٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ ذو الحجة ١٤٤٥ هـ
٤٨٨
٢٣ حزيران ٢٠٢٤م

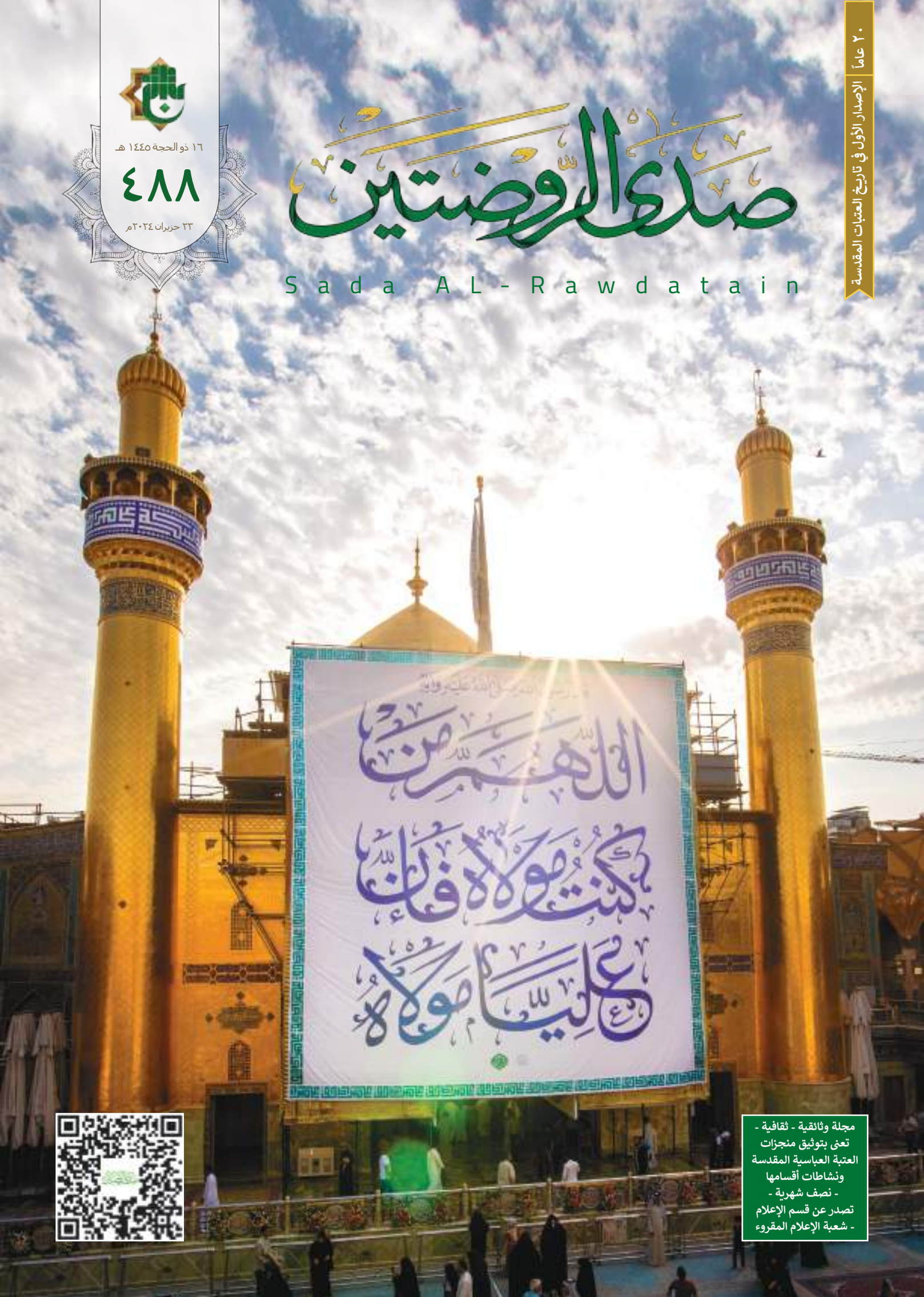

مجلة وثائقية - ثقافية -
تعنى بتوثيق منجزات
العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها
- نصف شهرية -
تصدر عن قسم الإعلام
- شعبة الإعلام المقروء

المحتويات

١٦ **بعد تحقيقه الاكتفاء لأقسام العتبة المقدسة..**
قسم الصناعات
يسعى إلى رفد الأسواق المحلية بمنتجاته المميزة

العتبة العباسية المقدسة.. ٣٢
تطلق أعمال مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي
الثامن بفقرات متنوعة

٣٦ **لأجل تطوير بيئة العمل..**
برامج متنوعة ودورات مكثفة
يعمل عليها قسم التطوير والتنمية المستدامة

معهد القرآن الكريم.. ٤٤
يختتم النسخة الثامنة من مشروعه القرآني

٥١ الإمام المهدي عليه السلام عقيدة يتّحدُ فيها المسلمون
دراسة في ضوء تحليل الخطاب النبويّ

اللمسات الأخيرة قبيل إعادة الافتتاح.. ٦٢
صيانة وتأهيل موقع مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة

٦٦ - شعر
"يا عَيْنُ فابْكِ ما حَيَيْتِ عَلى ذوِي الِذمــمِ الوفيّة"
الشاعر إسماعيل الحميري

الشاعر والقاص العراقي محمد الميالي: ٨٤
"القصة القصيرة في العراق تعيش عصرها الذهبي الآن
وصلت الى أبعد مدياتها في معظم دول العالم وأثبتت
قدرتها على المنافسة وبقوة في كل المحافل الدولية"

الخليفةُ الأوّل لا الرابع والخلافةُ هي الرابعُ؟! ٩٠

الملازم الدراسية.. ٩٤
إشكالية تؤرق أولياء أمور الطلبة

الحياء تاج الأخلاق ٩٨

الحساب

هو رجل من يقين..
يعرف أن حضوره مهما طال سيدركه الغياب،
تلك حكمة الحياة لكائن من ماء وطين،
يبدو أنه سها.. فإيمانه والصلاة والعبادة والدين،
وكل ذاك اليقين..
وإذا بحسناته ترمى كالخرقة في وجهه:
إنك لم تحذر حلاوة الطاعة،
زهت لك النفس وكأنك أفضل الناس عبادة،
نسيت أن الله عزّ وجلّ يكره العجب ويمقت أهل الغرور.

رئيس التحرير

من سولت له نفسه

استكثر الشيخ الدكتور المتفيقه على حبيب رسول الله ﷺ وابن بضعته الإمام الحسين عليه السلام، أن ينال تلك المركزية والإشعاع الروحي والمعنوي في المذهب الاثني عشري، وكيف يؤكد الناس على القضية الحسينية المتمثلة بشخصيته الفذة، ولهذا تجد عشاقه يأتون من كلِّ حدب وصوب لزيارته راجلين، وأحيانا زاحفين، وأحيانا في مراكب حديثة مرفهة تختزل المسافات الطويلة التي قد تستمر أياماً طويلة للوصول إلى ملاذ العاشقين وكعبة الأحرار.

استكثر فكفر ولوّى بعنقه عن إرادة الخالق فافتعل قصة غير مقنعة تنقضها كل المدونات التي وردت في كتب الفريقين (السنة والشيعة) فأخبرنا بقصته المفتعلة من أن الشيعة يحتفون بالإمام الحسين عليه السلام، ويؤكدون عليه بوصفه محورا في عقيدتهم؛ لأن زوجته فارسية وهي ضمن سبايا المعارك التي خاضها المسلمون ضد الفرس، ولهذا حصل على هذه المكانة بين المسلمين الشيعة.

إنه قتل كيف قدَّر ولا يخفى أن هذا الرأي أهون من أن يردّ عليه، فالمدونة الحديثية في كتب الصحاح وغيره من كتب الحديث عند المسلمين عامة وخاصة؛ حافلة بالاحتفاء بالإمام الحسين عليه السلام.

ولعلّ أهمها قول الرسول الأعظم محمد ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، الحسين سبط من الأسباط»، فقد رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي والألباني.

فإليك أيها المتفيقه: الشمس لا تحجب بغربال، وعشاق الحسين يزيدون، وحرارته في القلوب لن تخمد.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان التميمي
	م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة - عدي المختار
	محمد عرب - أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم - منتظر العامري
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
العلاقات الإعلامية	حيدر جاسم مايوس- يوسف جواد
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل
	علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	تراب علي حسين
د. عمار حسن عبد الزهرة الخزاعي	سوسن عبد الله/ النجف
د. تقى محمود	تبارك صباح
وفاء الطويل/ القطيف	شيماء جواد عطية/ كربلاء
محمد باقر جابر العاملي/ لبنان	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
انعام حميد الحجية/ البحرين	محمد المحمدي/ بغداد
د. صباح محسن كاظم/ ذي قار	زينب عباس فرهادي/ كربلاء المقدسة
مرتضى علي الحلي/ النجف الأشرف	امل شبيب الأسدي/ الديوانية
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	محاسن غني النداف/ بغداد
علي حسين الطائي/ بغداد	عبير سليم الحلبي
ليال كريدلي/ لبنان	فاتن الخفاجي
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء	

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

الاستفتاءات الشرعية

أحكام الحج / ج٢

مسألة: حين تملك مالاً تستطيع به الحج عليك تطهيره بإخراج زكاته وخمسه لو تعلّق به خمس أو زكاة.

أو يجب أن يحج المؤمن حجة أولى ثمّ ثانية وثالثة ورابعة؟

جواب: كلاّ، بل يجب عليك أن تحّج مرّة واحدة بعد استطاعتك. قال الله ﷻ في كتابه المجيد: (ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً).

أمّا الحجة الثانية والثالثة والرّابعة فهي من المستحبّات.

سؤال: قصَّ عليّ قصّة حجّتك الأولى؟

الجواب: بعد أن وصلت (الجحفة) وهي أحد الأماكن التي حددتها الشريعة الاسلاميّة للإحرام وأسمتها بـ(مواقيت الاحرام) بعد أن وصلتها ونويت الاحرام للعمرة المتمتع بها الى الحج متقرّباً الى الله ﷻ خلعت ملابسي ولبست ثوبي الاحرام وهما قميص وإزار أبيضان، ثم لبّيت فقلت بلغةٍ عربيّة صحيحة: «لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إن الحمد والنّعمة لك والمُلك، لا شريك لك لبّيك».

وما أن قلتُ «لبّيك» حتى ارتعدت مفاصلي، فقد تملكتني حالة من الرّهبة والخشوع لم أعهدهما في نفسي من قبل، فتذكّرت حينها ما كان يعتري إمامك عليه السلام من رهبة واصفرار لون وتعثّر لسان وتلكؤ ساعة التلبية خشية من الله ﷻ وفرقاً منه.

ومذ أحرمتُ فقد حرمت عليّ الممارسة الجنسية بكل أنواعها واشكالها، واستعمال الطيب، والنظر في المرآة للزّينة، والاستظلال من الشمس [والمطر]، ولبس المخيط وما بحكمه والجورب وستر الرأس، وغيرها مما نصّت عليه كتب الفقه .

وبعد أن أحرمتُ توجّهت الى مكة المكرمة وأنا متطهّر؛ لأطوف حول البيت العتيق أشواطاً سبعة مبتدئاً بالحجر الأسود ومختتماً به، مصلّياً بعد فراغي من الطواف ركعتين كصلاة الصبح خلف مقام إبراهيم عليه السلام متقرباً بكل أعمالي من العمرة والحج الى الله ﷻ.

بعد ذلك توجّهت للسعي بين الصفا والمروة أشواطاً سبعة كذلك مبتدئاً بالصّفا ومختتماً بالمروة.

ولما أتممت شوطي السابع بالمروة قصَّرتُ فقصصت شيئاً من شعر رأسي.

وبالتقصير أتممت عمرة الحج، وتحللت من إحرامي منتظراً حلول اليوم الثامن من ذي الحجة «يوم التروية» لأحرم من مكة نفسها مرّة أخرى، ولكنّ الاحرام للحج هذه المرة لا للعمرة.

وما أن حلّ اليوم الثامن حتى لبست مئزري وقميصي ثانية، ونويت لإحرام الحج، ولبّيت، ثمَّ توجهت لعرفات بسيارة مكشوفة حيث يجب عليّ أن أقف هناك وأكون، بدءاً من أوّل ظهر اليوم التاسع من ذي الحجّة الى غروب الشمس.

ولما غربت شمس اليوم التاسع وأنا بعرفات توجّهت الى (المزدلفة) فبت فيها ليلة العاشر من ذي الحجة، حيث يجب أن يطلع عليّ فجر اليوم العاشر وأنا بالمزدلفة وأن أبقى فيها الى قبيل طلوع الشمس.

وحين طلعت شمس اليوم العاشر أفضتُ من المزدلفة الى (منى) ومعي حصيّات التقطتها من المزدلفة، حيث تنتظرني بمنى ثلاثة واجبات يوم ذاك عليّ أن أُوديها وهي:

١ . رمي جمرة العقبة بسبع حصيّات واحدة تلو الأخرى.

٢ . النحر أو ذبح الهدي بمنى.

٣ . الحلق بمنى.

وحين أتممتها وحلقت تحللت من ما عدا الاستمتاع بالنساء

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

والطيب [والصيد]، فتوجّهت ثانية الى مكة لأطوف طواف الحج، وأصلي صلاة الطواف، واسعى بين الصفا والمروة، كما طفت وصليّت وسعيت أول وصولي الى مكة. ولما أتممتها طفت طواف النساء، وصليت صلاة الطواف، ثم عدت بعد ذلك كله الى منى حيث يجب عليَّ أن أبيت هناك ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر، وأبقى بمنى حتى ما بعد ظهر اليوم الثاني عشر، رميت خلال هذه الفترة الجمرات الثلاث الجمرة الاولى والوسطى والعقبة بالترتيب في اليوم الحادي عشر ثمّ عدت فرميتها ثانية في اليوم الثاني عشر كما رميتها سابقاً.

ولما حلَّ ظهر اليوم الثاني عشر وتجاوز، وأنا بمنى صليّت الظهر ثمّ غادرتها وقد انتهيت من كل واجبات الحج.

ورغم الزحام الشديد والشمس اللاهبة والرمل الحارق، ورغم أنّي أجهدت نفسي؛ لأتأكّد تماماً من أنّي واقف بعرفات لا خارجها، وانّي بالمزدلفة لا خارجها، وأنّي بمنى لا خارجها، رغم ذلك فقد كان الحج موسماً خصباً للتوسل بالله ﷻ والتقرّب إليه والتعلّق به والوقوف بين يديه والتلذّذ بمناجاته ليل نهار.

بعد ذلك غادرت مكة المكرّمة للمدينة المنوّرة حيث تشرفّت بزيارة قبر النبي الكريم محمّد ﷺ وقبر الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وقبور أئمة البقيع عليهم السلام: «الإمام الحسن عليه السلام، والإمام علي بن الحسين عليهما السلام، والإمام محمد الباقر عليه السلام، والإمام جعفر الصادق عليه السلام».

ثمّ زيارة المساجد والمشاهد المشرفة حول المدينة المنورة وزيارة قبر حمزة عمّ النبي ﷺ.

حركة المرجعية حول العالم..
قراءة في بيانات المرجعية الدينية العُليا
(بيان حول مجزرة قانا ٢٠٠٦م)

طارق الغانمي

في أعقاب مجزرة قانا التي راح ضحيتها العشرات من المدنيين اللبنانيين في عام ٢٠٠٦م، أصدر مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله بيانًا عبّر فيه عن استنكاره الشديد لهذه الجريمة البشعة وطالب بوقف فوري لإطلاق النار وفتح تحقيق دولي مستقل:

"بسم الله الرحمن الرحيم

في سلسلة اعتداءاتها المتواصلة على لبنان العزيزة، ارتكبت قوات العدو الإسرائيلي اليوم مجزرة جديدة في بلدة قانا الجريحة، ذهب ضحيتها عشرات الأبرياء في مشهد ما أبشعه وأفظعه.

إن الكلمات لتعجز عن إدانة هذه الجريمة النكراء التي باء بإثمها من تجرّدوا عن كل القيم والمبادئ الإنسانية فلم تسلم منهم حتى النساء والأطفال في الملاجئ.

إن حجم المأساة التي حلّت بلبنان نتيجة لتواصل العدوان الإسرائيلي بلغ حداً لا يحتمل مزيداً من الصبر ولا يمكن الوقوف مكتوف الأيدي بإزائه، فعلى المجتمع الدولي أن يبادر إلى فرض وقف فوري لإطلاق النار ووضع حدّ لهذه المأساة المروّعة.

والعالم الإسلامي وسائر الشعوب المحبّة للسلام لن يعذروا الأطراف التي تعرقل الوصول إلى ذلك مما ستكون له عواقب وخيمة في المنطقة كلها".

٤ رجب ١٤٢٧هـ

مكتب السيد السيستاني دام ظله

٣٠ تموز ٢٠٠٦م

النجف الأشرف

يُعد بيان مكتب السيد السيستاني دام ظله حول مجزرة قانا ٢٠٠٦ بيانا هاما عبر فيه عن استنكارٍ قوي لهذه الجريمة البشعة؛ لأنه طالب بوقف فوري لإطلاق النار وفتح تحقيق دولي مستقل، مما كان له تأثيراً إيجابياً بشكل عام، إذ أسهم في التعريف بالمعتدين وبيان حقيقة الظالمين، واثار غضب العالم ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم، وزاد حجم الضغوط الدولية عليها لوقف عدوانها، وتعزيز أهمية المرجعية الدينية العليا في الاهتمام بقضايا العرب والمسلمين.

وفي البدء دعونا نتعرف على من هي قانا؟ ولماذا استنكرت المرجعية الدينية العليا هذه الجريمة البشعة؟

قانا: هي قرية لبنانية تقع شرق قضاء صور، ضاربة في عمق التاريخ، وواردة في العهد المقدس(١)، والبعض يقول إنها مدينة تقع شمال فلسطين، لذا فمن المحتمل ان الشمال الفلسطيني والجنوب اللبناني يشكلان وحدة جغرافية واحدة، ومتصلة تاريخياً.

مجزرة قانا الأولى وقعت في ١٨ نيسان ١٩٩٦م، وتمت في مركز قيادة فيجي التابع لقوات اليونيفيل في قرية قانا جنوب لبنان، إذ قامت قوات الاحتلال الصهيوني بقصف المقر بعد لجوء المدنيين إليه هربا من عملية عناقيد الغضب التي شنها الكيان الصهيوني على لبنان، مما أدى قصف المقر إلى استشهاد ١٠٦ من المدنيين، وإصابة الكثير بجروح.

وقد اجتمع أعضاء مجلس الأمن للتصويت على قرار يدين الكيان الصهيوني، ولكن الولايات المتحدة أجهضت القرار باستخدام حق النقض الفيتو، في الثامن عشر من نيسان عام ١٩٩٦م، وبعد الثانية ظهراً بقليل أطلقت المدفعية الصهيونية نيرانها على مجمع مقر

الكتيبة (الفيجية) التابعة لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، في ذلك الوقت كان ما يزيد على ٨٠٠ مدني لبناني قد لجأوا إلى المجمع طلباً للمأوى والحماية فتناثرت أشلاء ما يقرب من ٢٥٠ شهيداً وجريحاً، وحمل ١٨ منهم لقب مجهول يوم دفنه.

أما مجزرة قانا الثانية وقعت في ٣٠ تموز ٢٠٠٦م، وحدثت أثناء العدوان الصهيوني على لبنان في أحداث ٢٠٠٦م، وسقط جراءها حوالي ٥٥ شخصا، وعدد كبير منهم من الأطفال الصغار الذين كانوا في مبنى مكون من ثلاث طبقات في بلدة قانا، حيث انتشلت جثث ٢٧ طفلا من بين الضحايا الذين لجأوا إلى البلدة بعد أن نزحوا من قرى مجاورة تتعرض للقصف بالإضافة إلى سكان المبنى، وقد قصف العدو الإسرائيلي المدينة للمرة الثانية بحجة أنها كانت منصة لاستخدام الصواريخ التي كانت تطلق على الكيان الصهيوني من

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بيان صادر من سماحة السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

في سلسلة اعتداءاتها المتواصلة على لبنان العزيز ارتكبت قوات العدو الاسرائيلي اليوم مجزرة جديدة في بلدة قانا الجريحة، ذهب ضحيتها عشرات الابرياء في مشهد ما أبشعه وأمضّه.

ان الكلمات لتعجز عن ادانة هذه الجريمة النكراء التي بادت بها من تجرّدوا عن كل القيم والمبادئ الانسانية فلم تسلم منهم حتى النساء و الاطفال في الملاجئ.

ان حجم المأساة التي حلّت بلبنان نتيجة لتواصل العدوان الاسرائيلي بلغ حداً لا يحتمل مزيداً من الصبر ولا يمكن الوقوف مكتوف الايدي ازاءه، فعلى المجتمع الدولي ان يبادر الى فرض وقف فوري لاطلاق النار ووضع حدّ لهذه المأساة المروّعة.

وان العالم الاسلامي وسائر الشعوب المحبّة للسلام لن يقعدوا الاطراف التي تعرقل الوصول الى ذلك ما سيتركون لها مواقف رخيصة في المنطقة كلها.

٤ / رجب / ١٤٢٧
٣٠ / تموز / ٢٠٠٦

SISTANI@SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG

حزب الله خلال عملية الصيف الساخن في لبنان، وأكد حزب الله أن المبنى لم يكن فيه مقاتلون ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن بيان مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله بخصوص المجزرة يدل على وحشية الكيان الغاصب، وعظم الحدث، فعبّر البيان عن استنكارٍ قويٍّ للمجزرة ووصفها بـ"الوحشية" و"الجريمة البشعة" و"العمل الإجراميّ".

وحمّل البيان الكيان الإسرائيلي مسؤولية المجزرة ووصفها بـ"العدوان الغاشم" و"الاستهداف المتعمد للمدنيين".

وطالب السيد السيستاني بوقف فوريٍّ لإطلاق النار وفتح تحقيق دوليٍّ مستقلٍّ للتحقيق في المجزرة، وأكّد على حرمة قتل المدنيين في الإسلام، مشيرًا إلى أنّ "الإسلام يحرم قتل النفس المحرّمة، ومن قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا".

ودعا البيان إلى الوحدة بين المسلمين والعرب لمواجهة العدوان الإسرائيلي الغاشم.

الموقف واضح وصريح

اتخذ البيان موقفًا واضحًا وصريحًا ضدّ المجزرة، ولم يتردد في تحميل الكيان الصهيوني المسؤولية الكاملة، مع المطالبة بوقف فوريٍّ لإطلاق النار، وهو ما يسهم في منع المزيد من الخسائر في الأرواح، وأكّدت المرجعية العليا على حرمة قتل المدنيين في الإسلام، وهو ما يسهم في نشر ثقافة السلام والاحترام لحقوق الإنسان، ويعزز قيم الإسلام، داعيا إلى الوحدة بين المسلمين والعرب لمواجهة العدوان، وهو ما يُسهم في تعزيز المقاومة ضدّ همجية ووحشية الاحتلال.

أدت المرجعية العُليا مهامها وعلى كافة الجوانب والصُعد بإثارة غضب العالم ضدّ الصهاينة، وزيادة الضغوط الدولية عليها لوقف عدوانها، كما أسهمت في تعزيز الوحدة بين المسلمين والعرب، ودعاهم إلى التكاتف لمواجهة الاحتلال الصهيوني.

١- الدكتور يوسف يمين، قانا الجليل في لبنان.

منبر الجمعة

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٢١ ذو الحجة ١٤٤٠هـ الموافق ٢٣ آب ٢٠١٩م

علي السعدي

لما كان الخطاب (خطبة الجمعة) فعلا إبداعيا ولغة تحمل المضامين الإنسانية من مصادر معتبرة مثل القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ومرويات أهل البيت عليهم السلام وبعض الروايات والحكم، فهي تحمل الأفكار والمعتقدات والمعلومات التي تشكل بمجملها خبرات الخطيب وتحيلها إلى معرفة تذكي فينا جذوة الفهم.

سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) اعتمد في خطبته في ٢١ ذو الحجة ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٠١٩/٨/٢٣م على مضامين مهمة جاءت في سورة النحل:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(النحل/٩٧)، إذ وضح لنا أبعاد هذه الآية المباركة بما تحمله من صياغة تثير في المتلقي مدركات البحث الجاد والدقيق عبر مضمون الآية المباركة، وما جاء في بيان تفسير الأئمة عليهم السلام، والرأي في بلورة الصيغة الثقافية الفاعلة في الاستنتاج وتفكيك الجملة، ودراسة تأويلها، وقراءة بعض أوجه البناء الدلالي.

يرى أن الله ﷻ يقربنا إلى طاعته، والله حبب إلينا الإيمان وجعل دينه وما يريده منا سهلا بإمكاننا الالتزام به.

قبل قراءة المعنى علينا أن ندرك أن الشريعة الإسلامية عرفت بالسمحاء، ولله وسائل تبليغ عن طريق القرآن الكريم أو عن طريق النبي صلى الله عليه وآله، ويرى أيضا أن المنظومة القرآنية والسنة كانت واضحة المعالم، وبينة الهدف مما أراده الله ﷻ، ومع هذا نجد أن بنية هذه المواضيع عميقة، وممكن قراءة الفكرة العامة ومضمونها.

بعض الجمل تحمل عده تأويلات إدراكية علينا الأخذ بما يوائم المبدأ ومنهجية أهل البيت عليهم السلام.

مثلا: شخص الخطاب قضيه أن الآية الكريمة لا تفرق بين عمل الذكر وعمل الأنثى، لاحظ في مقام المسؤولية كل إنسان مسؤول عن تصرفه، وينسب الفعل له، فالفعل الحسن يستحق المثوبة، والفعل السيء يستحق الجزاء والعقوبة، لا فرق بين الذكر والأنثى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾.

يؤدي المضمون هذا الدور الحاسم في معنى الخصوصية المحفوظة للذكر والأنثى، وتوغل التأمل البحثي إلى عمق الآية، هويتها وخبرة القراءة لها دور عبر خصوصية التجربة وارتباطها بمنهجية أهل البيت عليهم السلام وجود القيد في الآية، انتباه عالي القيمة، القيد هو قيد الإيمان ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ

أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾.

الإيمان هو تصديق القلب الذي ينعقد في قرارة النفس وهو أعلى رتبة من الإسلام، إذ يقول الإمام الصادق عليه السلام: «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان» هذا هو ظاهر الإسلام، أما الإيمان فهو الهدى، وما يثبت في القلوب معنى الإسلام.

ويرى سماحة السيد أحمد الصافي أن الشريعة المقدسة لها جنبة مهمة: هي جنبة الاعتقاد، فهناك أشياء لا بد للإنسان أن يعتقد بها، ودائما يعبر عن هذا المعتقد بـ(الأصول)، يعني ما تبنى عليه الشريعة، إذ تحتاج إلى أساس وتحتاج إلى قاعدة وتحتاج إلى أصل، الإيمان له علاقة بهذه الأصول، والعمل إذا لم يرتكز على هذه القاعدة ستختلف نتيجته في مقام الجزاء، والعمل إذا ارتكز على هذه القاعدة ستختلف نتيجته في مقام الجزاء.

بمعنى أنه لا بد أن يكون العمل الصالح مرتكزا على قاعدة مهمة وأساسية هي الإيمان، أغلب الآيات الشريفة مقرونة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مقرونة بالإيمان أولا ثم تردفه بالعمل الصالح، فالإنسان لا بد أن يعتقد حتى يعمل.

القرآن الكريم منبع الثقافة والمعرفة الإنسانية ومنهج أهل البيت عليهم السلام، هو البحر الذي ننهل منه القراءة الصحيحة، كل الواجبات والمستحبات تكون أعمالا صالحة، كالصلاة والحج وبر الوالدين الصدقات، وجميع الأشياء المحرمة هي أعمال طالحة وإن استساغها المجتمع.

خطاب الجمعة فيه قراءات متداولة على سبيل التفسير، نجد أن الخطاب يركز على بعض الأمور، لا بد من الانتباه عليها، الأسلوب المناسب الذي اختاره الخطيب لعرض فكرته، وسماحة السيد الصافي يشير تحت مفردة (انتبه) إلى قضية مهمة لا بد أن تنتبه إليها (قد لا تستوحش الناس من عمل لشياعه) لكن يبقى مع الشيوع هو من الأعمال الباطلة، مثل مسألة الكذب، وشيوع الربا، حتى أصبحت معاملة الربا من المعاملات الشائعة -للأسف-.

جمالية الخطاب حين يبلور لنا الفكرة ويجذب الانتباه، الجمل المؤثرة في الخطاب، وضعت اللام في ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ اللام هنا لام التوكيد، لم يجعل المسالة خارجة عن مفهوم الحياة، مفهوم الحاضر فيه ديمومة عمل وإثارة، وفي مفهوم الحياة حالة من البقائية، نقول هذا حي يعني هو باق، عملية تبني فلنحيينه هذا الذي يعمل من ذكر وأنثى، وهناك تنامٍ فكري في هذه الآية، وهذا التنامي يمتلك إثارة روحية، هناك وجهات نظر متنوعة مثلا ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾، بعض المفسرين يرى أن الحياة الطيبة في هذه الآية معناها الجنة، البعض يفسرها القناعة، والبعض الآخر يرى هذه الحياة تكون دائما طيبة لا خبث فيها، ويرى سماحة السيد أحمد الصافي إننا بشر نتعرض إلى ابتلاءات، ذكر وأنثى هذه الابتلاءات تنافي الحياة الطيبة، فلا يجب أن يكون الإيمان معارا عند الإنسان بحيث إذا مر بظرف صعب ينسلخ عن الإيمان، هذا الكلام لا يشمل مثل هذا الإنسان، بل يشمل من يعمل صالحا وهو مؤمن، يعني الإيمان لا ينسلخ منه ولا يفتر عنه، ولا يضجر ولا يتردد ولا يشك، العمل الصالح مقرون بالإيمان، لا يتزلزل، هناك شرط.. التذاذ الإنسان بهذه الحياة (الحياة الطيبة) والجزاء رضا الله عز وجل، بمرافقة الأنبياء والصديقين والشهداء، عندما تقول إن عملية الجذب ترتبط بإمكانية الخطيب، يعني لنا أن الخطيب يستطيع انتقاء الكلام المؤثر والحكمة المؤثرة، والمؤثر الذي اختاره سماحة السيد أحمد الصافي فيه المعنى الأوضح، بأن هذه الحياة الطيبة ناشئة من العمل الصالح ومن الإيمان، ويأخذنا إلى ما يتمتع به الشهيد، شهيد الطف الحسيني وهي صفة الصلاح الإنساني، أصحاب نصرة الحق اللذين التذوا بنعم الرفقة مع سيد الشهداء عليه السلام.

من سمات الأسلوب المؤثر، هو أن يلج بنا العمق المعنوي، كم هم الذين شهدوا الواقعة ولم ينصروا الإمام الحسين عليه السلام، كم إنسان عرضت عليه القضية واعتذر وندم بعد فوات الأوان، الدنيا لا تترك أحدا بلا ابتلاء، والإنسان عندما يكيف نفسه ويؤسس لنفسه قواعد إيمانية وأعمالا صالحه لعله يذوق بعض هذه الحياة الطيبة، الله عز وجل جعل القضية غير مقتصرة على أحد بل مفتوحة، وأي إنسان يتوفق إلى أن يعمل العمل الصالح وهو مؤمن، وعده الله أن يحييه حياة طيبة.

لهذه الأسباب؟

طلبة المراحل المنتهية يلجؤون إلى العتبة العباسية المقدسة

عبد الله اليساري

تولي العتبة العباسية المقدسة الاهتمام البالغ للعلم وطلبته عبر توفيرها الأجواء المناسبة والمحفزة للدراسة، ومن بينهم طلبة الإعدادية في الصفوف المنتهية مع قرب حلول امتحاناتهم النهائية، خصوصا ان هذه المرحلة فيها كثير من الضغوطات النفسية عليهم.

اذ بادر قسما رعاية الصحن الشريف والخدمية، بتهيئة السرداب المحيط بالحرم المقدس، وتوفير اقصى درجات الراحة للطلبة الموزعين على شكل افراد وحلقات متعددة للمذاكرة.

الطلبة يدخلون أفواجاً إلى سراديب الحرم، وسط ظروف مناسبة جداً للقراءة من حيث توفر الهدوء والأجواء المناخية التي تساعدهم على التخلص من حرارة الصيف اللاهب وانطفاء الكهرباء المستمر خلال اليوم، فضلاً عن توفير احتياجات لوجستية لهم من الماء والاقلام والأوراق، وهذه العوامل تعطي الشعور بالطمأنينة والسكينة والرغبة في مراجعة موادهم الدراسية، وهم محاطون ببركات صاحب المرقد المبارك أبي الفضل العباس عليه السلام.

وبهذا الصدد يقول معاون رئيس قسم الشؤون الخدمية المهندس عباس علي أبو العوف: "بحسب توجيهات الامانة العامة للعتبة المقدسة، هيأت شعبة السراديب التابعة الى قسم الخدمية الظروف المناسبة للطلبة على صعيد الأجواء الهادئة والماء البارد، فضلا عما يحتاجه الطلبة في التحفيز على مذاكرتهم ومراجعتهم للمواد الدراسية".

مبينا: "منذ ساعات الصباح الأولى تستقبل العتبة المقدسة عشرات الطلبة ومنحتهم حرية التنقل داخل السراديب".

وأشار إلى: ان "توفير الأجواء المثالية للدراسة، والحضور في هذه الأماكن المقدسة، وأيضاً المراجعة بين أقرانهم تعد عوامل نفسية لها أهمية قصوى على تبادل المعلومات واجتياز رهبة الامتحانات".

ومن جانبه قال الطالب عبد الله ميثم سالم في الصف السادس الادبي: ان "توفير الأجواء المناسبة في السراديب والتي لا نحصل عليها في أماكن أخرى، يدفعنا للجوء الى هذه الأماكن، إذ نشعر بالراحة المطلقة والطمأنينة بجوار مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأوضح: "جميع ما يحتاجه الطالب متوفر هنا، من الماء البارد والإنارة والتبريد المتواصل، وهذه خلقت أجواء مثالية للمذاكرة".

وبدوره قال مصطفى عامر الطالب في الصف السادس العلمي: ان "أجواء العتبة المقدسة تختلف جذريا عن أجواء البيت أو الساحات والحدائق العامة التي يلتجئ إليها البعض لأجل القراءة؛ وذلك بسبب الهدوء والعوامل الموجودة داخل العتبة التي تساعد الطلبة على الاستيعاب ووصول المعلومات بسهولة وهذه العوامل لا تتوفر في الأماكن الأخرى".

لتقديم الدعم النفسي والمعنوي..

تنظيم زيارة لمركز تأهيل مدمني المخدرات

منتظر قحطان

لأجل اعادة الحياة للمدمنين وتوجيههم نحو طرق التعايش السلمي، وتطوير قدراتهم الدينية والثقافية، وتنمية الحرف والطاقات لديهم، مع تعزيز سبل التعاون المجتمعي الرصين، والحد من هذه الظواهر ورشدهم الى الاعمال الايجابية وتجنب السلبية منها.. نظمت العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمركز الكفيل للصحة والسلامة العامة، زيارة ميدانية لمركز تأهيل مدمني المخدرات في محافظة كربلاء، اسهاما في تأهيلهم صحياً ونفسياً والحد من هذه الظاهرة السلبية التي تفكك المجتمع.

وقال مستشار الأمين العام للعتبة المقدسة السيد فائز الشكرجي: إن "زيارة وفد العتبة العباسية المقدسة جاءت اليوم لنزلاء مركز المخدرات في محافظة كربلاء للحد من هذه الظاهرة السلبية والمساهمة في تأهيلهم وتقديم الدعم المعنوي لهم، وتعزيز الظواهر الإيجابية وتنمية القدرات الدينية والفكرية لديهم".

وبين: "نظمت الزيارة من قبل مركز الكفيل للصحة والسلامة بالتعاون مع مديرية شؤون مخدرات كربلاء؛ بهدف الاطلاع على النزلاء ومد يد العون لهم عبر تقديم أفضل البرامج الدينية والعقائدية واعداد البرامج الترفيهية والارشادية من قبل ملاكات العتبة العباسية".

وبدوره قال الشيخ ماجد السلطاني من قسم الشؤون الدينية: ان "الوفد قام بتقديم مجموعة من الورش الفكرية والدينية والثقافية، وتسعى العتبة العباسية عبر تقديم أكبر قدر ممكن من المنفعة والاستعانة للمجتمع بهدف تنمية أفكار النزلاء وارشادهم إلى الطرق السليمة، وتجنب السلبية منها لغرض تكوين مجتمع سليم".

ومن جانبه قال معاون مدير مديرية مخدرات كربلاء العقيد ايمن عباس: ان "مركز تأهيل مدمني المخدرات يسعى لتهيئة النزلاء جسدياً ونفسياً عبر توافر ملاكات متخصصة وتشمل الطبية والصحية والنفسية، مع إعداد برنامج متكامل يومياً، وكل يوم يختلف عن غيره بحسب البرنامج المعد، وتشمل دروساً تخص التنمية البشرية ومحو الامية وعلم النفس، إضافة الى ذلك يتخللها بعض الدروس الترفيهية والثقافية".

واضاف: أن "الزيارة التي قدمها وفد العتبة العباسية المقدسة إلى المركز تضمنت تقديم الدعم النفسي واللوجستي للنزلاء، والاصغاء الى ما يعانون منه، وتقديم الارشادات الدينية والإنسانية التي يحتاجونها من خلال تكوين حلقات دراسية بهدف الحفاظ على هوية المجتمع الإسلامي".

وبدورهم قدم القائمون على مركز تأهيل مدمني المخدرات الشكر والثناء الى وفد العتبة العباسية المقدسة في تقديم الدعم المباشر في تأهيل المدمنين، وتكوين أكبر قدر من الاستفادة لهم وتوفير البرامج الثقافية والفكرية التي يحتاجونها.

ملاكات العتبة العباسية

تشرع بأعمال تنظيف نهر الحسينية

خاص: صدى الروضتين

شرع مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة بحملة اعمال لتنظيف نهر الحسينية في الجهة الواقعة خلف مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، لرفع المخلفات والانقاض لأجل إظهار النهر بالشكل اللائق.

انطلقت حملة التنظيف ضمن برنامج سلامة وحماية البيئة التابع لمركز كفيل، وبالتعاون مع مديرية بلدية كربلاء المقدسة.

وقال مستشار الأمين العام للشؤون الصحية والمشرف على مركز الكفيل للصحة والسلامة العامّة السيد فائز الشكرجي: "بتوجيه مباشر من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة الهادف لدعم الجهد الحكومي ومساندته، باشرت ملاكات مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة بحملة أعمال لتنظيف نهر الحسينية في الجهة الواقعة خلف مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه".

وأضاف: "اشترك في حملة التنظيف لأكثر من (١٧٥) منتسباً تقريباً من ملاكات العتبة المقدسة، وبالتعاون مع مديرتي البلدية والموارد المائية في كربلاء المقدسة".

وتابع: "اعمال التنظيف انطلقت من المنطقة المجاورة لمقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتضمّنت رفع الأنقاض والمخلفات المتراكمة داخل النهر التي تعيق جريان المياه في هذه المنطقة؛ لأجل الحفاظ على جماليته واظهاره بشكل لائق وصورة أجمل".

وأوضح: "جاءت الحملة المذكورة ضمن برنامج سلامة وحماية البيئة التابع لمركز الكفيل؛ لأجل تعزيز التعاون المجتمعي، وفضلاً عن نشر ثقافة النظافة".

وأكد الشكرجي على: أن "قداسة مدينة كربلاء وأهميتها تفرض على الجميع الاهتمام بها وبنظافتها والعناية بزائريها".

ومن جهته تحدث معاون رئيس قسم الشؤون الخدمية السيد ياسين هاشم جاسم: "باشر قسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة، بملاكاته وادواته بحملة تنظيف واسعة لنهر الحسينية من

الأنقاض والمخلفات".

وأضاف: "النهر يحتاج إلى تنظيف متواصل، وفي هذا العام قمنا بحملة من الجهة الواقعة خلف مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، من بداية سيطرة الكفيل باتّجاه تقاطع البوبيات".

وأشار إلى: ان "هذه الحملة تضاف إلى سلسلة نشاطات ومبادرات العتبة العباسية المقدسة، لإظهار مدينة سيد الشهداء عليه السلام بأبهى صورة ممكنة، فضلاً عن تعزيز الخدمات المقدمة لمواطنيها وزائريها الكرام".

وفي السياق ذاته بين مسؤول القطاع البلدي الأوّل المهندس رعد حميد علي: "بتوجيه من قبل السيد محافظ كربلاء المقدسة المهندس نصيف جاسم الخطابي، وبمتابعة حثيثة من قبل مدير بلدية كربلاء المهندس حسن الشريفي، وبالتنسيق مع الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة متمثلة بمركز الكفيل للصحة والسلامة العامة، وبالتعاون مع مديرية الموارد المائية في مدينة كربلاء المقدسة، باشرت الملاكات بحملة تنظيف وإزالة النفايات على جانبي نهر الحسينية في منطقة باب بغداد".

وأضاف: "حملة التنظيف كانت بروح الفريق الواحد، واستمرت لمدة أسبوع، بالوصول إلى تنظيف النهر بشكل كامل".

ودعا حميد: "المواطنين والزائرين الكرام بالحفاظ على النظافة والممتلكات العامة، وعدم رمي النفايات والانقاض في الأنهر الا في الأماكن المخصصة لها، وهذا في خدمة الصالح العام".

وأكد مسؤول القطاع البلدي على: أن "الحملات التطوعية مستمرة بالتعاون مع العتبات المقدسة، خدمة لمدينة كربلاء المقدسة بالشكل الذي يليق بها".

منظومة البث المباشر..

بين تعزيز التواصل ونشر الوعي

محمد عرب

تعد منظومة البث المباشر في مركز الكفيل للإنتاج الفني إنجازا هاما يسهم في نشر الوعي الإسلامي والثقافي، وتعزز التواصل بين العتبة المقدسة وجمهورها في جميع أنحاء العالم.

ويشرف قسم الإعلام في العتبة المقدسة عن جميع مهام منظومة البث المباشر، بدءًا من التخطيط والإعداد، مرورًا بالتنفيذ، وصولًا إلى المتابعة والتقييم.

يقول مخرج البث السيد مسلم الأعرجي: إنّ "منظومة البث المباشر مستمرة بتغطية المؤتمرات، والمهرجانات، والختمات القرآنية، والفعاليات الدينية والثقافية وغيرها، التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة وإرسالها عبر Feed clean إلى القنوات الفضائية لتُبث عبر شاشاتها".

وأضاف: "من الخدمات التي تقدمها المنظومة هي تغطية زيارة الأربعين المباركة، إذ تنطلق عربة البثّ المباشر بتغطيتها ابتداءً من أبعد نقطة في جنوب العراق، وهي منطقة رأس البيشة، مرورًا بالمحافظات العراقية، ووصولاً إلى كربلاء المقدسة".

وأوضح: "المنظومة تغطي الأنشطة الدينية، ومواكب العزاء تغطية مباشرة على مدار اليوم لزوار الإمام أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام خلال شهر محرم، فضلاً عن الشعائر العبادية التي تنظمها العتبة المقدسة خلال شهر رمضان المبارك وبقية المناسبات على مدار العام".

واختتم الأعرجي: "آخر إحصائيات بلغتها المنظومة هي البث لأكثر من (٨٠) قناة خلال زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام في الموسم الفائت".

اختتام القرعة الشهرية للبرنامج المركزي..

بتكريم عشرين فائزاً بجوائز ثمينة

خاص: صدى الروضتين

أجرى قسم التطوير والتنمية المستدامة القرعة الشهرية للبرنامج المركزي لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة للأشهر الأربعة الأخيرة من السنة الأولى من عمر البرنامج، والذي تنظمه لجنة البرنامج المركزي، وبإشراف عضوي مجلس إدارة العتبة العباسية الدكتور عباس رشيد الموسوي والحاج كاظم عبد الحسين عبادة.

وقال رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة الدكتور محمد حسن جابر: ان "القرعة تضمنت أربع جوائز مختلفة توزع على (٢٠) فائزاً، منها (٥) لزيارة الامام الرضا عليه السلام، و(٥) لزيارة السيدة زينب عليها السلام و(٥) للمشاركة في مراسيم فتحة الشباك الشريف، و(٥) للمشاركة في مراسيم غسل قبة أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأضاف: "هذه المسابقات والجوائز التي تمنحها العتبة المقدسة كلها تصب في هدف واحد هو دعم المنتسبين وتطوير قابلياتهم، فالموارد البشرية هم رأس المال الأساسي التي تختص به المؤسسة، وهي تسعى دائما بدعم ملاكاتها نحو الأفضل".

وتابع: "القرعة أجريت للأشهر الأربعة الأخيرة من السنة الأولى للمشاركين في البرنامج، والذي شمل جميع منتسبي العتبة العباسية المقدسة ضمن خطة مدروسة وضعت مسبقاً، وقدمت لهم محاضرات توعوية وأنشطة ترفيهية وعدد من المسابقات على مدى أسبوع كامل".

وأوضح جابر: أن "البرنامج المركزي يستمر لمدة عام كامل، وبعد نهاية كل نسخة منه تجرى قرعة أخرى لشمول عدد آخر من المنتسبين في نهاية العام للمشاركين في البرنامج المركزي الأسبوعي، لاختيار عشرين منتسبا يوفدون إلى بيت الله لأداء مناسك العمرة".

وبدوره اوضح مسؤول وحدة البرامج التدريبية في القسم السيد نصر عبد الحسين الخفاجي: ان "هدف البرنامج هو رفع ثقافة المنتسبين والوعي بما يتضمنه من محاضرات تثقيفية متنوعة، وكذلك زيادة ارتباط المنتسبين وعلاقاتهم فيما بينهم وزيادة معرفتهم بمشاريع العتبة المقدسة والتثقيف حولها".

فيما قال مسؤول البرنامج المركزي مرتضى أحمد عبد الأمير: "البرنامج شامل يتضمن عدة جوانب ثقافية ومعرفية وترفيهية، وعدة فقرات وموضوعات ودورات وورش ثقافية ومسابقات، وكذلك رحلات وزيارات للمراجع الدينية وزيارة الإمام علي عليه السلام والائمة المعصومين عليهم السلام".

وأضاف: "فعاليات البرنامج تستمر على مدى خمسة أيام، تضم ثلاث مسابقات متنوعة، وفي كل شهر يتم جمع اربع مجاميع من المشاركين في هذا البرنامج، وإجراء قرعة بينهم لاختيار عشرين فائزاً منهم".

الى ذلك قال أحد الفائزين في زيارة الامام الرضا عليه السلام السيد رقيب

جواد كاظم المنتسب في قسم حفظ النظام: "نقدم الشكر والامتنان إلى إدارة العتبة العباسية المقدسة، والقائمين على هذه المبادرة الرائعة وعلى المجهود الطيب، الذي أمن لنا زيارة مرقد الإمام علي الرضا واخته فاطمة المعصومة عليها السلام والمزارات الدينية في جمهورية إيران الإسلامية".

وأضاف: "البرنامج مكن المنتسبين المشاركين من الاطلاع على مشاريع العتبة المقدسة، وزيادة الثقافة المعرفية والمعلوماتية حول مفاصل العتبة المقدسة، بالإضافة الى التثقيف الديني والعقائدي، عبر الدورات والورش الثقافية والدينية وغيرها".

ويأتي البرنامج ضمن اهتمام العتبة العباسية المقدسة، في إكساب المنتسبين اللياقات اللازمة والمهارات المختلفة، وإثرائهم فكرياً وثقافيا، وقد حقق نجاحا ملحوظا خلال المدة السابقة عبر المشاركة الفاعلة والإقبال الكبير، اضافة الى ان هذه الجوائز تأتي في سياق اهتمام العتبة المقدسة في دعم منتسبيها.

وعلى مدار البرنامج كان هناك عدد من التحسينات عمل عليها القسم، من الإجراءات والفقرات والعناوين، وبسبب الأعداد الكبيرة تم تحسين وتعديل القرعة لتكون قرعة إلكترونية لإضفاء المزيد من الشفافية للمشاركين من المنتسبين.

ويضم البرنامج المركزي عدداً من الفقرات، بعضها ترفيهية والبعض الاخر تعليمي وتثقيفي، فضلا عن المهارات والورش التطويرية.

بعد تحقيقه الاكتفاء لأقسام العتبة المقدسة..

قسم الصناعات يسعى إلى رفد الأسواق المحلية بمنتجاته المميزة

علي حسين عريبي

لازالت تعمل العتبة العباسية المقدسة بشكل متواصل عبر مشاريعها الطامحة والرائدة على تحقيق أهداف تنموية عديدة، وخاصة العمل على احياء شعار: "صنع في العراق"؛ لغرض امتصاص زخم البطالة قدر الإمكان، مع رفد السوق العراقي ببضاعة رصينة يشهد لها الجميع.

ومن بين تلك المشاريع، ينهض قسم الصناعات والحرف الفنيّة في العتبة المقدسة الواقع في منطقة الإبراهيمية.

ويعد قسم الصناعات خطوة عكست التفاني في تحقيق الاكتفاء الذاتي عبر توفير جميع الاحتياجات والمستلزمات الصناعية الى العتبة المقدسة، وتمتاز بأنها بأيد وعقول عراقيّة بحتة، فضلاً عن سعي القسم الى رفد الاسواق المحليّة بمنتجات مطابقة للمواصفات العالميّة.

وقال معاون رئيس قسم الصناعات المهندس عمار صلاح مهدي: ان "قسم الصناعات والحرف الفنية في العتبة العباسية المقدسة، يقع على عاتقه جملة من الأعمال الصناعية، وجميع هذه الأعمال تتم بأيد عراقية بحته من ملاكات هندسية وفنية".

وأضاف: "قسم الصناعات يضمّ أربع شعب، الأولى: موسومة بالمعادن، وتهتم بأعمال الحديد من الشبابيك والأبواب، والمقاطع الحديديّة والجملونات، بالإضافة إلى الألمنيوم و(pvc)، أما الشعبة الأخرى فهي الحرف الفنية، والتي تقع على عاتقها مهام كثيرة منها: أعمال تصنيع خاصة بالنجارة والدوشمة والأثاث المكتبي كافة، فضلاً عن شعبتي المالية والإدارية".

موضحاً: إن "ملاكات القسم والبالغ عددها أكثر من (٢٦٠) منتسباً تقريباً، وجميعهم مختصون بأعمال فنية وأصحاب خبرة متراكمة، ولهم باع طويل في هذا المجال".

واكد معاون رئيس القسم على: ان "المكائن والمعدات المستخدمة في قسم الصناعات هي جميعها ذات منشأ عالمي رصين وكذلك المواد الخام، فضلاً عن رغبة إدارة القسم بتزويد مواقعه بأفضل أنواع المكائن الحديثة والمتطورة على صعيد الشرق الأوسط".

وتابع: أن "أعمال القسم حالياً تصب في إنشاء أبواب خاصة بمضيف أبي الفضل العباس عليه السلام ذات نوعية جيدة ومطابقة لأبواب الحرم الشريف".

معلناً: إنّ "قسم الصناعات وصل إلى مرحلة تحقيق الاكتفاء الذاتي وسدّ الاحتياجات والمستلزمات الصناعية لجميع الأقسام والشعب والوحدات والمواقع التابعة للعتبة المقدسة سواء كانت الأعمال الخاصة بالحديد والألمنيوم والأثاث المكتبي وغيرها، فضلاً عن وجود ملاكات متخصصة لصيانة القطع التي تتعرض للتلف أو الكسر ومعالجتها".

وأشار صلاح إلى: أن "القسم يسعى جاهداً عبر ملاكاته الماهرة إلى رفد الأسواق المحليّة بتوفير منتجات عالية الجودة والرصانة، التي تلبي متطلبات العملاء عن طريق الشركات التابعة للعتبة العباسيّة المقدسة والمقاولات الخاصة، بالإضافة إلى الزبائن الخارجيين،

إذ نعمل على إقامة معرض خاص بالأعمال التي ينفذها وطرحها للسوق المحلي، لغرض التسويق والإعلان والتهيئة بتزويد من يرغب بالتعامل معنا".

مختتماً: "وضمن الخطة المستقبلية لقسم الصناعات نسعى إلى إصدار مجلة خاصة؛ لتعرض على الزبائن منتجاتنا وغيرها من الأعمال والخدمات التي تنفذها ملاكاتنا، إذ كل منتج يحمل (كود) يرمز له بالإضافة إلى سعره ومواصفاته".

وفي السياق ذاته تحدث مسؤول شعبة المعادن في قسم الصناعات السيّد فلاح الصافي: إن "شعبة المعادن في قسم الصناعات والحرف الفنية، تتكوّن من ست وحدات تخصصية، هي: (وحدة الحدادة والصباغة الداخليّة، والحدادة والصباغة الخارجيّة، والسمكرة والستيل، والألمنيوم والـ (PVC) واعمال الزجاج، وتدوير المعادن، والصيانة السريعة)".

وأضاف: "وحدة الحدادة والصباغة الخارجيّة مسؤولة عن جميع أعمال الحدادة في مواقع العتبة المقدسة الخارجية، بينما تكون الأعمال الداخليّة والقريبة من العتبة المقدّسة من مسؤوليّة وحدة الحدادة والصباغة الداخليّة، فيما تختصّ وحدة السمكرة والستيل بنصب القواطع المعدنيّة (ستانلس ستيل) في صحن مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام و(دكتات التبريد) وخزانات المياه المعدنيّة".

موضحاً: "فيما يقع على عاتق وحدة الألومنيوم والـ(PVC)، وأعمال الزجاج تصميم وتنفيذ الشبابيك والأبواب الخاصة بمواقع العتبة المقدسة الداخلية والخارجية، وأما وحدة تدوير المعادن تختص بصهر المعادن وإعادة تدويرها مثل الحديد والبراص".

وتابع الصافي: أن "وحدة الصيانة السريعة تقع على عاتق جميع ملاكات الشعبة المذكورة، اذ تعمل بشكل مستمر على صيانة الأعمال الفنية الخاصة بالعتبة العباسية المقدسة وإدامتها وتنفيذها".

واكد مسؤول شعبة المعادن على: أنّ "ملاكات شعبة المعادن تمتاز بالتخصص والحرفيّة في تنفيذ الأعمال، واستطاعت أن تحقق الاكتفاء الذاتي لما تحتاجه العتبة المقدسة من هذه الأعمال".

ومن جهته قال مسؤول وحدة الـ MDF في قسم الصناعات السيد خالد عبد زيد: إنّ" وحدة (MDF) التابعة لشعبة الحرف الفنيّة في قسم الصناعات والحرف الفنية، تنتج جميع أعمال الأثاث المكتبي والأرائك والطاولات الخاصة بأقسام العتبة العباسية المقدسة، فضلًا عن الدواوين والدواليب وغرف النوم والمطابخ وغيرها".

وأضاف: "من ضمن أعمال ملاكات الوحدة تجهيز قاعات المؤتمرات ومختبرات الكليات الهندسية والطبية في جامعتي الكفيل والعميد ومجموعة العميد التعليمية، بجميع متطلباتها من الأثاث المكتبي والمنصات وبحسب ما يطلبه ذوو الشأن والاختصاص".

وأشار مسؤول وحدة الـ MDF إلى: أن "المنتجات والأعمال الوحدة المذكورة جميعها تتمتع بالجودة والمتانة ومطابقة للمواصفات العالميّة".

يعمل قسم الصناعات والحرف الفنيّة في العتبة العباسية المقدسة، بجهود مميزة ومكثفة في تنفيذ مختلف الأعمال الفنية وعبر عدد من شعبه ووحداته العاملة، لتوفير كافة متطلبات أقسام ومفاصل العتبة المقدسة، على طوال السنوات السابقة، ولازال مستمراً بأعماله نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي.

إسهاماً في تحقيق الاكتفاء الزراعي..

مزارع الحزام الأخضر تجني المحاصيل الخضرية الصيفية

علي طعمة

يُعدّ القطاع الزراعي من القطاعات التي أولت لها العتبة العبّاسية المقدّسة اهتماماً كبيراً وملحوظاً، وأعطته مساحةً واسعةً وسخرت له إمكانات بشرية ومادية؛ وذلك سعياً منها لدعم الإنتاج الزراعيّ، واستصلاح مساحاتٍ واسعة من الأراضي الصحراوية، وللمساهمة في زيادة المنتوج المحلّي بما يسهم ويحقّق الاكتفاء الذاتيّ، فضلاً عن تشغيل أكبر عددٍ من الأيدي العاملة المختصّة بهذا المجال المهمّ والحيويّ.

ويعد مشروع قسم الحزام الأخضر في العتبة العبّاسية المقدّسة، من بين هذه المشاريع المؤدّية للغرض المذكور، إذ باشرت ملاكات القسم بجني المحاصيل الخضرية من واحاته الخضراء.

وقال رئيس قسم الحزام الأخضر الجنوبي والشمالي السيد ناصر حسين متعب: إنّ "المحاصيل الزراعيّة والخضريّة زرعت على مساحة تتراوح ما بين (دونم الى دونم ونصف)؛ بهدف استثمار الأراضي ووفرة المياه في تنويع الإنتاج من محاصيل الـ(الباذنجان، والبامية، والبصل، والفلفل البارد والحار، الطماطم الكرزيّة، والخيار بأنواعه) فضلًا عن المحاصيل الأخرى التي تحتاجها الأسواق المحلية".

وأضاف: أنّ "ملاكات القسم مستمرة باستثمار الأراضي الموجودة في الحزام الأخضر الجنوبي، بعد غرسها بالنخيل والأشجار المثمرة، والأشجار التي تعدّ مصدّات للغبار".

وأشار إلى: أنّ "القسم يزوّد مضيف العتبة العبّاسيّة المقدّسة بالمحاصيل الزراعيّة والخضريّة بالكميّات التي يحتاجها".

وتابع: إنّ "زراعة المحاصيل تمتاز بالدقة والمتابعة والمكافحة باستخدام المبيدات، وعدم التبذير بالمياه، وعمليّة حوي المحصول يجري بطريقة سليمة، ما ساعد على أن تكون هذه المحاصيل من الدرجة الأولى ولا يمكن مقارنتها بمحاصيل الدرجة الثّانية".

وأكّد متعب: أنّ "محاصيل المشروع الزراعيّة والخضريّة تنال استحسان الأسواق المحليّة والمواطنين".

المحاصيل التي تنتجها المزارع تستخدم فيها أحدث التقنيات والبرامج الزراعية الحديثة، من ناحية الري والتسميد وإدارة البيوت البلاستيكيّة وتوفير البيئة المناسبة لنموّ المحصول، إضافة إلى وجود ملاك متخصص ذي خبرة عالية في هذا المجال.

هذه المزارع تعد أنموذجاً حيّاً لاستصلاح الأراضي الجرداء وتحويلها إلى واحات خضراء غنية ومُنتجة، وهي تعد من المزارع الحديثة والمتطوّرة إذ تمّ رفدها بأحدث الوسائل والتقنيّات العلميّة الزراعيّة المستخدمة في دول العالم، تمخض عنها جني محصول ذي فائدة وقيمة غذائيّة وصديق للبيئة وذي وفرة، مما أسهم في تغطية جانب كبير من حاجة السوق حسب كل موسم زراعي.

مياه الكفيل.. جودة ونقاء

محمد قاسم

بسبب جودته ونقاء مصدره، ونتيجة الإقبال المتزايد على مياه الكفيل، أعلنت شركة الكفيل للصناعات الغذائية عن استمرار معمل المياه في إنتاجه إلى أضعاف مضاعفة، لسد حاجة المستهلكين.

ويُعزى هذا الإقبال المتزايد إلى جودة مياه الكفيل العالية التي تخضع لمعايير الرقابة الصحية والجودة العالمية، مما يجعلها الخيار الأمثل للمستهلكين الذين يبحثون عن مياه آمنة وصحية.

وقال مدير المعمل السيد مرتضى صالح مهدي: إن "معمل مياه الكفيل التابع لشركة الكفيل للصناعات الغذائية، مستمرّ في الإنتاج على مدار السنة، ويمتلك تسع مكائن من أجود النوعيات وتعمل بشكلٍ يوميّ".

وأضاف: "استعداداتنا لشهر محرّم الحرام والصفر الخير مستمرّة، بدءاً من الخزين وطرح الإنتاج في الأسواق، والإقبال على إنتاج الكفيل جاء بسبب الإنتاجية الجيّدة وطبيعة التعبئة، والمنظومات الحديثة التي يمتلكها المعمل".

ومن جانبه بين مسؤول وحدة التحلية في المعمل السيد كرار علي: أن "المعمل يمتلك أربعة خزانات مياه كبيرة، تصل سعة الواحد منها إلى (١٠٠) ألف لتر".

وتابع: "الماء الخام يدخل عبر أجهزة فلترة (رمل وكاربون)، وتقوم بسحب الشوائب والروائح، بالإضافة إلى تعقيمه بمادّة الكلور".

وأضاف: "المعمل لديه ثلاث منظومات، سعة الأولى (٢٤) ألف لتر في الساعة، والثانية (١٠) متر مكعب في الساعة، والثالثة (٨) متر مكعب في الساعة، بالإضافة إلى خزانات من معدن (stainless steel) المضاد للأكسدة والصدأ".

وتحرص الشركة على توفير مياه الكفيل بأسعار مناسبة تناسب جميع فئات المجتمع، بما يتماشى مع رسالتها الساعية إلى توفير أفضل المنتجات الغذائية للمواطنين العراقيين.

قلدناك سيد يوسف؟!

د. تقى محمود

آية الله السيد يوسف الحكيم هو النجل الأكبر لمرجع الطائفة السيد محسن الطباطبائي الحكيم ﵀ ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٠٩م، نبحث في رياض العلماء لنكتشف البنى الكامنة وراء كل شخصية من شخصيات المرجعية المباركة ولنعتمد على أهم الخصائص الروحية التي تميزها لننهل من معينها الحكمة والدرس، قيمة البحث هو الاطلاع على جميع الأمور الحياتية منذ النشأة ومختلف الأطوار الحياتية التي يمر بها ومراجعة الشؤون الاجتماعية والفكرية والسياسية، تولى والده المرجع رعايته العلمية، ودرس على يد آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي، وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، والسيد محمود الحكيم والسيد حسن البجنوردي.

تنوع هذه المدارس تعني تنوع المناهل الثقافية، لنصل إلى الدلالات التي تعنينا نستنبط منها أخلاقية مكون القداسة الروحية، بحثنا عن مؤلفاته وجدنا عدداً من المخطوطات ومجموعته الشعرية، وهذا يوصلنا إلى الروابط الفكرية بين الثقافة المرجعية وقيمة تنوع التوصيل عبر جميع الوسائل المتاحة، بحوث، مواضيع، آراء، شعر هذا منشأ الحراك الذي يحض بقبول عام ونصل إلى دلالة مهمة من دلالات البحث في رياض العلماء أن مجموعة من تلامذته هم من الذين التحقوا بركب الشهادة: الشهيد محمد رضا نجل السيد الحكيم، والشهيد السيد محمد باقر الحكيم، والشهيد علاء الدين بحر العلوم، والشهيد عز الدين بحر العلوم، والشهيد كمال الدين الحكيم، والشهيد عبد الوهاب الحكيم، ومجموعة كبيرة من العلماء الأفاضل من بيت الحكيم أمثال السيد محمد تقي الحكيم، والسيد محمد صادق محمد جعفر الحكيم، ومنهم من غير عائلة الحكيم: كالشيخ أحمد السماوي، ومحمد طاهر الإحسائي، والشيخ نور الدين مشكور.

المضمون الذي نبحث عنه يصل عبر البحث في الدلائل والمفاهيم والتصورات التي قدم لها سماحة السيد محسن الحكيم لينتبه الناس لضرورة الوثوق بإمكانيه سماحة السيد يوسف الحكيم، فقد سُئل السيد محسن الحكيم ﵀ عن المرجع في التقليد من بعده فأرشدهم إلى الفقيد السيد يوسف (عندكم السيد يوسف)، ولا يعني أنه نظر إلى المرجعية كوراثة، لكنه نظر إلى المسألة على أنها استحقاق، تفاعل هذا الرأي جماهيريا، ومع ألم فقدان السيد محسن الحكيم (طاب ثراه) وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، وتشييع الجماهير المؤمنة له من مرقد الإمامين الكاظمين ﵇ عبر بغداد وكربلاء المقدسة إلى النجف الأشرف، أرادت الجماهير أن تعلن بيعتها للسيد يوسف الحكيم لتولي منصب المرجعية، وإذا الجماهير تردد (قلدناك سيد يوسف)، تكرر الهتاف في أكثر من موقع ففي مجلس الفاتحة في جامع الهندي تكرر النداء الجماهيري (قلدناك سيد يوسف)، ويروي لنا الحكاية صهره السيد محمد جعفر الحكيم الموقف، فيقول: « ففي الصحن الشريف وبعد أن اقام السيد يوسف صلاة الجنازة على جثمان والده، دوّت حناجر المؤمنين بشعار: (قلدناك سيد يوسف)، وبقيت اوساط المؤمنين تلح عليه بقبول التقليد والتصدي للمرجعية، لكنه ﵀ كان يأبى ذلك اباءً شديداً».

إن دور الرجل المرجعي في نظر سماحة السيد يوسف الحكيم، لا بد أن يكون متفانيا في حب الله، وأن يعرف أن التقليد المرجعي ليس وراثياً، وهذا المعنى نحتاجه بعمق دلالته فعند تعرض السيد يوسف عام ١٩٨٣م، وهو مع ما يقرب السبعين علويا من أهل بيت الحكيم إلى السجن، ونقل الجميع إلى بغداد، فقد كان سماحة السيد مريضا وأخذت حالته الصحية تسوء تدريجيا، وقد أفرجت السلطة عنه واربعة من أعلام وشيوخ الأسرة، وبقى مراقبا من قبل رجال الأمن حتى تدهورت حالته الصحية وهو لا يشكو لاحد، ولكنه ينتظر العاقبة بالاستغفار والحمد والدعاء، رحل إلى بارئه يوم المبعث النبوي الشريف سنة ١٤١١ هجرية، حضر أعلام الحوزة العلمية والجماهير الغفيرة من المؤمنين لتشيعه وكأنها تنادي قلدناك سيد يوسف.

رحل سيد يوسف الحكيم ﵀ تاركاً خلفه مجموعة مؤلفات، تغذي طلبة الحوزة العلمية بالعلوم والمعرفة، ومنها: بحث حول العلم الاجمالي، الخيارات، ابحاث في التفسير، كتابات وتعليقات في الفقه والأصول، ومجموعة شعرية.

الشهيد وطن من دون حدود

السيد عز الدين بحر العلوم قدس سره

شيماء جواد عطية

من يدرك صرخة الشهيد وهي تسري في دم الكلمة يعرف أن البكاء كالورد في جنائن السبيل، وأنا قد لا يباغتني الألم؛ لأني أعرف أن الشهادة هوية عز وتربية بيت وانتماء.

السيد عز الدين بن علي بن هادي بحر العلوم ولد عام ١٩٣٣م في النجف الأشرف، قرأ مقدماته الأدبية والعلمية على يد أساتذة الحوزة العلمية ثم حضور دروس الأبحاث العالية عند أكابر علماء الحوزة أمثال السيد محسن الحكيم وأبو القاسم الخوئي والشيخ حسين الحلي، وقد عنى به الشيخ الحلي من الناحية الدينية وكان معلمه الأول حتى شب وتتلمذ على يديه في علوم الفقه والأصول، فكتب تقريراته وطبعت في كتابه (بحوث فقهية) في مسائل جديدة وأسلوب رصين في الفقه مع التنقيح والزيادة منه قدس سره وبراعة في الأسلوب والاستدلال.

عميقة هي الرؤى التي تأخذني إلى عوالم الشهداء العلماء بنقاء الحرف المزكى بالحزن الشديد، لتزكو عبر هذه التضحيات (يا حسيناه) ويحلو المصير.

فأقرأ.. امتاز السيد الشهيد عز الدين بحر العلوم قدس سره بذهنية وقادة وحنكة معروفة وتدبير وتصريف لمشكلات الأمور الاجتماعية، خصوصاً (لما امتازت به عائلة آل بحر العلوم في الوسط العشائري) إلى غير ذلك من كمالاته النفسية التي نشأ وتربى عليها.

كان قدس سره من مدرّسي الحوزة العلمية في النجف الأشرف لسنين طوال حتى استفاد منه جمع كبير من طلبة الحوزة العلمية لبيانه الجميل وأسلوبه المتين، كما كان إمام الجماعة في الصحن الحيدري الشريف للإمام علي عليه السلام ومسجد السقاية.

بعض الحزن يستنهض الهمم فأعدو إلى الذكريات النازفة وأنا أعرف تماما أن العلم والثقافة والدين هم أكثر أعداء الطغاة، فالعلم ثورة تهدد أركان الطغيان لذلك هم يخافون العلماء.

كتب قدس سره في مختلف المجالات العلمية والثقافية والأدبية وعالج قضايا اجتماعية مهمة، وسلّط الأضواء على تراث أهل البيت عليهم السلام.

من مؤلفاته:

بحوث فقهية، الحجر وأحكام، اليتيم في القرآن والسنة، أضواء على شرح دعاء كميل، الطلاق أبغض الحلال إلى الله، الإنفاق في سبيل الله، التقليد في الشريعة الإسلامية، أنيس الداعي والزائر، المعجزة في نظر العلم.

وعثر بعد شهادته على عدة مؤلفات لم تر النور أيام حياته قدس سره، وحالياً العمل جاد على إخراجها لترفد الساحة الإسلامية بفيض علمه.

علمني حزن العلماء.. إنه بلا انكسار، يحمل حلم الحرية والثورة وفي الانتفاضة الشعبانية المباركة كأن الانتماء هويه شعب وصرخة (وا حسيناه).

كان له دور متميز لهذا اختاره سماحة المرجع الديني الكبير المغفور له السيد أبو القاسم الخوئي ليكون أحد أعضاء اللجنة المركزية للانتفاضة الشعبانية، ورد اسمه تحت التسلسل (٤) في البيان الصادر في ٢٠ شعبان ١٤١١ هجرية.

يرى البعض إن قلب المودة يحمل صوت الشهداء، وأنا أرى أن صوت الشهيد يحمل قلوب الأحبة وهي تنبض بالولاء.

للشهيد قامة وطن، وطن من غير حدود؛ لأنه يمتد عبر الوجدان إلى المصير، بعد الانتكاسة التي حلّت بالشعب العراقي كان حصاد هذه الأسرة التشريد والسجون والتعذيب والقتل على يد قوى النظام البعثي الاستبدادي الجائر، فقد اعتقل السيد عز الدين بحر العلوم قدس سره مع سماحة الإمام الخوئي قدس سره، ومجموعة كبيرة من علماء وأساتذة النجف الأشرف، وحتى سقوط النظام عام ٢٠٠٣م.

عُرف أن السيد عز الدين قد أعدم من قبل نظام البعث المجرم، ولا يوجد رفات ولا قبر له لحد الآن.

وللذاكرين نصيب

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

من يفقه تسبيح الشجر؟!

هم العالمون بحقائق الكون والحياة، الذين يدركون سر الوجود والخليقة.

كثير منا قد يغفل عن تسبيح المنعم، وتنزيهه وتقديسه بالذكر، لكنّ الوجود بما فيه وما عليه، قائم بالتسبيح والتهليل، لا ينفك عن تسبيح الخالق طرفة عين أبدا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾(النور/٤١).

آية تلخص فلسفة الكون بتعبير وجيز، يجمع في ثناياه كمال الخالق ﷻ واعجازه وتصرفه المطلق في مخلوقاته، فهو المستحق الأوحد للتسبيح والتهليل؛ لأنه خالق الكون وموجده من العدم، وهو القائم الذي لا يغفل عن خلقه، والدائم الذي لا يسهو.

والانسان مخلوق من مخلوقات الله ﷻ، خلقه الله للعبادة كما بيّن ذلك في محكم كتابه المنزل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾(الذاريات/٥٦)، خلقهم الله ليأمرهم بعبادته، وليس احتياجا اليهم، تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا.

وها هي الشهور المباركة قد أقبلت، رجب وشعبان ورمضان، شهور الخير والفضل والإحسان؛ شهور ملء أيامها وساعاتها ودقائقها بركةً وفلاحا وخيرا كثيرا، فالسعيد من استعد وشمّر عن ساعدي الجد لاغتنام فضلها وبركاتها، اما الشقي فسيضيع الخير الكثير ان تهاون وغفل.

وذكر الله من أعظم الامور ومن ازكاها وأعلاها مرتبة، قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم، فتقتلونهم ويقتلونكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله ﷻ كثيرا».

لعل هناك من يتساءل: ما هو حد الذكر؟ أليس للذكر حدود معينة؟

يجيب عن هذا التساؤل الإمام الصادق عليه السلام فيقول: «ما من شيء إلّا وله حدّ ينتهي إليه، إلّا الذكر فليس له حدّ ينتهي إليه، فرض الله (جل جلاله الفرائض)، فمن أدّاهنّ فهو حدّهنّ، إلّا الذكر فإنّ الله جل جلاله لم يرض منه بالقليل، ولم يجعل له حدّا ينتهي إليه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اذْكُروا اللهَ ذِكْرا كَثيرا﴾(الأحزاب/٤١)».

ولا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، حتى يذكر الله جل جلاله قائما وقاعدا ومضطجعا، فيكون مصداقا للآية الشريفة: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء/١٠٣).

بل والأكثر من ذلك، قول الامام الباقر عليه السلام: لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائما كان أو جالسا أو مضطجعا.

فاذا أراد الانسان ان يعرف عظمة الذكر، وقيمته والأثر المترتب على دوامه وإتيانه، بل ويدرك المقامات التي تتحصل من وراء إدامة الذكر الالهي، فليستمع إلى حديث القرآن وما تنزلت به الآيات العظيمة، وما نبّهت اليه من الخسران الذي يطال الغافلين عن ذكر الله جل جلاله.

يقول الله جل جلاله: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَل ذلِك فَأُولئِك هُمُ الخاسِرونَ﴾(المنافقون/٩).

وفي المناجاة الشعبانيّة: «إلهي وألهمني ولها بذكرك إلى ذكرك»، أي يصل إلى مقام الوله والعشق، ومن خصائصه أن يديم ذكر المحبوب، «وهمّتي إلى روح نجاح أسمائك ومحلّ قدسك».

ولعل من أعظم الأمور التي تذكّر بالله هي رؤية الانسان المؤمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الحواريون لعيسى: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله».

وكذلك من الامور التي تذكّر بالله جل جلاله، التفكر بمخلوقاته وبالطبيعة الخلابة وبهذا الكون الفسيح الشاسع، وما تضمه من أجرام سماوية وكواكب ومجرات، كلها تنطق بالعظمة الخالصة لله، جريانها بهذا الانضباط المدهش دون خلل، يدل على عظم الخالق، الذي تنحني له جباه الموجودات كلها بالتسبيح والتهليل، ومتى ما لمسنا وأنصتنا بقلوبنا لتسبيح الشجر والمدر، نكون حينها ممن يفقه تسبيح الكون بذراته لخالق الحياة، حينها فقط سننتهي الى حقيقة الوجود، ونعلن تسليمنا المطلق لها: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(ال عمران/١٩١).

ألا.. فهل من مُدَّكِر؟

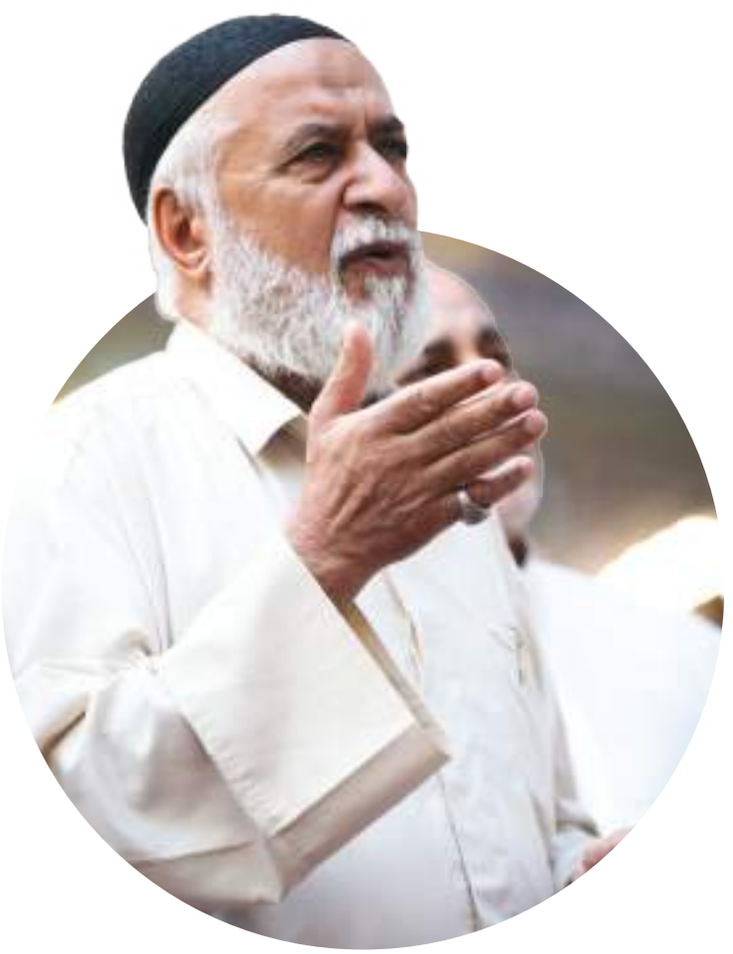

النجوم الزاهرة

د. يوسف الرضوي/ج٢

نتابع مع القارئ الكريم الكلام عن النجوم الزاهرة فالوضوح هو أجلى صور الحقيقة، فكما أن للنجوم مواقع فإن منها ما هو قريب ومنها ما هو بعيد، وفيها العالي والمتدني بحسب موقعه، وعلى هذا تقاس النجوم، وعليه فإن الحديث المنسوب للنبي ﷺ الذي يُشبه به أصحابه بالنجوم، تنشأ عليه بعض التساؤلات والاستفهامات التي لا بد لنا أن نغوص فيها للوصول إلى الحقيقة.

فمن حيث المضمون لا يمكن للنبي ﷺ أن يعارض نفسه بنفسه، وقد روي عنه ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن إليَّ رجال منكم، حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي رب أصحابي، يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك»(١).

وعنه ﷺ قال: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحلؤون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»(٢).

وعنه أيضاً ﷺ قال: «ليردنّ عليّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني، حتى إذا رفعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن: رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك»(٣).

وعن أم سلمة قالت: قال النبي ﷺ: «من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبداً»(٤).

هذه طائفة من الأحاديث التي تُظهر عدم قابلية جميع الصحابة؛ لأن يكونوا هداة لغيرهم، بل أنهم أحدثوا بعده ﷺ أموراً وارتدوا على أدبارهم القهقرى فأوجبت أفعالهم تلك دخولهم إلى النار.

ولربما يحاول البعض التخفيف من وطأة هذه الأحاديث التي تتكلم عن ردة الصحابة، ويدعي بأنها عامة وتشمل جميع الصحابة فهي لم تحدد أحداً من الأصحاب بالاسم، فلربما شملت بمقصودها علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر وغيرهم.. فلا يمكن تخصيص بعض الصحابة على أنهم هم ارتدوا دون غيرهم.

على أن هذا السائل قد اعترف بوجود أحاديث في الصحاح تدين بعض الصحابة وتذكر ردتهم من بعد النبي ﷺ.

وبالفعل فإن الروايات لا تشمل جميع الصحابة بل طائفة منهم حسب ما ورد في الأحاديث: «يرد علي رجال أعرفهم ويعرفونني»، ولم تتحدث عنهم بأجمعهم فلم تصرح بأن: يرد عليَّ أصحابي، فمن الممكن أن يكون هذا حال جماعة لا يُعلم مقدارها على وجه التحديد قياساً بباقي الصحابة، بل لعل الأحاديث تشير إلى قوله ﷻ عن المنافقين: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾(التوبة/١٠١).

ويجب الالتفات أن الصحابة من أمثال سلمان وأبا ذر، والمقداد،

وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وغيرهم كثر قد خرجوا عن هذه الجماعة التي تدخل النار، فإن الروايات عند الجميع اجمعت على أن النبي صلى الله عليه وآله صرح بحق هؤلاء بأسلوب مختلف بشكل واضح وصريح، وذكر فضائلهم وكراماتهم، ومقاماتهم عند الله، وجعلهم أعلاماً للهداية، وأكد دخولهم الجنة.

والأحاديث التي خصصت ارتداد جماعة من الصحابة من غير أصحاب الفضائل وأمثالهم، لم تشملهم بل تحدثت عن غيرهم، ويعتبر أصحاب الفضائل خارجين اختصاصاً.

أما غير ذوي الفضائل، فقد انفرد غير الشيعة برواية الفضائل لهم بل جعلوهم بمقامات أعلى وأسمى من صاحب الرسالة نفسه، وهذا لأمر يثير الريب، ويخلق نوعاً من التساؤلات.

أما عن نوع الارتداد الذي تخبر عنه الروايات يؤكد على عدم عدول جميع الصحابة والمقصود بارتدادهم على أعقابهم ليس هو الكفر والشرك، بل المقصود به الارتداد عن الطاعة، وعدم الوفاء بتعهداتهم، فهو من قبيل الكفر الذي نسبه الله جل جلاله لمن يستطيع الحج، ولا يحج، فإن المقصود به مجرد عدم الطاعة.

ومع هذه الأدلة يستقر بنا الحال على أمرين:

الأول: إن حديث «أصحابي كالنجوم» هو حديث مكذوب وضعيف صرح ببطلانه جمع كثير من الأعلام قديماً وحديثاً، أمثال: أحمد بن حنبل، والبزار، وابن حزم، وابن الجوزي، وابن عبد البر، وغيرهم كثير. فعدا عن أن متن الحديث ذاته يدل دلالة واضحة على ضعفه، فليس كل نجم من النجوم يهتدي به الضال في ظلمات البر والبحر..

الثاني: أن يكون قوله «أصحابي كالنجوم..» له توجيه آخر، حسب ما روى الإمام الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «فما قال أصحابي فخذوه، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم، فبأيها أخذ اهتدى، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة.

قيل: يا رسول الله، ومن أصحابك؟!

قال: أهل بيتي»(٥).

فإن وصف النبي صلى الله عليه وآله لأهل ذلك المجلس ووصفهم: «أصحابي»، إن قلنا بصحته، فهذا يعني أن الحاضرين في المجلس عنده بالخصوص هم: إما من أهل البيت، أو من الأصحاب الذين لهم هذه الأوصاف والأحوال المشار إليها في العبادة والتقوى، لا غيرهم.

وبالتالي، فإن هذا التوجيه يثبت طائفة من الروايات التي شبهت أهل البيت عليهم السلام بالنجوم، ومنها: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»(٦).

وبلفظ آخر: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف»(٧).

بل يظهر: أنه وضع ليجعل الأصحاب هم الهداة لسفينة نوح، التي من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.(٨)

وروي عنه صلى الله عليه وآله قال: «أهل بيتي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم»(٩).

فالنتيجة أن النجوم الزاهرة التي لا يمكن للضلالة الاقتراب منها بأي طريقة كانت؛ لأن نهجها واضح وسليم يدل إلى طريق الوصول لله جل جلاله، وهذه النجوم التي تهدي إلى التي أقوم، وهم أهل البيت عليهم السلام نجم بعد نجم. وعلى هذا تم اختتام المداخلة الخطية في الندوة الثقافية لعلها تجد عند الناس الآذان الصاغية والواعية بإذن الله جل جلاله.

١- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، ج٨، ص٨٧، منشورات: دار الفكر للطباعة والنشر، تركيا، ١٩٨١م.

٢- الاستذكار، يوسف بن عبد الله [المشهور ابن عبد البر] القرطبي، ج٥، ص١١١، ط١، منشورات: دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٠م.

٣- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، ج٥، ص٤٨، منشورات: دار صادر، لبنان.

٤- مجمع الزوائد، نور الدين الهيثمي، ج١، ص١١٢، منشورات: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٨٨م.

٥- معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص١٥٦، منشورات: مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، قم المقدسة، ١٣٧٩ هـ. ق.

٦- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص٢٠٥، منشورات: مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، قم المقدسة، ١٤٠٥ هـ. ق.

٧- كنز العمال، المتقي الهندي القندوزي الحنفي، ج١٢، ص١٠٢، منشورات: مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٩٨٩م.

٨- نزهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، ج٢، ص١٧٩، منشورات: دار الكاستلية، مصر، القاهرة، ١٢٨٣ هـ. ق.

٩- لسان الميزان، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، ج١، ص١٣٦، منشورات: مؤسسة الأعلمي، لبنان، ١٩٧١م.

فتيات المستقبل.. يحملن شعار العفة بجوار القمر

عبد الله علاوي

بناتنا هن ودائعنا وأرواحنا الجميلة، وهن من يصنعن البهجة والسرور في هذا العالم المليء بالمتاعب والمشقات، زهور فواحة ترفرف حولها الفراشات الملونة، وتزغرد العصافير، وتشرق شمس الإباء والعزة على وجناتهن الجميلة.

فمن حرم ابي الفضل العباس عليه السلام كانت انطلاقتهنّ للحياة العملية، وتحققت أحلامهن التي سهرن الليالي لأجل تحقيقها، مكللة مسيرتهن التعليمية بالنجاح والتفوق، فهذا لم يكن وليد لحظة، بل نتيجة صبر وتعب لأيام وسنين، وقيل لن ينال كسول ولا متهاون النجاح والمجد أبداً.

تخرجن بنات الكفيل وبناة المستقبل، حاملات شعار العفة والاحترام والعزيمة والإصرار، على أمل معانقة المجد بخدمة الوطن والمجتمع.

تخرجها هنا كان الحلم؟!

لحظات الفرح عندما ترعاها تنبت لك بالسعادة، مشاعر جياشة امتزجت بدموع الفرح سالت على خديه، كأنها قطرات ندى الصباح على شفاه الورد، وهو يرى ابنته تشارك زميلاتها فرحة التخرج والفرحة.

رفع نظره نحو السماء وهو يحس بعظمة هذا الانجاز الكبير، المليء بالفخر والسعادة، ليخلد تلك اللحظات الجميلة في ذاكرته وهو يرى ابنته تقطف ثمرة جهد سنوات بنيلها ما كانت تصبو إليه.. بهذه الكلمات عبر والد الطالبة علا علي من محافظة ديالى.

رأيتها كنخلة من نخيل بين الحرمين

اليوم حصدت ثمار ٢٢ عاماً من التعب والقلق، رأيتها مرتدية زي التخرج بين كفي أبي الفضل العباس عليه السلام، فرحتي لا توصف بنتي باتت واحدة من بنات الكفيل، تمنيت لو كانت أمها بيننا لتشاركنا هذه الفرحة الكبيرة، لكنها بالتأكيد فرحة وهي هناك في السماء، أبارك الى زهرة عمري وشبابي بنتي الصغيرة، الكبيرة كنخلة من نخيل بين الحرمين الشريفين.. هكذا كانت مشاعر والد الطالبة زمن سامي من محافظة البصرة.

من هنا في السماء أراك بفخر

هبطت روحي بين القباب الطّاهرة عندما كنت على موعد اللقاء مع أميرتي، مفعماً بمشاعر الفرح والدموع، سعادتها لا توصف ورائعة الجمال بجلباب التخرج، حققت حلمها بالإصرار كما وعدتني، كنت أتمنى أن أقف بجوارها وأمسك يديها وأعانقها وأقبلها ولا أفارقها، لكن عذراً يا أميرتي الله هو من اختارني للقائه في الفردوس الأعلى ومن هنا في السماء أراك بفخر، هنا كنت اسمع صوت آبي يهمس لي وأنا احضر تخرج أختي الغالية.. وهذه هي جل عبارات شقيق الطالبة فاطمة مهدي من محافظة ميسان.

إنها تكرم شيبتي بالتخرج عند قمر العشيرة

دقات قلبي تساوي خطوات قدمي وأنا ذاهب لأرى انيسة روحي وعوض أمها، ارتجف بفخر يصل الى حيث مثوى أمها عند العلي الأعلى؛ لأنها متفوقة وخريجة وملتزمة بتعاليم ديننا، لم تعذبني في صباها، وعند تربيتها، وهي اليوم تكرم شيبتي حيث اختارت ما يؤنس وقارنا بالتخرج عند قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام.

هذه المرة الأولى التي اعرف معنى دموع الفرح، لم اعلم ان هناك فرحاً يساوي فرحتي عند ولادتك، وكأن ما أشعر به الان هو عوض من الله ﷻ لكل سنين الألم، شكراً جزيلاً سيدي عباس، شكراً جزيلاً للعتبة العباسية المقدسة.. هكذا عبر والد الطالبة زينب هادي من محافظة ذي قار.

سرت بخطواتٍ واثقةٍ أرافقها

بينما كنت أراقب ابنتي فاطمة تتألق في حفل تخرجها في رحاب ضريح الإمام العباس عليه السلام، بشعورٍ ممزوجٍ بين الفخر العميق والامتنان الجارف، فقد هزّهُ شرفُ مشاركتها في هذا الحدث الجلل، الذي يزرع بذور التقوى ويسقي شتلات التطوير الشخصي في نفوس الحاضرين، وعندما سرت بخطواتٍ واثقةٍ مُرافقًا لها، حاملاً في قلبي ينبوعًا من السعادة الغامرة، عجزت الكلمات عن وصف عظمة تلك اللحظة الخالدة.. هذه كانت مشاعر والد الطالبة تالا عامر من محافظة الانبار.

لحظات ترتقي بهما حين تينعين

ابتهجي.. افتخري.. تبختري بذلك الرداء الذي نسيجه الأمل والتعب والدعاء والصبر، أتعلمين ان الجذور اعتزمت مفارقة الضوء واقتسام الماء ومخالطة التراب والتطلع من التحت إلى أعالي الأفنان، ظناً منها أنها تستثمر العمر بلحظات ترتقي بها حين تينعين؟.

أنا ذا أمامك شامخٌ متماسكٌ متوهج متفرد مستأثرٌ، وكأنني أنهيت كل حروب الأرض واكتسيت الحطام خضارا كما أكسيتك ذلك (الروب) فابتهجي وافتخري وتبختري به.. بهذه الكلمات الجميلة عبر والد الطالبة رقية سجاد من محافظة النجف الاشرف.

فرحتان في يوم واحد

إلى حبيبة قلبي ومدللة الفؤاد، الى طفلتي الحنونة بالأمس، وحملتها في قلبي قبل عيوني، كم أنا فخور وسعيد اليوم، فالكلمات لا توصف الشعور بالسعادة التي ملأت قلبي حينما اراك تحصدين ثمرة تعبك وانت تعيشين لذة الوصول الى ما سعيت إليه.

سعيد وفخور وانا اراك في يوم واحد تحصدين ثمرة التخرج التي طال انتظارها وبركة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.. هذه الكلمات التي كان يرددها والد الطالبة غسق سلوم من الموصل.

حكاية (علگ وصورة ووصية شهيد)..

من قصص الحفل المركزي لتخرج طلبة العراق

قصة خبرية: عدي المختار

لم يدر في خلدي وأناأاحزم حقائبي أن في المدينة التي سأؤدي بها قسم التخرج ستكون الاجابة عن سؤال طالما كان يتردد صداه في رأسي واخفيه بحذر عن الآخرين، حتى جاءت لحظة الدخول الى كربلاء المقدسة، وبين جموع طلبة العراق في حفل تخرج طلاب الجامعات العراقية الذي نظمته العتبة العباسية المقدسة.

فوسط غمرة أفراحنا ونحن نرتدي ذلك الزي الذي هو منى الجميع، ونسير ما بين الحرمين فرحين ونحن نردد هتافات الوطن استدرت يميناً ومن ثم اعتدلت عن الاستدارة، شعرت بلحظة صمت رهيبة توقف فيها الزمن، فعاودت الاستدارة مرة اخرى فرأيت ما كان رأسي يريدني ان استدل عليه، هو ذات الشيء الذي املكه بساعد أحدهم ونفس الوجه.

علگ وصورة

قصتي تعود الى أيام الحرب مع عصابات داعش الاجرامية التي اجتاحت قريتنا في ليلة ظلماء، وهربنا الى أقرب المناطق أماناً وكنت حينها في مرحلة الاعدادية، ولي حلم أن اكون طبيباً اعالج الناس، إلا ان الاجتياح وسنوات الحرب كادت أن تبدد الأحلام، وكنت أدعو في سري أن تسترجع مدننا قبل أن أدخل السن القانونية لا تتيح لي مواصلة الاستمرار بالدراسة، وشاءت الاقدار ان تحرر قريتي بعد عام وتعود الحياة الى طبيعتها، فعدنا الى الدار وفي مخيلتنا صور متعددة عن خراب الدار، إلا اننا فوجئنا ان بيتنا وبيوتاً اخرى لم يطلها الدمار، وحينما هرعت لغرفتي للاطمئنان على كتبي كان كل شيء مبعثراً إلا كتبي وكأن احدهم اراد لها ذلك، وعرفنا من الاخرين ان الجانب الايمن من قريتنا حيث بيتنا كان تحت حماية القوات العراقية، وتحديدا تحت حماية احد ألوية الحشد الشعبي، وذات يوم وانا ابحث عن شيء ما بين كتبي سقط احد الكتب من أعلى درج مكتبتي المتواضعة وسقط من الكتاب ظرف صغير، وعند فتحه وجدت فيه شريطاً اخضر مكتوباً عليه (يا أبا الفضل)، وصورة شاب بعمري، ورسالة كانت أشبه بالوصية من شهيد لصاحب الصورة تلك.

الوصية

أخي حسين.. أعرف أنك الآن تبكي وانت تقرأ رسالتي هذه، حفظت لك ما كتبت بين طيات كتاب شاب مثلك في بداية العمر، لربما يعود أو لا يعود، لكن في كل الأحوال أريدك أن تعرف أني وفيت لك بذلك الوعد إن كنت تذكر؟ ذلك الوعد الذي قطعته لك حينما أيتمنا الزمن وبتنا بلا أبوين جراء صاروخ طيار أمريكي ثمل، وقلت لي من لي في هذه الدنيا؟ فقلت لك انا ومن بعدي أبو الفضل العباس عليه السلام، فلم أتركك ولم ابتعد عنك وحتى الآن أنا بجانبك طالما أنفاس ابي الفضل عليه السلام قريبة منك، اعذر غيابي عنك فأنا اخترت ان أكون شهيدا كي تحيى انت وكل من نحبهم، وكلما تشتاق إليّ وتريد ان تشم رائحتي ستجدني انتظرك بجوار ابي الفضل عليه السلام، واصل دراستك ونجاحك وكل تفوق تحرزه فهو بمثابة قبلة لي.

أخوك عباس

الإصرار والنجاح

أبكاني ما قرأت جداً كانت مشاعر تفيض بالحب والحنان الاخوي لأخ يدعو اخيه الى مواصلة الدراسة ليهدي تخرجه له، فاحتفظت بهذا الظرف وما فيه وقطعت وعداً على نفسي أن أجدّ واجتهد واهدي تفوقي وفاءً له ولمن حرر ارضي واعادني للدراسة كي احقق حلمي، ولكن كنت في سؤال دائم مع نفسي من هو هذا البطل؟ واين اخوه الان؟ وكنت كلما تضيق عليّ الحياة وأشعر بالإحباط اقرأ الرسالة فأستعيد عزيمتي مجددا.

الوصول الى كربلاء

يوم أمس ليلاً عند وصولنا لكربلاء كنت اقرأ بهذه الوصية بفرح؛ لأن موعد لقائي بالوعد الذي قطعته على نفسي سيحين موعده في الصباح، ولكن أبداً لم اتخيل أنه سيكون لي معه لقاء من نوع اخر هنا بين الحرمين في كربلاء المقدسة.

لقاء من نوع اخر

في لحظة توقفي تلك توجهت نحو ذلك الشاب الذي كان هو من في الصورة تلك والذي كان يقف ببعد طابور عني في كردوس الطلبة المتخرجين في مراسيم الحفل المركزي لتخرج طلبة جامعات العراق دفعة (على هدي القمر) بنسخته الرابعة، والتي نظمت تحت شعار (من أرض كربلاء يُثمر العطاء) ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني التابع لقسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة، وبمشاركة أكثر من (٤٥٠٠) طالب من (٥٤) جامعة عراقية (حكومية وأهلية)، كان يحمل ذات (العلگ) وعلى صدره صورة شهيد مبتسم فقلت له:

هل أنت حسين؟

فاستغرب وأجاب:

نعم.. هل بيننا سابق معرفة؟

بتلعثم يسبقه الدمع قلت له:

هل لديك أخ اسمه عباس؟

بكى واستدرك وبشموخ قال:

الشهيد عباس!!

بكيت وانا احضنه فاجتمع الطلاب جميعا من حولنا، فقال لي:

ما الأمر؟

فأخرجت له الظرف وقصيت له وللجميع حكايتي مع ذلك الظرف، ومن ثم قرأت نص الوصية وسط بكاء الجميع فكان مشهداً لا يليق إلا بعباس، حيث تم تشييع الظرف من مكاننا قرب الإمام الحسين عليه السلام، وصولا لشباك أبي الفضل العباس عليه السلام حيث تم رميه في الشباك، وها قد وفيت بوعدي الذي كان هو سببه، فلولاه لم أصر على التفوق، وان اتخرج هنا وأنا أضع على رأسي ذلك (العلگ) الذي حمله الشهيد على رأسه في كل بطولاته كتعويذة نصر عنوانها: (يا ابا الفضل).

المتولي الشرعي: الإنسان مثلما يخشى مصادرة جهوده عليه أن يحذر من مصادرة جهود غيره

خاص: صدى الروضتين

تعمل المرجعية الدينية العليا على مواجهة التحديات الخطيرة التي يتعرض لها المجتمع الإسلامي، محاولة تقديم حلول جذرية للواقع الحالي والمستقبل الذي يرتبط به، في ضوء ما يراه آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله وإرشاداته الاجتماعية، والتي تؤكد على طرح معالجات متميزة حول ما تمر به المجتمعات الحالية من مشاكل وأزمات، والمساهمة في إعطاء الحل حول أخطر قضية يواجهها المجتمع في مرحلته الراهنة.

وبهذا الصدد استقبل ممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد احمد الصافي (دام عزه) ملاك جمعية كشافة الكفيل التابعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة.

موجهاً سماحته إياهم بالاستفادة من الأفراد المخلصين للنهوض بواقع المجتمع، مؤكداً على أهمية تضافر الجهود المبذولة في تغيير الواقع الحالي.

وقال السيد الصافي: إن "أحد طرق إصلاح المجتمع تكون بضخّ العناصر الطيّبة المؤمنة العاملة بإخلاص نيّة فيه، ممن هي تتسم بنظافة القلب واللسان واليد، لتكون عنصراً عملياً يجسّد القيم النبيلة التي نسعى إليها جميعاً".

وأضاف: "هذه أسرع طريقة من النصح فقط، مع أهمّيته وضرورته، وجمعيتكم تسهم في هذا العمل الجيّد، عبر صناعة النفوس والهمم العالية والنظيفة قلباً ولساناً وعملاً".

وأكد سماحته على: "ضرورة أن يكون عمل الإنسان خالصاً لوجهه ﷻ، كي لا يحزن الإنسان العامل إن صودرت جهوده من غيره، واستشهد بوصية الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلى هشام بن الحكم"، مشيراً إلى، أن "الإنسان مثلما يخشى مصادرة جهوده، عليه أن يحذر من مصادرة جهود غيره".

ووجه السيد الصافي مجلس إدارة العتبة المقدّسة برئاسة الأمين العام، باستضافة رئيس الجمعية ومفوّضها لمناقشة احتياجاتهم وبرامجهم، وتلبيتها وفق الضوابط المرعية في العتبة المقدّسة.

واطلع المتولي الشرعي على شرح مفصّل حول برامج الجمعية لعام ٢٠٢٤م في مختلف المجالات المجتمعية والعلمية والثقافية، وشرح مخطّطات النتائج المتحقّقة على أرض الواقع وعدد المستفيدين والتحدّيات التي تواجهها.

ومن جانبه قال رئيس جمعية كشافة الكفيل الدكتور زمان الكناني: إن "عدد المستفيدين بلغ في بعض المجالات بالآلاف من الافراد، وقد بينا هذا في مخطّطات النتائج المتحقّقة على الأرض، بحدّها الأدنى والقدر المتيقّن، وإلّا فإن المستفيدين من برامج الجمعية بشكلٍ غير مباشر أضعاف ذلك".

وأضاف: "كثيراً من أفراد الجمعية أصبحوا مؤثّرين في مجتمعاتهم المحلية، فالطالب منهم مؤثّر في جامعته أو مدرسته، والموظّف مؤثّر في دائرته، وهكذا، وبدأ ينقل ما تربّى عليه دينياً وأخلاقياً إلى تلك المواقع، بما لا يعلمه إلّا الله من فوائد".

للاطلاع والبحث والتعاون..

وفد العتبة العلوية يحط رحاله في مركز الفهرسة ونظم المعلومات

علي البداحي

ضمن أطر التعاون المشترك في ترميم المخطوطات وتصويرها، والفهرسة والتصنيف، زار وفد من العتبة العلويّة المقدّسة مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

وأجرى الوفد الزائر جولة داخل المركز، مطلعاً على أحدث التقنيات والآليات المتبعة فيه وآلية سير عملهم، مع شرح موجز عن بعض الموضوعات والمصطلحات الحديثة والذي تضمنه نقاشاً علمياً بين الطرفين.

وقال مدير المركز السيد حسنين الموسوي: "إنّ مركز الفهرسة ونظم المعلومات استقبل وفد العتبة العلويّة المقدسة، ضمن أطر التعاون المشترك بين الجانبين في ترميم المخطوطات وتصويرها، والفهرسة والتصنيف وعلى جميع الأصعدة".

وأضاف: "إنّ وفد العتبة العلويّة المتخصّص بمجال الفهرسة والتصنيف والتصوير والترميم، اطلع على أحدث الطرائق العلميّة والمعرفيّة في مكتبة ودار المخطوطات التابعة لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة".

وتابع: "إنّ الزيارة جاءت لفتح آفاق جديدة؛ لأجل التعاون والتواصل في مجال المكتبات ونظم المعلومات وتبادل الزيارات بين العتبتين المقدستين".

الزيارة جاءت ضمن سلسلة زيارات متواصلة للمؤسسات المكتبية داخل العراق وخارجه عبر فتح قنوات التواصل معها للتعرف على الإمكانات الكبيرة التي يحتويها المركز، وتبادل الخبرات في مجالات المكتبات ونظم المعلومات.

ومن جانبه ذكر أمين مكتبة العتبة العلويّة السيد كرار الحلو: "إنّ الزيارة جاءت للاطلاع على آخر التطورات العلمية والجهود المبذولة في أرشفة النتاج العلمي العراقي والعربي وتوثيقه، التي تقوم به العتبة العبّاسيّة المقدّسة، ونثمّن الخطوات الفعّالة في إنجاز المشاريع المهمّة".

وأشار إلى: أنّ "الوفد يعمل على عقد الاتفاقيّات ومذكرات التفاهم بين العتبتين المقدستين، وعلى مستوى المكتبتين وباقي أقسام العتبة العباسية المقدّسة".

يذكر ان: مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة حقق انجازات عدة على مستوى الفهرسة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بذلك أضحى لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة اسم رفيع على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

العتبة العباسية المقدسة..

تطلق أعمال مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثامن بفقرات متنوعة

هيأة التحرير

فتوى الدفاع المقدسة.. لم تكن مجرد كلماتٍ أُعلنِت، بل كانت صرخة إيمانٍ هزت أركان الظلم، وشعلة بطولةٍ أضرمت نار الدفاع عن الأرض والعرض في صدور العراقيين الغيارى.

جسدت الفتوى المباركة، قيم الإسلام السمحة، ونبض العروبة الأصيلة، وروح التضحية والفداء التي تُميزُ أبناء العراق، فمن صحراء الأنبار إلى جبال كردستان، ومن قمم سنجار إلى ضفاف دجلة والفرات، ارتفعت رايات النصر الخالدة، وصدحت حناجر المجاهدين بهتافات النصر: "هيهات منا الذلة".

واحياءً لإطلاقها في ذكراها العاشرة.. افتتح في العتبة العباسية المقدسة، يوم الخميس (٢٨ ذي القعدة ١٤٤٥هـ الموافق ٦ حزيران ٢٠٢٤م)، مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثامن، تحت شعار: «المرجعيّة الدّينية حصن الأمّة الإسلاميّة»، بحضور شخصيات دينية ورسمية وشعبية حاشدة.

ويهدف المهرجان إلى إحياء ذكرى فتوى الدفاع الكفائي التي أصدرها المرجع الأعلى آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله عام ٢٠١٤م، لمواجهة هجمات تنظيم داعش الإجرامي على العراق، وإلى ترسيخ المواقف البطولية التي خطتها دماء شهدائنا الأبرار في صفحات التاريخ المشرق.

كلمة المهرجان..

"نداءٌ من عتبة اللواء وصرخةُ إيمانٍ وبطولةٍ تُزلزلُ أركان الظلم"

وقد تضمن المهرجان العديد من الفقرات والفعاليات الثقافية والفنية والعلمية، مفتتحاً بقراءة سورة الفاتحة المباركة على أرواح شهداء الوطن، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها المتولي الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وجاء فيها:

"أنتم وايانا نستذكر ذلك المشهد العظيم الذي نطقت به المرجعية الدينية العليا وأفتت بفتواها الخالدة وترتب عليها ما ترتب من نجاح وانتصار، فلله الحمد على ما جمعنا، ولله الحمد على ما رزقنا في هذا البلد، ولله الحمد على ما ارانا الهزيمة النكراء لداعش، وله الحمد على ما جمعت كلمتنا جميعاً في هذا البلد الكريم.

ما انتجته الفتوى المباركة هي هزيمة نكراء لقوى الشر بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ولما تنضوي تحته، سواء كان على مستوى الفكر او التخطيط او التنفيذ او التمويل، فكل هذه سقطت، وان شاء الله ﷻ إلى غير رجعة أمام صمود أبناء هذا البلد.

المستفاد من هذه الفتوى الكريمة دروس كثيرة، وبحمد الله انجبت ابطالاً من الطراز الأول، على اختلاف الاعمار، شاهدنا الفتى

الذي لم يبلغ الحلم، وشاهدنا الشيخ الذي شارف على السبعين أو الثمانين، كلهم كانوا في خندق واحد يحملهم الهم لما جرى على البلد، ويحذوهم الامل لتعافي البلد، وبحمد الله ﷻ قد حقق الله امانيهم.

لم يكن الثمن سهلاً، فلا شك إزاء هذه المشكلة الكبيرة ان يهدد بلد بكامله، لابد ان يكون الثمن بمستوى قيمة التحديات، وكان الثمن دماءً زكية نقية أعطاها هذا البلد؛ من اجل ان يبقى شامخاً عزيزاً كشموخ نخيله، ويبقى هذا البلد لقدمه يرفد العالم بما يجود به من فكر كقدم نهريه العظيمين، وهذا الثمن جميع العراقيين يقدرونه ويجعلون لهذه الدماء رمزية عظيمة في حياتنا، بحيث نستشعرها اليوم ونعلمها الى الأجيال القادمة.

نحن نعيش هذا الظرف ليس باللزوم كنا نتنبأ بالمستقبل، ولكن من حق الأجيال في المستقبل عندما تستعرض تأريخ العراق، هذه من المحطات المهمة في تأريخ العراق، أنه ليس حدثاً طارئا بحيث تغفل عنه المراكز البحثية او المناهج الدراسية سواء كان في الجامعات أو في بقية المدارس، هو ليس حدثاً عابراً فلابد ان نمر بهذا الحدث، ونستجلي جميع الصور التي مرت، وايضاً نقف بكل إجلال واحترام للشباب الذين أعطوا دماءهم دفاعاً عن هذا الوطن".

مؤكداً على: "المحفز الرئيس لهذه الثلة الطيبة من أبنائنا الذين استشهدوا والذين جرحوا (مَنَّ الله عليهم بالعافية)، والذين بقوا الى الان (نسأل الله لهم دوام التوفيق والتسديد والشجاعة والبسالة) كل هذه العناصر هي محل افتخار، والذي شجع هؤلاء ونفخ فيهم الروح هي تلك الفتوى المباركة من سيدنا -اطال الله في عمره الشريف- المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني.

باختصار ما انجبته الفتوى، هناك حالة نسميها حالة الحزن، وهناك حالة نسميها حالة الخوف، عندما سقطت الموصل في ذلك اليوم المشؤوم كان العراق يمر بحزن وخوف، الحزن على شيء وقع والخوف على شيء مستقبلي سيقع، الانسان يحزن على امر قد وقع يحزن، ويخاف من مستقبل مجهول (الخوف أكثر من القلق)، العراق كان يمر بحالة من الحزن والخوف، ومرت هذه السحابة السوداء وكلكم شهود على ما مر بالبلد في تلك اللحظة، حالة من الترقب وحالة من القلق وحالة من الحزن بل حالة من البكاء وحالة من الخوف، والخوف يختلف عن الجبن، الخوف (غريزة كالأكل والشرب)، الجبن (رذيلة مقابل الشجاعة) والانسان يذم على الجبن، لا يذم على الخوف ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾(طه/٦٧)، الانسان يخاف ليس في النتيجة ان يكون جباناً لا علاقة هذا بهذا والانبياء ايضاً يحزنون، وهذه من الحالات التي يمر بها كل منا، انا لا اتحدث عن الرذائل يعني الجبن، انا اتحدث عن الحالة التي مر بها البلد.

نعم ستقولون هناك حالة من الجبن وبعض الناس فروا، انا لا اتحدث عن هذا المقدار، هذا المقدار لم يصنع التأريخ ولا يصونه، ولكن نقول بين ناس محبة لبلدها كانت حزينة وكانت خائفة، فالفتوى المباركة حولت الحزن الى سرور، وحولت الخوف الى طمأنينة وثبات، طوبى للمرجعية الدينية العليا التي استطاعت ان تحول الحزن الى سعادة وتحول حالة الخوف الى طمأنينة وثبات وهذا انجاز رائع، لا يمكن ان يحدث الا لمثل قوة وحكمة المرجعية الدينية العليا".

إن سيد النجف -اطال الله في عمره- حول حزن العراقيين الى سعادة وحول حالة الخوف الى طمأنينة، هذا الكيان الكبير العظيم وقف معه بقوة وسند هذه الفتوى هي تلك الدماء الزكية الطاهرة،

وأولئك الشباب وذلك العزم، الذي استطاع أن يقول لبيك بمعنى الكلمة للحفاظ على البلاد والعباد والحفاظ على الأرض والعرض، والحفاظ على كل المقدسات".

نحيي الاخوة الذين دأبوا على توثيق تاريخ العراق، وبحمد الله موسوعة الفتوى المباركة قد نمت وتكاثرت اجزاؤها بعد ان كانت تحتوي قبل ثلاث سنوت على ٦٢ جزءاً، فقد ساعدنا وشاركنا بذلك الاخوة بجميع صنوف القوات والمتطوعين والاعزة الذين شاركوا في هذه الثلاث سنوات التي عصفت بالبلد، وكما قلنا تحولت الى شيء إيجابي، حق علينا ان نوثق تلك البطولات وتلك اللحظات التي أسهم فيها أبناء هذا البلد.

ازاحة الستار عن موسوعة فتوى الدفاع المقدسة

توجت هذا النسخة من المهرجان بإزاحة الستار عن الأجزاء الأخيرة لموسوعة فتوى الدفاع الكفائي، واضافت كثيراً من الوثائق والتحركات للقطاعات العسكرية والنجاحات المسطرة على أرض الواقع، فضلاً عن حياة الشهداء الابرار مدعومة بالصور والوثائق، لتوثيق تضحيات أبناء الشعب العراقي في حماية العراق واغاثة النازحين وتلبية نداء المرجعية.

النسخة السابقة من الموسوعة ضمت ٦٢ جزءاً، اضيف عليها كثير من الشواهد الملحمية لتستقر على ٨٠ جزءاً، لم تغادر صغيرة ولا كبيرة من صولات وجولات القوات الأمنية وسندها الحشد الشعبي، بهدف حفظ الذاكرة لما قدمه أبناء العراق ضد العصابات

الارهابية الداعشية.

القصيدة الافتتاحية:

الجانب الادبي حضر عبر قصيدة من الشعر العمودي للشاعر مهدي النهيري من محافظة النجف الاشرف رسم عبرها ما سطره رجالات قواتنا الأمنية وأبناء الحشد الشعبي من مواقف بطولية، بالإضافة الى لمحات الكرم من الباقين في تقديم الدعم اللوجستي.

الفيلم الوثائقي:

أعقبها عرض فيلم وثائقي يتحدث عن أهمية التوثيق للأحداث التي مرت على العراق، والمواقف التي شهدها شعبه اثناء الحرب ضد عصابات داعش الإرهابية، ويؤكد السيد الصافي خلال الفيلم على "أهمية كتابة كل المتعلقات في تلك السنوات حتى لا تواجه هذه التضحيات بالتهميش فضلا عن كتابة تاريخ العراق معبراً عن ذلك (بحفظ العراق)".

ويبين الفيلم ان فكرة توثيق الحرب ضد زمر داعش على شكل مشروع موسوعة ملمة بدأت بتوجيه من سماحة السيد الصافي عام ٢٠١٥م، والذي بدأ بمسارين الأول كتابة البحوث عن تحركات العصابات والثاني كتابة مذكرات التضحيات والتقدمات من قبل القطاعات العسكرية ليدمج المسارين من قبل قسم الشؤون الفكرية لإنتاج موسوعة فتوى الجهاد الكفائي في ذروة الحرب مراهناً على نصر العراقيين.

البحث الافتتاحي:

افتتح مهرجان فتوى الدفاع المقدسة ببحث لرئيس قسم البحوث والدّراسات في مركز الإمامين الصّادقين عليهما السلام، الشّيخ علي الغزّي حول: «فتوى الدفاع المقدسة بين المحقق القمي والسيد السيستاني من ناحية الموضوع والمعالجات والخلفيات الفقهية».

وتناول الغزي في بحثه الافتتاحيّ مسؤوليّة الإفتاء في أن يضحّي الإنسان ويقدّم نفسه في سبيل الله، مستندًا في ذلك على الأحاديث المرويّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

معرض فني

شهدت ساحة ما بين الحرمين الشريفين افتتاح معرض فني نظمته العتبة العباسية المقدسة، وذلك ضمن فعاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثامن، وقد حضر حفل الافتتاح الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده)، وعضو مجلس إدارتها سماحة السيد ليث الموسوي (دام توفيقه)، إلى جانب محافظ كربلاء المقدسة السيد نصيف الخطابي، وعدد من الشخصيات الرسمية والدينية والثقافية.

ويعد هذا المعرض أحد أبرز فعاليات المهرجان، إذ ضم العديد من الأعمال الفنية واللوحات والصور التي تجسد بطولات ملبي فتوى الدفاع الكفائي، وتخلد تضحياتهم الجسيمة في سبيل الدفاع عن الوطن والمقدسات.

وضم المعرض بعض الإصدارات التي تسلط الضوء على الفتوى المباركة وسياق صدورها، ودورها في حماية العراق من خطر الإرهاب الداعشي.

وقال المشرف على المعرض ومعاون رئيس قسم مؤسسة الوافي السيّد بدر فياض: إنّ "المعرض يعدّ إحدى فعّاليّات المهرجان، ويضمّ العديد من الأعمال الفنيّة واللّوحات والصّور الّتي تجسّد بطولات ملبّي فتوى الدّفاع الكفائي، إضافةً إلى بعض الإصدارات الّتي تسلّط الضّوء على الفتوى المباركة وبطولات العراقيّين وتضحياتهم".

وأضاف: "أنّ المعرض اشتمل على لوحات فنيّة لمصورين من داخل محافظة كربلاء المقدّسة وخارجها، إضافةً إلى العديد من الكتيّبات والقصص عن الفتوى وملبّيها، كما تضمّنت الأعمال الفنيّة التشكيليّة والبوسترات المصوّرة".

وقد حظي المعرض بإقبال واسع من قبل الزائرين الكرام، الذين عبّروا عن إعجابهم بما تضمنه من أعمال فنية تجسد عظمة المقاومة العراقية ودورها في دحر الإرهاب ويعد هذا المعرض شهادة حية على إبداع العراقيين وقدرتهم على التعبير عن مشاعرهم الوطنية من خلال الفن والثقافة.

يذكر أن: تفاصيل مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الدولي الثامن بفقراته المتنوعة ستنشر في ملحق صدى الروضتين الخاص بذكرى انطلاق الفتوى المباركة، على شكل اصدار خاص يتناول جميع الفعاليات الثقافية والفنية والعلمية.

تعزيزاً لتطوير بيئة العمل..

برامج متنوعة ودورات مكثفة يعمل عليها قسم التطوير والتنمية المستدامة

خاص: صدى الروضتين

يكثف قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة من جهوده لأجل الارتقاء بمنتسبي العتبة المقدسة على كافة الأصعدة والميادين، عبر تكثيف الدورات والبرامج التأهيلية والتعليمية، محققاً نجاحات كبيرة في تغيير أنماط العمل خدمة للمؤسسة من جانب، وخدمة للزائر الوافد من جانب آخر.

تمكين الخادم

لأجل تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام، يواصل القسم في تقديم برنامج "تمكين الخادم" لمنتسبي العتبة المقدسة، وخاصة من هم بتماس مباشر مع الزائر الوافد.

وقال مسؤول شعبة التدريب الأستاذ فراس الشمري: ان " قسم التطوير والتنمية المستدامة وعبر شعبة التدريب مستمر في تقديم برنامج "تمكين الخادم"، والذي يقدم لمجموعة الأقسام التي لها تماس مباشر مع الزائرين الكرام، ويشمل مجموعة من الموضوعات التي تتمحور حول الاتيكيت الوظيفي، ومكانة الخادم في أحاديث وروايات أهل البيت عليهم السلام، إضافة الى مهارات التواصل مع الاخرين

والتعامل معهم؛ بهدف الوصول الى تقديم أسمى خدمة للزائرين الكرام عبر تشكيلات العتبة المقدسة كافة".

وأضاف: "جاء هذا البرنامج بناء على توصيات سماحة المتولي الشرعي (دام عزه)؛ حرصا على تقديم أفضل الخدمات وأرقى الأساليب في التعامل مع الزائرين، مكرسة بذلك السمعة الطيبة التي تتمتع بها العتبة المقدسة كمثال يحتذى بالتفاني في العمل الأخلاقي والاجتماعي."

مهارات الإقناع والتأثير في الاخرين

وعلى صعيد آخر، نظم القسم دورة تدريبية بعنوان "مهارات الإقناع والتأثير في الاخرين" لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة؛ بهدف تعريف المشاركين بطرق وآليات اكساب وممارسة مهارات التأثير والاقناع وتنظيمها في السلوك اليومي.

الدورة قدمها مستشار التدريب الأستاذ كرار حسين المعموري، مبيناً فيها مفهوم الاقناع وقواعده، فضلاً عن التنافر المعرفي وطرق التعامل معه، إضافة الى ذلك مخطط تبني الأفكار والآراء ومخطط التغيير، وأقيمت على قاعة نافذ البصيرة واستمرت (٣) أيام، بواقع (٤) ساعات يومياً.

برمجة الذكاء الاصطناعي

فيما نظم القسم دورة تدريبية بعنوان: "تعلم برمجة الذكاء الاصطناعي" لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة.

وقال مدرب الدورة م.م حيدر غازي خصاف: ان "هذه الدورة تعد من اوائل الدورات على مستوى العراق، والتي تهدف الى اعداد ملاكات مختصة في برمجة الذكاء الاصطناعي داخل العتبة العباسية المقدسة."

وأضاف: "تضمنت الدورة مجموعة من المحاور أبرزها تعليم برمجة لغة البايثون، وتعلم مجموعة مكتبات لغة البايثون المستخدمة في مجال برمجة الذكاء الصناعي، وختامها يكون إنشاء مشروع ذكاء صناعي."

وأقيمت الدورة على قاعة نافذ البصيرة، واستمرت (١٤) يوماً مقسمة على مرحلتين بواقع ساعتين يومياً.

التطوير الإعلامي

نظم القسم دورة تدريبية بعنوان "التطوير الإعلامي" لفريق إعلام مؤسسة إحياء تراث الصديقة الشهيدة عليها السلام.

وقال مسؤول شعبة الاتصال والتواصل السيد حسنين كاظم أبو الهيل: ان "الدورة تهدف إلى تطوير المهارات الإعلامية لأعضاء الفريق الإعلامي بما يواكب التطورات التقنية في عالم الإعلام الرقمي، لأجل إنتاج محتوى بصري إعلامي جذاب وذي جودة عالية".

وأضاف: ان "الدورة تناولت الأساليب المتقدمة في التصوير، فضلا عن التعرف على المهارات الأساسية لبرنامج التصميم (الفوتوشوب)، من حيث استخدام الأدوات وكذلك إنشاء مقاطع فيديو محترفة عبر برامج المونتاج".

وتابع: "ركزت الدورة على تطبيقات عملية، أفادت المشاركين في اكتساب مهارات هامة تساعدهم على تطبيق أعمالهم الإعلامية، عبر تطبيق المشاركين لمشاريعهم تحت إشراف إعلام قسم التطوير، وتضمنت جولة تصويرية ميدانية متنوعة للمصورين، وتطبيق مهارات التصميم والمونتاج لفريق الإنتاج، لإنتاج مادة إعلامية ذات محتوى هادف".

وأقيمت الورشة على قاعة نافذ البصيرة واستمرت (٣) أيام، بواقع (٧) ساعات يوميا.

البرنامج المركزي

اختتمت فعاليات الأسبوع الثالث من الشهر الثالث للسنة الثانية من عمر البرنامج المركزي، والذي يعد من أبرز المبادرات التطويرية التي تقدمها لجنة البرامج المركزية بالتنسيق مع قسم التطوير والتنمية المستدامة، تكريسا لروح الإيمان والعلم، ويشمل البرنامج محاضرات فكرية وعقائدية، إلى جانب مسابقات تفاعلية متنوعة وزيارات ترفيهية ودينية ثرية بالمعرفة والتجربة الروحية.

ويقام البرنامج على مدار خمسة أيام في الأسبوع لكل مجموعة من منتسبي العتبة العباسية المقدسة، ممزوجا بالورش التنموية والمحاضرات الروحية التي ترمي إلى تعميق الوعي وتقوية الارتباط الروحي للمنتسبين، بالإضافة إلى تحفيز التفاعل الاجتماعي والثقافي بين المنتسبين.

وفي ختام الأسبوع، يتطلع المنتسبون المشاركون في البرنامج، وكذلك جميع القائمين عليه إلى المزيد من الفعاليات القيمة والمفيدة في الأسابيع القادمة، مدعومين بروح معنوية ملهمة وثقة بأن كل جديد، سيضيف إلى رصيدهم المعرفي والروحي مزيدا من الثراء.

شعبة الخطابة.. تنظم دورة إعلامية لخدمة الهيئات والحسينيات

علي الخالدي

ضمن البرنامج التأهيلي الثالث الخاص بمشروع شباب فاطمة الزهراء عليها السلام، نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، دورة تدريبية تطويرية في مجال الإعلام، متناولة محاور: (التضليل الإعلامي والتقرير الخبري)؛ لخدمة الهيئات والمواكب والحسينيات، وبإشراف مركز التدريب الإعلامي التابع لقسم إعلام العتبة المقدسة، واحتضنتها قاعة الامام القاسم عليه السلام في الصحن العباسي الشريف.

وقال معاون الإداري لمسؤول شعبة الخطابة الشيخ عبد الحسن الطائي: إنّ "شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، نظمت دورة تدريبية ضمن برنامج الخاص بمشروع فاطمة الزهراء عليها السلام التأهيلي الثالث في مجال الإعلام، قد حملت عنوانين هما (التضليل الإعلامي والتقرير الخبري)، وبإشراف مركز التدريب الإعلامي التابع لقسم الإعلام في العتبة المقدسة".

وأضاف: "الدورة اختتمت بإجراء الاختبار النهائي النظري والتطبيقي للمشاركين، لأجل الوقوف على قدراتهم وإمكاناتهم بما يتلاءم مع التطورات الحاصلة في المجال الإعلامي، ونقل تلك الخبرات إلى أعضاء الهيئات والمواكب والحسينيّات والآخرين".

وتابع: "استمرت فعاليات الدورة لمدة خمسة أيام وبواقع ساعتين يومياً بعمل متواصل في التدريب، استهدفت مجموعة من شباب خدمة الهيئات والمواكب والحسينيّات من المحافظات العراقية المختلفة المختصين بشأن الإعلام، لذا تلقوا فيها عددا من المحاضرات والمفاهيم الإعلاميّة".

واكد الطائي على: أنّ " الهدف من الدورة هو الارتقاء بواقع الإعلام الحسيني إلى مستوى متقدم لأجل تقديم أفضل خدمة للقضية الحسينية وأهدافها العامة".

من جهته تحدث مدرّب ورشة التضليل الإعلامي السيد محمد علي الطويل: "قدم مركز التدريب الإعلامي التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة ورشة تدريبية في مجال التضليل الإعلامي لمجموعة من خدمة الهيئات والمواكب والحسينيات في المحافظات العراقية المختلفة، بإشراف شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني".

وأضاف: "الورشة تضمنت تعريفاً مبسطاً عن التضليل الإعلامي وبيان مفاهيمه وأساليبه، منها تحريف الحقائق، والانحياز المتعمد، والتغطية الجزئية للموضوع، والتشكيك في المصداقية".

واكد الطويل: إنّ "الورشة استمرت لمدة يومين، وتعدّ من الورش المهمة في استكشاف التضليل ورصده وآليات مواجهته بطرق فنية متعددة".

ومن جانبه بين مدرّب ورشة التقرير الخبري السيد محمد حميد الصواف: "ضمن الدورات التدريبية والتطويرية الإعلامية التي ينظمها مركز التدريب الإعلامي التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة، إقامة ورشة إعلامية استهدفت مجموعة من خدمة الهيئات والمواكب والحسينيات، واستمرّت لمدة ثلاثة أيام".

وأضاف: "تناولت الدورة فنون التغطية الصحفية الشاملة وكيفية كتابة التقارير الإعلامية وأساليبها الحديثة، لغرض رفد المشتركين بمعلومات جديدة تتناسب مع التطور الإعلامي ووسائله".

وفي سياق متصل أعرب أحد المشاركين في الدورة السيد عمر عزيز جاسم من جامع سلمان المحمدي في محافظة ذي قار: "في البدء نتقدم بالشكر والامتنان الى إدارة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، والاخوة المنظمين في شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني والمدربين الافاضل، لاحتضانهم ورعايتهم لنا".

وأضاف: ان "الدورة كانت فعالة ومتميزة، وحجم الاستفادة كان كبيراً جداً، ونأمل بالمواصلة أكثر في مرور الأيام القادمة".

إنّ شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، أعدت منذ أكثر من سنتين مجموعة من البرامج للاهتمام بشباب الهيئات والحسينيات والمواكب في المحافظات المختلفة؛ بهدف تطوير مهاراتهم وتعزيز الثقافة الإعلامية لديهم وإعداد شباب ناضج يحمل رسالة فكرية قادر على مواجهة الهجمة الشرسة لتحريف الشعائر الحسينية والمذهب بشكل عام.

مركز التدريب الإعلامي

يطلق ورشة تدريبية في مجال كتابة السيناريو

منتظر العكابي

أقام مركز التدريب الاعلامي التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة ورشة تدريبية حول كتابة السيناريو لعدد من منتسبيّ واعلاميي وملاكات الاقسام المختلفة.

وحاضر في الدورة المخرج والسيناريست ياسر كريم، متناولاً مجموعة من المحاور والموضوعات والأهداف.

وقال مدرب الدورة: إنّ "الدورة استهدفت عددًا من ملاكات العتبة العباسية المقدسة ممن لديهم مهارة في الكتابة، وتم التطرّق في الدورة إلى تقنيات كتابة السيناريو للفيلم الروائي وأساسياته بشكل عام، إضافة إلى معرفة كيفية كتابة السيناريو القصير".

وأضاف: "تطرقنا إلى بعض المحاور المهمة في كيفية المعالجة السينمائية، وكتابة الفيلم القصير وكتابة الملخص والموجز".

وأشار إلى: "أن الدورة اتسمت بتقديم العديد من التمارين العملية التدريبية للمشاركين وتطوير مهاراتهم الكتابية لزيادة قدرتهم على كتابة النص وتمكينهم من السيناريو".

وتابع كريم: "تمثلت هذه الدورة بالمنطلق نحو تحريك الجانب الإبداعي الموجود لدى بعض الكتاب والإعلاميين".

لافتاً إلى: أن "الدورة استمرت لمدة خمسة أيام، واكتشفنا عبرها العديد من المهارات لدى المشاركين في كيفية كتابة الفيلم السينمائي القصير والفلم الروائي الطويل".

وشهدت الورشة تفاعلا مستمرا على طيلة ايامها من قبل المشاركين لكونهم قريبين من فن الكتابة، وامتلاكهم خبرات سابقة وخزين معلومات، مكنهم من التواصل المستمر مع المحاضر.

وبين مسؤول وحدة الاحتياج التدريبي في مركز التدريب الاعلامي السيد علي فضل: إنّ "المركز وضمن فعالياته المتواصلة نظّم ورشة كتابة السيناريو لعدد من ملاكات العتبة العباسية المقدسة، وجاءت الدورة لأهمية السيناريو في تحويل الفكرة إلى مشهد".

وأضاف: أنّ "الدورة استمرت خمسة أيام، وتلقى المشاركون فيها الذين بلغ عددهم ثلاثة عشر مشاركاً، محاضرات وورشاً مكثفة في سيناريو كتابة الفيلم القصير والطويل".

وتابع: "تم اختيار المشتركين عن طريق السيرة الذاتية المقدمة من قبلهم، وحسب الضوابط، وتم تحليل بياناتهم، واختير هذا العدد لما يمتلكونه من مهارات، ونأمل ان يكون لهم شأن كبير في تقديم وكتابة السيناريو".

ورش ودورات تدريبية وندوات ثقافية لقسم المعارف الإسلامية

خاص: صدى الروضتين

لإحياء التراث البصري وإبراز تاريـخ المدينة بطريقة تليق بها، نظم مركز تراث البصرة التابع الى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، سلسلة من الدورات والندوات والورش والفعاليات والأنشطة لأجل إبراز الأوجه التراثية والفكرية للمحافظة، وإحياء تراث علمائها وأدبائها ومؤلفيها ومنجزهم العلمي.

وهذه المرة احتضنت قاعة منتدى الجزائر الثقافي في قضاء المدينة، ندوة بعنوان: «جهود علماء جزائر البصرة (المدينة) في نشر حديث أهل البيت عليهم السلام»، وسط حضور مدير مركز تراث البصرة الشيخ مدرك الحسون، وجمهور نخبوي واسع من الشخصيات دينية وعلمية وأكاديمية بصراوية.

وحاضر في الندوة، الباحث والموثق الأستاذ نِزار المنصوري، وقدمها الأستاذ ستار عبد الصمد عبد الرضا الحجاج.

وسبقت الندوة زيارة لموقع معركة نهر (الكياري) الشهيرة التي

استشهد على ضفافه أكثر من (٤٠٠٠) شهيد من أهالي مدينة المدينة، الذين قارعوا القوات التركية الغازية قرب منطقة جروب سعدى.

بالإضافة الى زيارة مقبرة الشهداء، التي ضمت جثامين ٥٠ عالما معروفا، قتلوا في منطقة (التيمار) جوار نهر (عنتر)، من الأسر العلمية المعروفة من آل الجزائري وفرج الله والبلاغي والمظفر والمنصوري والوحيد والحلو والصيمري، وغيرهم من رواد المدرسة المنصورية.

وقال الشيخ مدرك الحسون مدير المركز: إن "بلدة (المدينة) هي من المدن التاريخية المهمة والعريقة بالتاريـخ العلمي والفكري العريق، والتي كان لأبنائها الدور الكبير في الحوزة العلمية".

مبينا: "كثير من أبناء المدينة هم من العوائل العلمية، والتي كانت وما زالت الوجه المشرق لمدينة البصرة بالخصوص وللعراق بالعموم، فقد كانت في فترة من الفترات البيئة الخصبة لإعداد طلاب العلوم الدينية وإيفادها إلى الحوزات العلمية في شيراز، وقم ومشهد المقدستين، والحلة، وكربلاء، والنجف الأشرف، حتى كانت تسمى بالنجف الصغرى".

وتابع: "فيها حاضرة علمية، وهي مدينة الشهداء التي قدمت كوكبة معروفة وشاخصة في مقارعة أعتى وأشرس هجمة عرفها التاريـخ المعاصر، لاسيما وهي بالأمس جادت بأرواح طليعة من الشهداء الأبرار ونخبة من العلماء الكبار الذين اتحفوا المكتبة والدرس ومناهج العلم بمنجزهم الفكري الذي بقي يشير إلى أدوارهم المشرقة، وعطاءاتهم المتجددة".

موضحا: "أحفاد هذه الصفوة لم يكتفوا بما جادت به الأنفس الطاهرة من أجدادهم الشهداء، الذين واجهوا الجيش العثماني الغازي، بل هبوا لنصرة ومؤازرة أخوتهم المجاهدين في معركة (الشعيبة) التاريخيَة ضدَ الاحتلال الانكليزي الغاشم في العام (١٩١٥)".

وأشار الحسون الى: أن "برنامج المركز التراثي والتوعوي في مجالات مد الجسور مع هذه المدن والشخصيات التي لها علاقة بصناعة المنجز الفكري لمدينة البصرة".

واختتم: "التعاون الذي ترسمه العتبة العباسية المقدسة في مسح المشاهد الفكرية والتاريخية والتراثية يشمل عموم خريطة البصرة المبدعة بمدنها ورجالاتها وأعلامها وشواخصها، وأن العمل قائم بأذن الله على ترجمة هذا البرنامج وتجسيده بالشكل والصورة المثلى التي تليق بواقع وتاريـخ هذه المدينة المنتجة".

وألقى الباحث والمؤرخ نِزار المنصوري محاضرة أشار عبرها إلى التاريـخ الجهادي لهذه المدينة الفاعلة.

وقال: "زيارة وفد المركز لمقبرة الشهداء جاء متوجا لأهداف الندوة، التي نتمنى أن تحقق أدوارها بين شبابنا، ونتمنى أن يحذو حذو هؤلاء القادة العلماء، الذين سلكوا طرقًا مضيئة لأجيالهم، وأناروا دروبا لا بد من أن تعزز بأدوار الأحفاد البررة".

وتطرق الباحث الى: "سيرة الأعلام والشخصيات العلمية والأدبية من أمثال الشيخ مفلح الصيمري، ونجله الشيخ حسين الصيمري، والشيخ محمد بن الحارث المنصوري، والشيخ عبد النبي الجزائري، والميرزا محمد الجزائري وغيرهم من الأعلام".

محاضرة لمنتسبي وحدة الفهرسة

وفي سياق متصل.. نظم مركز تراث البصرة محاضرة علمية حول فهرسة المخطوطات لمنتسبي وحدة الفهرسةِ في المركز، وقدمها الأستاذ نزار المنصوري.

وتناول المحاضر بعض الحالات التي تحول دون مقبولية العمل التوثيقي والأرشيفي، خصوصًا في مرحلة النسخ، كتداخل الأسماء والصفات وتشابهها، أو تقارب أسماء المدن، والسهو الواقع في التاريـخ للولادات والوفيات والأحداث، التي تحول دون استمرار العمل في مراحل جمع النسخ وتصويرها، وفهرستها، وتنضيدها، وضبطها، وتحقيقها، وصولًا بعملية الإخراج الفنّيّ والتصميم.

مشيرا الى: "ضرورة امتلاك المفهرس ثقافة خاصة في مجال عمله؛ لترتقي به إلى أساليب التحليل والمقارنة وكل ما له علاقة بسلامة وصحة المعلومة الموثقة، بالإضافة إلى ضرورة تحليه بالصبر وسعة الأفق، وتهدف الى الارتقاء بعمل الوحدة وتطويرها".

وفي ختام المحاضرة، أشاد الأستاذ نزار المنصوري بالأعمال التي تقدمها وحدة الفهرسة، واصفا إياها بالمميزة والكبيرة، وأثنى على جهود المفهرسين العاملين فيها.

الاقتصاد القرآني مبادئ مستمرة ونظريات صادقة

محمد خالد المحمدي/ بغداد - القسم الأول

يمثل الاقتصاد بالمنظور القرآني المبادئ المستمرة التي تهدف إلى انشاء مجتمع حضاري متطور يواكب المراحل الزمنية؛ لذلك أن الاقتصاد ومبانيه في القرآن الكريم لها حيّز مهم لتنظيم اسلوب الحياة للفرد والمجتمع، كما يعد ميدان الاقتصاد من الميادين الاساسية التي ترتبط بالإنسان ارتباطاً مباشراً، ويترتب على ذلك الميدان الاقتصادي عوامل مهمة معيشية وعمرانية وغيرها من المظاهر الدنيوية وحتى الآخروية من جوانب متعددة ترتبط بذات الاقتصاد ومفاهيم القرآن الكريم الذي اعطى للعقل البشري اهمية في إدارة الجوانب المتنوعة، ومن ضمن تلك الجوانب جانب الاقتصاد، وهذا الاسلوب القرآني المهتم في الشؤون العامة والخاصة للناس جميعاً إنّما اوثق دليل على أن القرآن الكريم ليس مقتصراً على الامور العبادية مع اهميتها وعظيم شأنها كما ورد عن رسول الله محمد ﷺ: «من أراد علم الأولين والآخرين فليقرأ القرآن»(١)، لكن يحاول البعض ان يجعل من القرآن ومفاهيمه مُناطة بجانب دون آخر، وهذا ما سنوضحهُ من خلال الآيات القرآنية واهدافها الاقتصادية التنظيمية لشؤون الحياة مع وجود مذاهب اقتصادية واراء متنوعة، امثال المذهب الرأسمالي والاشتراكي وما بين ذلك وهذا اعطى القرآن الكريم بتعاليمه مذهبًا اقتصاديًا رصينًا يعتمد اعتمادًا كليًّا على القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة واهل بيت النبوة عليهم السلام، نجد إن احاديث الائمة حول القرآن الكريم توضح لنا إنه يحمل من الاحكام التنظيمية والعبادية خاصة كانت او عامة ومنها هذا القول الشريف عن الإمام علي عليه السلام: «في القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم»(٢).

النظام العام للاقتصاد القرآني او الإسلامي بصورة عامة يتألف من مبادئ، ويتميز بذلك عن سائر المذاهب الاقتصادية الأخرى، فهي كما يلـي:

١ - مبدأ الملكية الفردية.

٢- مبدا الملكية العامة.

٣- مبدأ الحرية الاقتصادية.

٤- مبدأ العدالة الاقتصادية

اولاً: الملكية الفردية:

اعطى الله ﷻ الحق لجميع الناس بالتملك والعمل والتكسب المشروع قال الله ﷻ: (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) (البقرة/٢٧٩)، ان احترام القرآن الكريم لكسب الانسان من ذكر كان أو انثى يؤطر جانب المساوئ المعقولة واحترام الملكية الشخصية حيث قال ﷻ: (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)(النساء/٣٢)، واستخدام الاموال والاملاك ضمن تعاليم الشريعة الاسلامية والتعاليم القرآنية والابتعاد عن التكسب المحرم، امثال الغش والربا، وما شابه ذلك مع وجود التكسب الحلال، لا داعي لسلك طريق الشبهات والمحرمات قال الله ﷻ: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)(البقرة/٢٧٥).

وعن عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا خير في من لا يحب جمع المال من حلال، يكف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه»، وهذا كله على أن لا تشغل الانسان الدنيا عن السعي الى العمل والكسب الاسمى الا وهو العمل من اجل الاخرة كما قال الامام علي عليه السلام: «عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معاً وملك الدارين جميعاً فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله حاجته فيمنعه».

ثانياً: الملكية العامة:

وضّح القرآن الكريم الملكية العامة كما ورد في الآية المباركة: (وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ)(الرحمن/١٠)، الواضح من الآية الكريمة إن الله ﷻ جعل من الأرض اساسًا للتعايش بين جميع المخلوقات بتنوع اجناسهم، ولا يقتصر الامر على الانسان لكن يتسع الى العوالم الاخرى امثال، الطيور والاسماك والحيوانات بجميع اشكالها وتنوع الوانها، وهذا المصداق الحقيقي الى عنوان إن الارض لله ﷻ وملكيتها له، لا تنفي الملكيات الاخرى لكن تحترم وتنظم الملكيات ومنها الملكية العامة.

في الحديث عن النبي محمد ﷺ قال: «الناس شركاء في ثلاث الكلأ والماء والنار»، ويمكن أن نسمي الملكية العامة في هذا الزمن بالمحطات والاماكن العامة التي تشمل كل عنوان خارج عن الملكية الخاصة الفردية امثال ذلك، مناجم الذهب والفضة والموارد الطبيعية التابعة للمنظومة العامة، أو كالنفط والغاز والبحار والانهار والاراضي وغيرها، فلا يجوز الاعتداء او امتلاكها دون وجه حق كما، عَبّر القرآن الكريم في الآية الكريمة: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)(الأعراف/٥٦)، والدلالة التي تعطيها تلك الآية العنوان العام الذي اصلحه الله للبشرية وجعلها ضمن الملكية العامة.

وهذا السرد حول المفهوم القرآني الخاص بالملكية الفردية والملكية العامة الذي يتبناه المذهب الاقتصادي الاسلامي يقابله نظريات اخرى من قبل المذهب الرأسمالي والاشتراكي، ومن باب العلم نوضح مفهوم كل من المذاهب الاقتصادية؛ من اجل اكتمال الصورة وبيان عظمة القرآن الكريم في تنظيم كل شيء يخص الانسان من ناحية الملكية، فالمجتمع الرأسمالي يؤمن بالشكل الخاص الفردي للملكية، أي بالملكية الخاصة، كقاعدة عامة، فهو يسمح للأفراد بالملكية الخاصة لمختلف أنواع الثروة في البلاد تبعا لنشاطاتهم وظروفهم، ولا يعترف بالملكية العامة إلا حين تفرض الضرورة الاجتماعية، والمجتمع الاشتراكي على العكس تماما من ذلك، فإن الملكية الاشتراكية فيه هي المبدأ العام، الذي يطبق على كل أنواع الثروة في البلاد، وليست الملكية الخاصة لبعض الثروات في نظره إلا شذوذاً واستثناء، قد يعترف به أحيانا بحكم ضرورة اجتماعية قارة، وأما المجتمع الإسلامي فلا تنطبق عليه الصفة الأساسية لكلا المجتمعين السابقين؛ لأن المذهب الإسلامي لا يتفق مع الرأسمالية في القول: بأن الملكية الخاصة هي المبدأ، ولا مع الاشتراكية في اعتبارها للملكية الاشتراكية مبدئًا عاماً، بل إنه يقرر الأشكال المختلفة للملكية في وقت واحد، فيضع بذلك مبدأ الملكية المزدوجة (الملكية ذات الأشكال المتنوعة) بدلاً عن مبدأ الشكل الواحد للملكية، الذي أخذت به الرأسمالية والاشتراكية، فهو يؤمن بالملكية الخاصة، والملكية العامة، وملكية الدولة، يخصص لكل واحد من هذه الأشكال الثلاثة للملكية حقلاً خاصاً تعمل به، ولا يعد شيئاً منها شذوذاً واستثناءً، أو علاجاً موقتاً اقتضته الظروف.

معهد القرآن الكريم..
يختتم النسخة الثامنة من مشروعه القرآني

حسنين سامي جواد

على مدى سنوات متواصلة يعمل معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة على تطوير نشاطاته القرآنية المتنوعة، وخاصة تلك التي تستهدف رجالات الحوزة العلمية لإعدادهم بشكل يجعل منهم مفسرين ومدبرين لكتاب الله ﷻ بالطريقة الصحيحة.

ويتبنى المعهد المشروع القرآني السنوي لطلبة العلم من الحوزات الدينية في النجف الاشرف، وفقاً لبرامج متنوعة تصب في تحقيق الأهداف المنشودة.

إذ نظم المعهد مؤخرا حفلا ختاميا للمشروع القرآني بنسخته الثامنة على قاعة مؤسسة دار العلم للسيد الخوئي ﷺ، بالقرب من مرقد امير المؤمنين عليه السلام، وسط مشاركة واسعة من الشخصيات الدينية البارزة ورجالات الحوزة العلمية، ومعتمدي مكتب آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

وتميز الحفل بفقرات عدة، ابتدأت بكلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة التي القاها مدير معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف السيد مهند الميالي، وجاء فيها:

"المشروع يتضمن أربعة برامج تخصصية، أولها البرنامج التعليمي ويشمل إقامة دورات قرآنية في التلاوة وقواعد التجويد وعلوم القرآن الكريم ومناهج التفسير، وثانيهما برنامج (يُبَلِّغُونَ) الذي يهتم بإعداد ثلة من المبلغين عبر إقامة دورات تخصصية".

وأضاف: "لتحقيق اهداف البرنامج إيفاد المتخرجين منه إلى مختلف المحافظات، وتوسعت في هذا العام لتضم ٨٥ قضاء وناحية وقرية في ١١ محافظة بمشاركة ٥٨ مبلغًا، فضلًا عن التبليغ في المؤسسات القرآنية بتجربة تعايش يومي تستمر ثلاثة أيام في ولادات الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وشملت ١٢٠ مؤسسة في ثماني محافظات".

وتابع: "ثالث برامج المشروعِ القرآني ذهب في اتجاه إعداد قراء مجيدين بالطريقة العراقية للمشاركة بإحياء المحافل القرآنية والمسابقات التخصصية في مجال التلاوة".

موضحاً: "رابع البرامج فهو بحثي يهدف إلى حث الأقلام الحوزوية للكتابة والتأليف في شتى علوم القرآن الكريم عبر إطلاق مسابقتين: الأولى في كتابة أفضل البحوث والمقالات القرآنية، والثانية لأفضل المؤلفات في المجال القرآني".

وأشار الميالي الى: ان "المشروع أخذ إقبالاً واسعاً من طلبة العلوم الدينية في النجف الاشرف، وبدأ يتزايد سنة بعد سنة، اذ تخرج من البرنامج التعليمي للمشروع القرآني ما يربو على ٢٣٥٠ طالباً، فضلا عن باقي البرامج الأخرى".

تلاها كلمة الطلبة المشاركين والذي مثلهم الشيخ عمار الفياض، استهلها بتقديم امتنانه والشكر الكبير من قبل الطلبة للعتبة العباسية المقدسة ممثلة بمعهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، على جهودها المبذولة في نشر علوم القرآن وتعزيز المعرفة الدينية بين طلبة العلم والمجتمع، وأهميتها في إثراء الفكر الديني والثقافي.

وقال: "وحدة الشؤون الحوزوية في المجمع العلمي اخذت على عاتقها نشر علوم الفكر القرآني، فبذلوا الجهود وثابروا للقضاء على

الجهل، عبر إقامة المجالس والدورات والمشاريع القرآنية المباركة في مختلف محافظات العراق".

وأضاف: "عند مشاركتنا في هذه الأنشطة وقطفنا ثمار ذلك الجهد عبر تفاعل الناس وإقبالهم والانشراح الذي اعتلى أنفسهم فتبدل الجهد والتعب إلى راحة".

واختتم: "نأمل أن يستمر هذا المشروع القرآني يتوسع ليشمل عددًا أكبر من المجالس والمناسبات على مدار السنة؛ بهدف تغطية أكبر عدد ممكن من المحافظات العراقية وانخراط معظم طلبة العلوم الدينية".

وخصصت فقرة من الحفل الختامي لعرض فيديو وثائقي عن أبرز أعمدة المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية من بداية انطلاقه الى يومه الختامي، واتسم بكلمات توجيهية غنية لرئيس معهد القرآن الكريم السيد مهند الميالي، وركز فيها حول الأهمية البالغة للمشروع القرآني والدور الحيوي الذي يؤديه المبلغون ضمن برنامج التبليغ وتطوره من عام الى آخر.

كما ضم الحفل قراءة مجلس عزاء للسيّدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، واختتم بتكريم المساهمين بإنجاح المشروع من معتمدي مكتب المرجعيّة الدينيّة العليا في المحافظات والأساتذة ومديري المدارس الدينيّة التي احتضن المشروع طيلة ايامه، بالإضافة إلى الطلبة الأوائل، وتوزيع الجوائز على الفائزين بالمسابقات البينية للمشروع.

وبين المعاون التربوي لرئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور إبراهيم ميرزا: ان "العتبة العبّاسيّة المقدّسة تسعى جاهدة عبر المجمع العلميّ لترسيخ الوعي القرآنيّ وتعزيزه بين افراد المجتمع".

وأضاف: إن "هذا المشروع يستهدف بشكل خاصّ طلبة العلوم الدينيّة؛ نظراً لدورهم الحيويّ في مهمّة التبليغ ونشر الوعي القرآني".

وأوضح الميرزا: إن "المشروع يتضمّن أربعة برامج رئيسة تهدف إلى تحقيق رؤى المجمع العلمي، وتضم الدروس القرآنية، والورش التدريبية، والندوات التثقيفية، والنشاطات التفاعلية، والتبليغ في شهر رمضان، وغيرها الكثير".

واكد على: أن "البرامج صُممت بدقة لضمان تحقيق تأثير شامل ومستدام على المجتمع من الناحية القرآنية"، مشدداً على أن "المجمع العلمي يعمل بالتنسيق مع مختلف الجهات والمؤسسات التعليمية والدينية لتحقيق الأهداف الطموحة؛ بهدف بناء مجتمع محصن بعلوم القرآن الكريم".

وقال التدريسي في الدورات القرآنية في المشروع الشيخ فالح الشغامبي: إن "ثمرات المشروع القرآني شملت الحفظ والتجويد والاقراء وتخريج الطلبة على مستوى جيد بالعلوم القرآنية".

وأضاف: "يقدم المشروع أساتذة متميزين جدداً تشرف على دوراته القرآنية في الأعوام اللاحقة بالإضافة الى ما يقدمه على الجانب التبليغي بوصفه جزءاً أساسيًّا من مهام طالب العلم، وما يطلبه من معرفة شاملة بالعلوم القرآنية والدينية والاجتماعية وغيرها".

وبدوره بين أحد طلبة المشروع السيد عباس مرتضى: "تركز توجهات الحوزة العلمية الدينية على الجانب القرآني من ناحية القراءة أو من ناحية تعلم أحكام التلاوة والتجويد وبعض الجوانب التفسيرية، ونحن بوصفنا طلبة علم يوجد اقبال منا على هذه المواد لغرض التعلم وزيادة الخبرات".

والمشروع ضم دورات تعد الأولى من نوعها في العالم الإسلامي، وشاركت فيها أكثر من ١٢٠ مؤسسة قرآنية من مختلف المحافظات العراقية، ونحو ٥٠٠ طالب من طلبة الحوزات الدينية.

أثر أبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف

الباحثة ليال كريدلي/ ح٤

(الحرب المشروعة منبعها الحق)

يروى أنه يوم واقعة بدر، لما استعد الفريقان للحرب، وبرز من صف المشركين عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة، وقالوا: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش.

فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار وانتسبوا لهم، فقالوا: ارجعوا إنما نريد الأكفاء من قريش.

ثم نادوا يا محمد: أخرج إلينا اكفاءنا من قومنا.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان له يومئذ سبعون سنة فقال: «قم، يا عبيدة».

ونظر إلى حمزة، فقال: «قم، ياعم».

ثم نظر إلى علي عليه السلام فقال: «قم، يا علي».

وكان أصغر القوم ثم قال صلى الله عليه وآله: «فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها، تريد أن تطفئ نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره»(١).

وما يمكن الاستدلال به من هذه الرواية أن قتال النبي صلى الله عليه وآله للمشركين هو قتال طالب الحق من قبل الظالمين، والمعتدين، وما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن يقاتل المشركين وهو بالطبع صاحب الحق مقابل أهل الظلم والعدوان، وطلب الحق يكون برد الظالم عن غيه وظلمه كما حصل في معركة بدر.

وهذا الدافع هو ذاته كان في كربلاء حيث إن الإمام الحسين عليه السلام كان يواجه أهل الظلم والبغي.

وروى ابن قتيبة أن الإمام الحسين عليه السلام نزل وأصحابه في كربلاء «وبَينَهُم وبَينَ الماءِ رَبوَةٌ، فَأَرادَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ الماءَ، فَحالوا بَينَهُم وبَينَهُ.

فَقالَ لَهُ شَهرُ بنُ حَوشَبٍ: لا تَشرَبوا مِنهُ حَتّى تَشرَبوا مِنَ الحَميمِ!

فَقالَ عَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، نَحنُ عَلَى الحَقِّ، فَنُقاتِلُ؟

قالَ: نَعَم.

فَرَكِبَ فَرَسَهُ، وحَمَلَ بَعض أصحابِهِ عَلَى الخُيولِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم، فَكَشَفَهُم عَنِ الماءِ، حَتّى شَرِبوا وسَقوا»(٢).

إذاً فإن قتال رسول الله صلى الله عليه وآله ضد المشركين في بدر هو قتال الحق، فحين أمر كلاً من أبي عبيدة، والحمزة، والإمام علي عليه السلام بأن يطلبوا بحقهم، فإن الحال مشابه بالنسبة لما تقدم عن العباس عليه السلام حين سأل الإمام الحسين عليه السلام: نحن على الحق، فنقاتل.

وجواب الإمام بـ «نعم»، فما كان من العباس إلا أن بادر إلى مهاجمة الذين كانوا على الماء فكشفوهم، حتى شربوا، وسقوا.

فيكون سؤال العباس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام، ما هو إلا لأخذ المشروعية بأحقية قتاله للأعداء، وهذا ما حصل أيضاً في بدر عندما طلب النبي صلى الله عليه وآله من أصحابه بطلب الحق.

والمشابهة حاصلة بين العباس بن علي عليه السلام حين قاتل الأعداء في كربلاء وأهل بدر في قتالهم المحق ضد المشركين، وتلك تعد أيضاً من سمات المشابهة بينهم، وهذا يؤكد على أن ما يبرر الحرب ويعطيها مشروعية هو الحق، فمن كان على الحق، يحق له أن يقاتل

لكي يستنقذ الحق من طغمة(٣) الطغاة والبغاة والمعتدين.

وخلاصة الأمر: إن النبي ﷺ ومن ورائه المسلمون من أهل بدر، والإمام الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام ومن ورائهما «يريدون أن يعيشوا أحراراً، وأن يدافعوا عن دين الله في مقابل من يريد الاستمرار في الانحراف والتعدي، وللمظلوم حق في أن يطالب بإنصافه من ظالمه، والباغي عليه.. بل أرادت [قريش] إطفاء نور الله، وأصرت على حرب المسلمين وإذلالهم، قال ﷻ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾(الحج/٣٩-٤٠)»(٤).

وللحديث بقية في الأعداد القادمة إن شاء الله ﷻ..

١- بحار الأنوار: ج١٩، ص٢٢٥ و٢٥٤، وشجرة طوبى: ج٢، ص٢٧٤.

٢- الإمامة والسياسة، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: الزيني، منشورات الحلبي وشركاه، ج٢، ص٥و٦، والكتاب نفسه بـ (تحقيق الشيري)، دار الأضواء للطباعة والنشر، ج٢، ص١١.

٣- طغمة: جماعة من أوغاد الناس. كما في كتاب العين، للفراهيدي، (تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي)، ط٢، ج٤ ص٣٨٩.

٤- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، السيد جعفر مرتضى العاملي، ج٥، ص٨٣.

ما بين اليمن والكوفة كان الحسين؟!

انعام حميد الحجية/ البحرين

السؤال الذي يشغل ذهن كل محلل في قراءة الطف الحسيني هو:

لماذا لم يرجع الحسين عليه السلام بعد أن عرف بمقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر رضي الله عنهم، وإحكام ابن زياد سيطرته على الكوفة، أغلب علماء الجمهور يقولون إن الحسين عليه السلام لم يحمله الخبر على أن يعيد النظر في أمره ويراجع حساباته، ويتريث حتى تنجلي الأمور ويتضح موقف الناس، وموقف شيعته الذين كاتبوه بعد سيطرة ابن زياد على الكوفة، هؤلاء الكتاب ينظرون إلى قياده الحسين عليه السلام كما ينظرون إلى القادة السياسيين والعسكريين، الأمر عند الحسين عليه السلام محكوم بالعصمة، فهو لم ينهض استجابة للكوفة، بل لصلاح الأمة لتحقيق الإصلاح فهل يريدون منه أن يراجع نفسه؛ لأن الكوفة سقطت في عرش ابن زياد وجملة (حتى تنجلي الأمور) هذه نضعها بين قوسين فلو كان الحسين عليه السلام من قادة الدنيا لأخفى أمر مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام وانتكاسة الكوفة عن المقاتلين الذين التحقوا به، انتهى الأمر إلى أن وصل منطقة تدعى (زبالة) وكان جمع من المقاتلين خلفه حين وصل الخبر بمقتل مسلم وهاني وعبد الله بن يقطر، وكانت كلمة المعصوم وليس كلمة القائد قال لهم:

(خذلتنا الكوفة) فمن أحب منكم الانصراف لينصرف ليس عليه منا ذمام، هذه حكمة قيادة المعصوم من يعرفها يعرفها بمعانيها، ومن يجهلها يجهل المعنى فيحاكمها محاكمة العروش، النتيجة تفرق الناس عنه حتى بقى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، وإنما فعل ذلك؛ لأنه يعرف إنما اتبعه الأعراب؛ لأنهم ظنوا أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله، كره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما هم عليه، وهو يعلم إذا تبين لهم الأمر لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه، من الغريب أن نجد بعض الندوات والبحوث تكتب عن قيادة الحسين عليه السلام بمنهج الأكاديمية العسكرية التي تأسست قبله، قبل عقود زمنية، وتدرس مناهجها عوامل النصر بأي وسيلة

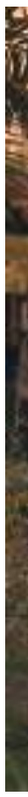

وسبيل كان تحت شعار (الغاية تبرر الوسيلة)، هذه الدروس أكيد ستكون على فراق بين المعنيين، كيف ستحكم الأكاديمية العسكرية على قائد يروي خصومه ماء أهله وأطفاله ما أن التقى بجيش الحر بن يزيد الرياحي، ومن معه وهم ألف فارس في حر الظهيرة، فقال عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفا.

هناك ملاحظة دقيقة لسماحة السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله، لديه مسألة مهمة قلما ننتبه إليها، كيف ارتوى الجيشان؟

يظهر أنه عليه السلام قد تنبأ بمقدم جيش الحر بن يزيد الرياحي، فأكثر من الماء وإذا كان لديه العلم بلقائه، من الطبيعي أن يكون عالما بنتائج ذلك اللقاء وما يترتب عليه، موطنا نفسه من أجل تحقيق هدف أسمى وإلا كان بوسعه الرجوع قبل اللقاء، وبعد اللقاء بالحر كان هناك مقترح من أصحابه لمقاتله الحر لكنه رفض أن يبتدئهم القتال، كان الحسين عليه السلام يقرأ قضية الكوفة قراءة خاصة لا يعرفها غيره، عندما نقرأ في كتب التأريخ أن ابن زياد قام بمحاصرة الكوفة، يعني أنه عرف وعلم ووصل إليه أن رجال الكوفة تتسلل لتلتحق بركب الحسين عليه السلام، لذلك ترك العرش وخرج بنفسه وعسكر بالنخيلة، ليتعذر على كثير من أهل الكوفة، ممن سارعوا لنصرته وتعرضوا إلى عقاب ابن زياد، وبعد ما التقى بالطرماح بن عدي الطائي، ذكر له الطرماح عن الجند السائرين إلى قتاله واقترح عليه أن ينزل معه إلى جبل (أجا) وأجمع لك الركبان ثم أقم فينا إلى حيث تريد، وأنا زعيم لك بـ ٢٠,٠٠٠ طائي يضربون بين يديك، جزاه الإمام خيرا.

السؤال الذي يمكن أن نتأمل فيه لماذا اليمن؟

قضية اليمن قضية مهمة في فكر النهضة الحسينية، لماذا اليمن؟

أولا- طرحت قضية اليمن كبديل للكوفة في المدينة من قبل محمد بن الحنفية، وفي مكة من قبل عبد الله بن عباس، وفي الطريق من قبل الطرماح.

ثانيا- أسباب طرح اليمن كخيار ثان، العامل الجغرافي مهم جدا بأن هناك الجبال والحصون والقلاع، والعامل المذهبي، أهل اليمن شيعة لعلي عليه السلام، فما هي أسباب الرفض؟

لماذا رفض الحسين عليه السلام التوجه إلى اليمن، قال عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية إني عزمت على الخروج إلى مكة، وقد تهيئ لذلك أنا وأخوتي وبنو إخوتي وشيعتي ومن أمرهم أمري ورأيهم رأيي وأما أنت لا عليك إلا أن تقيم بالمدينة عينا علينا، وقال لعبد الله بن عباس:

كتب مسلم بن عقيل عليه السلام لي باجتماع أهل مصر على بيعتي ونصرتي وقد أجمعت على السير إليهم، في الطريق قال للطرماح:

بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف وهو يدرك في جميع خطاباته لا شك أنه مقتول إن بقي وإن رحل.

بقى السؤال كما هو:

لماذا رفض الإمام الذهاب إلى اليمن؟

الإمام الحسين لم ينكر أو يتنكر لشيعة اليمن، لكن لم يدعهم لنصرته؛ لأنه يعلم بحال اليمن وأهل اليمن، فهم كانوا على علم بخروج الإمام الحسين عليه السلام بقى أربعة اشهر في مكة قبل خروجه منها، وكثير من اليمنيين من أهل الكوفة، وأهل اليمن يعرفون أخبار الحسين عليه السلام، ولن نجد أي رسائل أو مكاتبات من أهل اليمن، ليس هناك أي تحرك لشيعة اليمن اتجاه الحسين عليه السلام والقضية الأهم إن أغلب اليمنيين المخلصين من الشيعة قتلوا مع الإمام علي عليه السلام، وهو ليس ثائراً سياسياً ليلجأ إلى الجبال بل هو مصلح، ومصلح اجتماعي، مصلح دين، مصلح أمة وجب إصلاح الأمة، العراق ثقل الشيعة، بالمقابل هناك سؤال ماذا لو لم يستجب الإمام لنهضة الكوفة المزعومة، لقال التأريخ إن الكوفة نهضت، ثارت والحسين عليه السلام خذل الثورة والثوار فيها، وحاشاه ذلك.

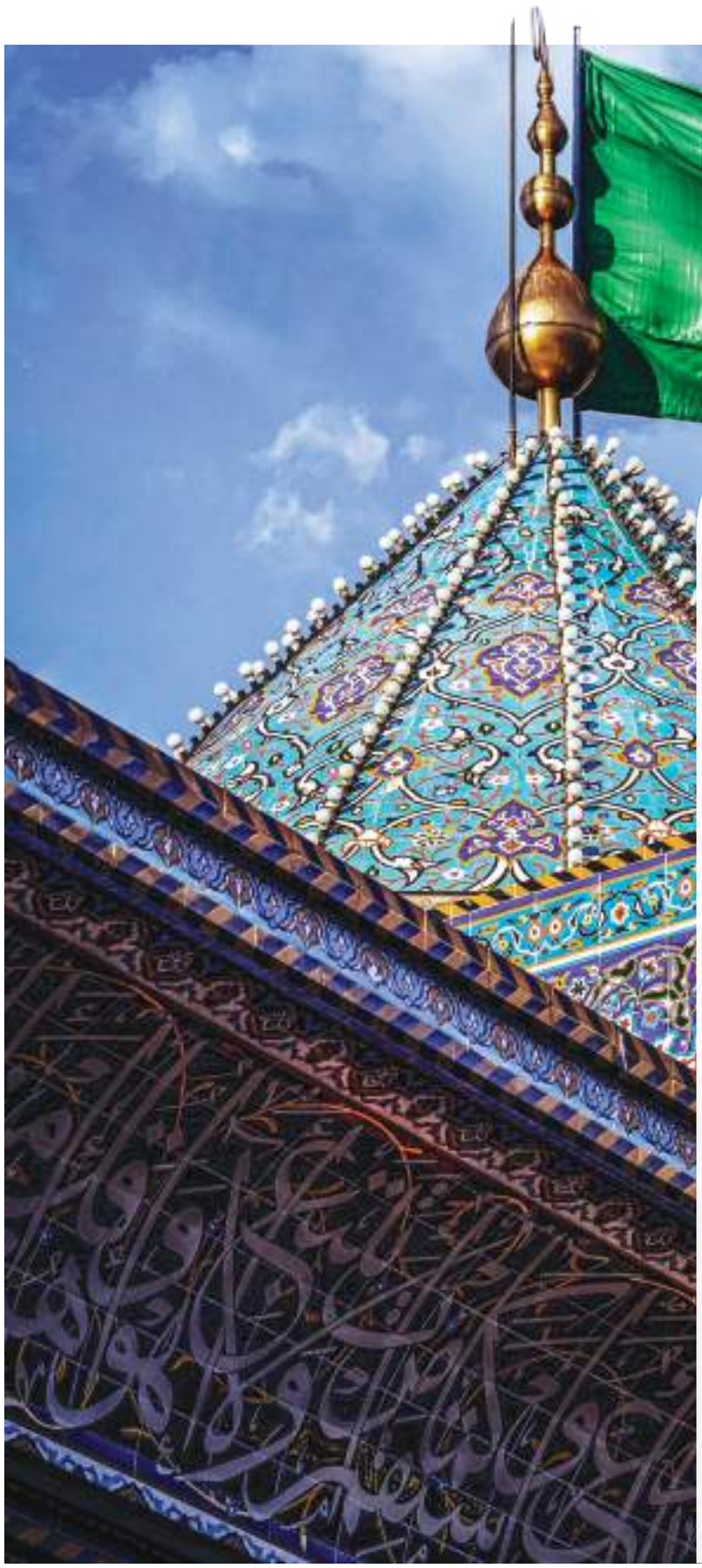

اعترافاتُ عاشق

الشاعر: محمد باقر أحمد جابر العاملي/ لبنان

متى يا سيِّدَ المعنى تعودُ؟ فَعَوْدُكَ قَبلَ عيدِ الفِطرِ عيدُ
متى ترنو لعبدٍ مُستغيثٍ؟ سِواكُمْ سيِّداً لا لا يريدُ
وأخشى الموت يأخذُني، فَحُلْمي أراكَ.. وبعدها موتي خلُودُ
أتسمَعُني إذا أتلو صباحاً دعاءَ العهدِ؟ ذا عهدٌ أكيدُ
زيارةُ (آل ياسينٍ) كفافي فبعدَ سلامِها لا أستزيدُ

***

إمامي في ليالي القدرِ أرجو تراني عنْ ولائِكَ لا أحيدُ
تُسجِّلُني مِنَ العشَّاقِ حتَّى إذا أُلْحِدْتُ تَغبِطُني اللُّحودُ
إليكَ إليكَ أُهديهِ ركوعي ويُهدى ذِكرُ قلبي والسجودُ
لديكَ لديكَ أُودِعُ سيِّئاتي لتعفوَ.. أنتَ ذو كرمٍ تجودُ

***

أُحِبُّكَ كبرياءً هاشميًّا فأصلُكَ يا ابنَ فاطمةٍ تَليدُ
أُحِبُّكَ كربلائيَّ المزايا تُنازِلُكَ الخطوبُ، فلا تميدُ
أُحِبُّكَ.. كُلَّما زكّيتُ قلبي يساورني إلى المعنى صُعودُ
وأبكي حينَ تبكي كُلَّ حينٍ إذا في مجلِسٍ ذُكِرَ الشَّهيدُ
وأكتُبُ عنْ نوايا الحبرِ.. عنِّي لعلَّ الشِّعرَ عن حالي بريدُ
لواعجُ خافقي ودعاءُ أمِّي وطهرُ أبي وأجدادي شهودُ

***

متى ترضى عنِ العَبْدِ المشظَّى؟ متى تأتي ليكتملَ النشيدُ؟
نشيدُ ولايةٍ لا ريبَ فيها بها يلتذُّ منْ أزَلٍ وريدُ
فهلْ لي بعدَ طرقِ البابِ إذنٌ وهل لي نحوَ منبعِكم وُرودُ؟
طرقتُ البابَ.. ليس يَكِلُّ متني لأنّي دونَ جَنَّتِكُمْ طريدُ
فليسَ تطيبُ دونكمُ حياتي يقيني إنّكمْ عيشي الرغيدُ

الإمام المهدي عليه السلام عقيدة يتَّحدُ فيها المسلمون

دراسة في ضوء تحليل الخطاب النبويّ

د. عمّار حسن عبد الزهرة

يكاد أن يتَّفق المسلمون في عقيدة الإمام المهدي عليه السلام، وأنَّه يخرج في آخر الزمان بعد أن يسيطر على الأرض الظلم والطغيان، وهناك يبعث الله ﷻ رجلاً من عترة النبي محمَّد صلى الله عليه وآله فيقيم دولة العدل الإلهي، التي يتكامل فيها الإنسان عندما يصبح عبدًا خالصًا لله ﷻ، وهذه العقيدة يتَّفق فيها المسلمون على اختلاف مشاربهم الفكرية والمذهبيَّة، إلَّا من شذَّ منهم، وهم قلةٌ قليلةٌ بدأت تظهر لهم كلمات في القنوات الفضائية ومواقع التوصل الاجتماعي بإنكار هذه العقيدة، وتعليل ذلك أنَّهم يقولون: أنَّ هذه العقيدة وضعت من أجل تهوين المسلمين وتضعيف قوتهم، وذلك بأنَّ لهم دولة في آخر الزمان، ولا حاجة بأن يجمعوا قوتهم ويقيموا دولتهم ويُقاوموا عدوهم؛ لأنَّ الوعد لم يحن ومهديهم لم يظهر، وعلى أساس ذلك فإنَّهم ينتظرون ظهور خليفتهم، وبذلك تكون عقيدة المهدي عليه السلام عامل فتور وضعف واستكانة للمسلمين، ومن جهةٍ أُخرى تعمل فئة منهم على تسويق هذه العقيدة على أنَّها عقيدة خاصَّة بالشيعة الاثني عشريَّة، ولا علاقة لباقي المسلمين بها.

ولدفع هذا الوهم نسوق بعض الأحاديث التي نقلتها مدونات المسلمين على اختلاف مناهجهم الفكرية والمذهبية في عقيدة المهدي عليه السلام مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، تنصُّ على أنَّ المهدي عليه السلام عقيدة يجتمع فيها جميع المسلمين، إلَّا في مسائل طفيفة، وأمَّا الأصل فهم مجمعون عليه، وسنسوق بعض أركان هذه العقيدة المقدَّسة التي تكون محلَّ اجماعٍ بين المسلمين معتمدين في ذلك على الروايات الصحيحة، على وفق النقاط الآتية:

١. إنَّ المهدي عليه السلام خليفة يحكم المسلمين، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام، وفي هذا المعنى ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الصحيح قوله: «المَهْدِيُّ من عِتْرَتِي، من ولد فاطمة»(١)، وأيضًا قوله: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ»(٢)، وهو صحيح أيضًا(٣).

٢. بشَّر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمهديِّ وأنَّه يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورا، وهذه الحيثية لها دلالات كثيرة من السُّنة النبويَّة، وسنذكر بعضًا منها، ومن ذلك ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله قوله: «أبشركم بالمهدي، يَبْعَثهُ الله في أمتي على اخْتِلَاف من الزَّمَان

وزلازل، فَيمْلَأ الأَرْض قسطاً وعدلاً كَمَا ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عَنهُ ساكنو السَّمَاء وساكنو الأَرْض، يقسِّم الأَرْض ضحاحاً، فَقَالَ لَهُ رجل: مَا ضحاحا قَالَ: بِالسَّوِيَّةِ بَين النَّاس»(٤)، وفي هذا المعنى ورد عن الرسول ﷺ في الصحيح قوله: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا.

قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - مَنْ يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»(٥).

٣. إنَّ الأرض تُخرج كنوزها والسَّماء تُنزل غيثها، ويعمُّ الرخاء، وتعظم الدولة في عهد المهدي عليه السلام، وفي هذا المعنى يقول رَسُولُ اللهِ ﷺ في الصحيح: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ»(٦).

٤. هناك علامات تظهر قبل ظهور المهدي عليه السلام وبعده، وهي كثيرة ومختلف في بعضها، وممَّا هو مجمع عليه ما ورد في قول النبي محمَّد ﷺ في قوله عندما ذُكرت السَّاعة: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ: فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ.. وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ..»(٧)، فالدجال ودابة الأرض وطلوع الشمس من المغرب تكون بعد الظهور المقدَّس.

٥. يخرج المهدي عليه السلام في عدَّة أصحاب يُقدَّرون بعدَّة أهل بدر وبعدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وقد ورد في الصحيح عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذا المعنى قوله: «ذَاكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ... فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قُزَعًا كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ، يَدْخُلُ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ»(٨).

٦. من آيات المهدي وفضله وجلالة قدره أنَّ رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام يُصلِّي خلفه، ويكون هو أمامه، وقد رود بهذا القصد في الصحيح قول رسول الله ﷺ: «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ»(٩)، وفي الصحيح أيضًا قول رسول الله ﷺ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»(١٠).

٧. الأمر بالبيعة للمهدي من لدن رسول الله ﷺ، وفي هذا ورد في الصحيح عنه ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ»(١١)، والحبوان: أن يمشي الإنسان على يَدَيْهِ

وركبتيه، وَذَلِكَ صَعب جدًا سِيمَا على الثَّلج، أَي يَأْتِيهِ الْإِنْسَان وَلَو بلغه أَشد الصعوبات.

٨. اسم المهدي محمَّد، وأمَّا المهدي فهو لقبه عليه السلام، وبذلك يتوافق اسمه مع اسم نبيِّنا صلى الله عليه وآله، وقد ورد في الحديث الحسن الصحيح قوله صلى الله عليه وآله: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا - أَو قَالَ: لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا - حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي»(١٢)، وفي رواية أُخرى أنَّ خُلق المهدي يشبه خُلق رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك بقوله: «يخرج رجل من أمتي، يواطئ اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلُقُهُ خُلُقِي، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كما ملئت ظلما وجورا»(١٣).

هذه بعض الإشارات التي سمح بها المقام، وإلَّا فالحال تطول بذكر أضعاف الشواهد التي مرَّت آنفًا، وقد توخَّيتُ بالروايات الصحيحة التي نصَّ المحققون على صحَّتها عدا آخر رواية فقد ورد فيها كلام، وأمَّا الروايات الأخرى فإنَّها صحيحة بحسب تعليقات المدققين من العلماء في السَّند، وبذلك يكون المسلمون متَّفقين في أنَّ المهديَّ عليه السلام إمامٌ وخليفة يحكم قبل القيامة من نسل فاطمة عليها السلام، اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، يحكم حين تمتلئ الأرض ظلمًا وجورا فيملؤها قسطًا وعدلا، بشَّر به النبي، وأمر بالبيعة له ولو زحفًا على الثلج، يسبق ظهوره علامات منها: الدجال وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، الذي يُصلِّي خلفه، ويكون عصره عصر خير ووفرة في الأموال، ودولته عزيزة قويَّة.

وهذه المشتركات تشكِّل نسبةً عاليةً بين المسلمين في عقيدة المهدي عليه السلام، ومع ذلك كُلِّه فهناك أطراف تكيد بالمسلمين شرًّا تُحاول أن تُصدِّر عقيدة المهدي عليه السلام على أنَّها عقيدة خاصَّة بالشيعة، وتختصره بالسرداب وأنَّه غائبٌ فيه كذبًا وبهتانًا منهم وإضلالًا للنَّاس، وصدًّا للمسلمين عن هذه العقيدة المهمَّة، ومن هنا أدعو كلَّ من يصل إليه كلامي بأن يقرأ ويبحث ويُتابع حول موضوع المهدي؛ لكي لا يكون من المنكرين له والعياذ بالله عزَّ وجلَّ، أو المستخفِّين بهذه العقيدة عافانا الله وإيَّاكم منهم.. وفي الختام نسأل الله عزَّ وجلَّ أن نكون من أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه صدقًا وعدلا، وأن يهدي الله عزَّ وجلَّ جميع المسلمين إلى سبيل الهداية والصلاح بحقِّ محمَّدٍ وآله الطاهرين.

١- مختصر سنن أبي داود، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، (ت: ٦٥٦ هـ)، ١١٦/٣.

٢- كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي، (ت: ٢٢٨هـ)، ٣٧٤/١، سنن ابن ماجه، ابن ماجة، (ت: ٢٧٣هـ): ١٢٦٨/٢.

٣- حاشية السندي على سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، (ت: ١١٣٨هـ)، ٥١٩/٢.

٤- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، ٤٨٣.

٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، (ت: ٢٤١هـ)، ٤١٦/١٧.

٦- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، ٦٠١/٤، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، ٤٣٢/٢.

٧- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود الطيالسي البصرى، (ت: ٢٠٤هـ)، ٣٩٤/٢.

٨- المستدرك على الصحيحين، ٩٥/٤.

٩- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، ٤٣٣/٢، فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد، (ت: ١٠٣١هـ)، ١٧/٦.

١٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٥٢/١٤.

١١- المستدرك على الصحيحين، ٥١٠/٤.

١٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٤٥/٦.

١٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ٢٣٨/١٥.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(المخاتير)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٥٢

جميع الدوائر تطلب من مراجعيها تأييداً من المختار وأشعر أحيانا أن الأمر فيه شيء من المبالغة، والمختار حلقة أضيفت قسرا لعالم المعاملات والمراجعات، هل كل تلك الوثائق الرسمية لا تستطيع أن تؤيد مواطنة شخص، أسأل نفسي كثيرا عن دور المختار التاريخي وبعض المسائل الأخرى التي جعلتني أقف أمام الأستاذ عبد الرزاق الحكيم لأسأله عن المخاتير أيام زمان، أيام العثمانيين قال لي إذا كنت ترى أن دوره غير مهم لماذا تقف عند محوره لتسأل؟

قلت أنا أشعر أننا يمكن تجاوزه فما لدينا من وسائل ثبوتية تكفي، وجئت أسأل عن تاريخ المخاتير في كربلاء، ابتسم لي وقال:

- المختار: ينظر البعض إلى أصل التسمية على أنها مأخوذة من المختار الثقفي، قلت إلى أين ذهبوا.. إلى المختار الثقفي؟

أجابني لكن القضية غير صحيحة، وهذا خطأ.. الرجل المختار الثقفي ثار لأخذ ثأر الحسين عليه السلام وليس هناك أي رابط، هو مجرد اسم، قلت معقبا، الفارق كبير بين المهمتين، ابتسم إليَّ وقال، هناك من فسرها على أنها مأخوذة من عمر المختار، ضحكت حينها وقلت يبدو أنهم يريدون تحميلها على أي مصدر من المصادر التي تمتلك القوة والمكنة التاريخية، لكني حقا أسأل من أين جاءت كلمة المختار، فأجابني الأستاذ أبو ثامر، إن أصل كلمة المختار يعني من تم اختياره من قبل الناس وأبناء المحلة، مهمة المختار موجودة في جميع البلاد العربية وليس في العراق أو في كربلاء وحدها، المصريون يسمونه العمدة يكون تعيينه بالانتخابات ويعمل دون أجر وتقوم في مصر مشاحنات كبيرة من بين القبائل على منصب العمدة، وفي

مصر يضعون قسم شرطة تحت أوامر المختار "العمدة"، وفي اليمن يسمى الشيخ صاحب السلطة الأكبر في القبيلة، والشيخ في اليمن منصب متوارث، كذلك في الشام والمغرب هو استحقاق انتخابي لمدة خمس سنوات، وكذلك في السودان، والمختار يعتبر زعيماً محلياً يختاره أهل المدينة في الشام، قلت أصل اللقب؟

أنا ابحث عن أصل اللقب قال أصل اللقب ورد في المدونات الموروثة هو لقب منحته الدولة العثمانية، وقيل أول لقب منحته الدولة العثمانية لقب المختار في فلسطين، أردت أن أعرف حقيقة مهمة المختار عندنا في كربلاء، أجابني:

أصدرت الدولة العثمانية نظام إدارة الولايات العمومية الذي بموجبه قسمت الدولة إلى ولايات، ثم ألوية (السناجق)، ثم أقضية فنواحي، ثم قرى وكان هناك في كل قرية مختار تابع لمدير الناحية، ظهر المصطلح في العراق عام ١٨٦٨م، كل لواء يديره متصرف والأقضية والنواحي تقسم، كمدير الناحية والقرية ويدير الأمور أحد سكانها يعرف باسم المختار، قلت معقبا الذي عرفته أن المختار هو جزء من النسيج الاجتماعي الكربلائي، وشغله حل النزاعات بين الناس، ويراجع المختار نيابة عن المحلة للحصول على خدمات من الدولة، قال نعم هو حلقة الوصل بين سكان المحلة والجهات الرسمية، والمختار له نوع من الوجاهة والمكانة الاجتماعية، رجل معروف كوجه اجتماعي، يقال بيت المختار وزوجة المختار وابن المختار، قلت مع نفسي بكل ما طرح من أمور المخاتير إلا أن في تلك الصور كلام كثير، المختار يميل إلى السلطة أكثر مما يميل إلى الناس، يعده الساسة موظفا عندهم، ابتسم لي وقال أنا أعرف إلى أين تريد.

تريد أن تصل إلى القضية التاريخية التي أثيرت حول خيانة مختار باب الطاق وصار يعمل جاسوسا، سأحدثك عن القضية برمتها، وكل الذي أريده منك قليلا من الصبر.

كربلاء رفعت شعار الرفض ضد الحكومة العثمانية، واستمرت وقامت جميع الإجراءات الحكومية، القضية المحورية هي الخدمة العسكرية المفروضة على الناس في عام ١٨٧٦م أعلنت الدولة العثمانية النفير العام استعدادا لحربها مع روسيا، وبدأت بتحشيد كل المكلفين بالخدمة الإلزامية، قام بعض المكلفين من شباب كربلاء بالفرار وعدم والالتحاق بالقوات العثمانية، فصاروا عبارة عن تجمع كبير هو تجمع (الإفرارية) يتحركون بسرية عالية، وكل بيوت كربلاء معهم، تولى أحد المتعاونين مع الحكومة وهو مختار محلة باب الطاق في كربلاء وكان هذا المختار خائناً يأمر بالوشاية عليهم مما أساء إلى جميع مخاتير كربلاء وسمعتهم ودفع الشباب إلى قتله واتخذت الحكومة إجراءات صارمة ضدهم، فرت مجموعة كبيرة منهم وتجمعوا في البساتين خارج المدينة والسلطة العثمانية كانت تمتلك جواسيس ومنهم المخاتير والمختار الذي قتلوه في مقهى المستوفي الواقع في باب الطاق، شعرت بأن الموضوع قد تكامل في رأسي ورحت أشرب الشاي قبل أن أنصرف.

سترى النور قريبا..

مركز تراث كربلاء يبحث وينقب في مخطوطات إسلامية جديدة

خاص: صدى الروضتين

لإحياء التراث الكربلائي وإبراز تاريخه، يعمل مركز تراث كربلاء التابع الى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، بتحقيق مجموعة من المخطوطات النادرة، ستسهم بإثراء المكتبات الإسلامية، وستبرز الأوجه التراثية والفكرية للمحافظة، وإحياء تراث علمائها وأدبائها ومؤلفيها ومنجزهم العلمي.

وتعمل وحدة التحقيق المخطوطات التابعة لمركز تراث كربلاء، على تحقيق مجموعة من المخطوطات المهمة، لأجل إخراجها إلى النور على شكل مطبوعات بحلة جديد.

والى جانب منجزات المركز وإصداراته السابقة، ستسهم مجموعة المطبوعات الذي سترى النور قريبا، بإثراء المكتبة الإسلامية حال إصدارها والذي ستكون ذات سمة موسوعية، وتتألف من أجزاء عدة.

وقال مدير مركز تراث كربلاء الدكتور إحسان الغريفي: "يجري العمل على تحقيق مجموعة من المخطوطات المهمة، من أجل إخراجها على شكل مطبوعات ذات سمة موسوعية سترى النور قريبا، إذ تتألف من أجزاء عدة، وستسهم بإثراء المكتبة الدينية وإحياء التراث الإسلامي".

وأضاف: "العمل يجري الآن على مجموعة من العناوين المهمة والمتنوعة، أهمها: (موسوعة السيد علي نقي الطباطبائي، وكتاب المسائل الفقهية الاستدلالية للسيد محمد حسين الرضوي، وكتاب الإجارة من كتاب النتيجة البديعة للسيد محمد حسين القزويني، وكتاب المصالح على حق الرجوع في العدة الرجعية للشيخ محمد علي الآراني، وكتاب كفارة الصوم للسيد محمد علي الطباطبائي، وكتاب تقريرات الأصول للشيخ زين العابدين المازندراني، وغيرها".

وبين الغريفي: أن "أغلب هذه الأعمال وصلت إلى مراحل متقدمة في الإنجاز، وستطبع قريبا برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وستحقق مشاريع أخرى خارجيًا لصالح المركز، وهي كتاب القضاء والشهادات، من تحقيق السيد محمد مهدي الشفتي، والسيد محمد باقر محمد نقي الشفتي، وموسوعة إشارات الأصول لمحمد إبراهيم الكلباسي، من تحقيق الشيخ وحي الله ملكيان".

للمركز أعمال مهمة أخرى على مستوى فهرسة المخطوطات، وإقامة الدورات التطويرية، وتنظيم الندوات التراثية، وإصدار أعداد جديدة من مجلة تراث كربلاء المحكمة ومجلة الغاضرية الثقافية.

التحقيق في موسوعة الشيخ البهائي..

ندوة لمركز إحياء التراث

أمير البركاوي

ضمن سعي الهيأة الحثيث لإحياء تراث العلماء الإعلام، نظّم مركز إحياء التراث التابع للهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة العباسية ندوة تراثية بعنوان: (نقد تحقيق التراث الرياضي في موسوعة الشيخ البهائي).

وعقدت الندوة فعالياتها في قاعة الشيخ الأنصاري ﵀ في مجمع الإمام المرتضى ﵇ الفكري في محافظة النجف الأشرف، وحاضر فيها الشيخ فاضل حبيب الحلي، وأدار الجلسة الدكتور علي حبيب العيداني.

وقال الشيخ فاضل الحلي: إن "موسوعة الشيخ البهائي موسوعة كبيرة تحتوي على ٢٤ مجلداً، والمجلد الثالث عشر منها خصّص لتحقيق ثماني رسائل رياضية".

وأضاف: "بعد مطالعة الرسائل الرياضية اتّضح أن فيها كثيراً من الهفوات التحقيقية في مسألة ضبط النص والأشكال والجداول وغيرها، وكان العمل على (٧) منها؛ لأن واحدة منها كانت باللغة الفارسية".

وتابع الحلي: أن "النقد الذي توجه لهذه المجموعة من الرسائل كان لأجل تصحيح مسار التحقيق فقط، ولكي يتدارك الأمر في الطبعات اللاحقة، وإنّ بحث الندوة سينشر في مجلة الخزانة المحكمة".

ومن جانبه قال معاون مدير مركز إحياء التراث الشيخ ضياء الكربلائي: "عقدت إدارة مجلة الخزانة في مركز إحياء التراث ندوة علمية متخصصة في النقد في تحقيق التراث الرياضي للشيخ البهائي". وأضاف: "الندوة نظمت دعماً وسعياً للحركة العلمية التراثية بشكل خاص والعلمية بشكل عام".

وهدفت بحسب الكربلائي الى: "تقويم العمل الرياضي الموجود في تراث الشيخ البهائي".

تعرف على مواصفات قواطع حركة سير الزائرين داخل صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

خاص: صدى الروضتين

يسهم قسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة عبر جهوده المكثفة بتهيئة أفضل أجواء الزيارة، على صعيد التنظيم والترتيب وتوفير ما يحتاجه الزائر من وسائل مساعدة أثناء أدائه مراسيم الزيارة.

وتتمتع ملاكاته بدرجة عالية من الكفاءة، وتعمل بصورة مستمرة مواصلة الليل بالنهار، ولا تنفك عن أداء أعمال الإدامة والصيانة بشكل يومي.

ومن المهام التي يؤديها منتسبو القسم هي ترتيب القواطع وإدامتها، وتنظيم حركة سير الزائرين، بوضع قواطع داخل الصحن الشريف.

فيقول معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف السيد زين العابدين القريشي: إن "القواطع الموجودة داخل الصحن الشريف تنقسم الى عدة أنواع، ولها استخدامات متعددة".

وأضاف: "النوع الاول هو قاطع رفيع مثبت بقواعد ثقيلة الوزن لتحافظ على ثبات القاطع يبلغ طوله ٢ متر وارتفاعه ١٣٠ سم من مادة الستانلس ستيل، وبسمك ٥ ملم، وبطلاء حراري ذهبي اللون".

وتابع: "صمم بمواصفات خاصة لصالح العتبة المقدسة ذات نقوش مستمدة من الطراز الاسلامي يحاكي الطراز المعاصر داخل الصحن الشريف، وعدد هذا القواطع يبلغ ١٠٠ قاطع، يستخدم هذا النوع لتحديد مسارات الزائرين الوافدين إلى داخل الصحن الشريف لتسهيل عملية دخولهم وخروجهم".

وأوضح القريشي: "اما النوع الثاني هو قاطع (سلايد) متحرك يمكن التحكم بطوله حسب الحاجة، يبلغ طوله ١٥ متراً وبعرض ٧٠ سم، سمك ٥ ملم ستانلس ستيل لون ذهبي حراري، ذو طراز مشابه لطراز نوع القاطع الأول، تحمله عجلات صغيرة لغرض الحركة وسهولة نقله".

وأشار إلى: "عدد القواطع ٦، ويستخدم هذا النوع من القواطع في الزيارات المليونية وكذلك الايام المزدحمة، وكذلك يستخدم في قاطع النساء اثناء صلاة الجماعة كون ارتفاعه اعلى من القواطع الاعتيادية".

ويكمل معاون رئيس القسم: "النوع الثالث هي المكاتب بطول ٢١٠سم، والعرض ٧٠سم، والارتفاع ١٣٠سم، أيضا من مادة الستانلس ستيل، بسمك ٥ ملم، تحتوي على ثلاثة رفوف؛ لغرض وضع كتب الزيارات والادعية والمصاحف الشريفة عليها، وفي نفس الوقت تستخدم كقواطع لتحديد اماكن الصلاة والعبادة داخل الصحن الشريف".

لافتاً إلى: "هذه المكتبات تحتوي على نقوش من الطراز الاسلامي وهي مشابهة للنقوشات في القواطع، بعضها تحتوي على ستائر قصيرة؛ لغرض الفصل بين النساء والرجال، وعددها ١٦٠ مكتبة، وهي من المنشأ الصيني".

ويختتم: "بنفس الطراز والمواصفات هناك متارب منتشرة على اروقة الصحن الشريف بقطر ٧٠ سم وارتفاع ٩٠ سم، وكذلك بنفس الطراز والمواصفات هناك كراسي صلاة لمساعدة كبار السن والزائرين من ذوي الاحتياجات الخاصة".

وتتضمن الأعمال الموكلة إلى ملاكات القسم تنظيم حركة سير الزائرين داخل صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام من حيث الدخول والخروج، كذلك تهيئة أماكن الصلوات داخل الصحن الشريف وتخصيص السراديب للزائرين بالكامل، والغسل والتنظيف وفرش السجاد وغيرها، للمحافظة على نظافة المكان وقدسيته.

من فنلندا الى فرنسا..

نشاط حثيث للمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف

خاص: صدى الروضتين

بهدف بناء جسور التواصل مع المجتمعات الغربية، عبر الجهود التعاونية بين السفارات العراقية والمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، أحد مؤسسات قسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدسة، التقى رئيس المركز الدكتور عباس القريشي، القائم بالأعمال العراقي في فنلندا الأستاذ ملخص الكبيسي في العاصمة هلسنكي.

وبحث خلال اللقاء جهود السفارة العراقية في متابعة ملف بعض المتهمين بمجزرة سبايكر ونتائج التحقيق الجاري في تلك الدولة، بالإضافة إلى مناقشة نتائج التحقيقات المتعلقة بهذه الجريمة البشعة.

كما تم بحث سبل نقل معاناة الشعب العراقي والصعوبات التي واجهته نتيجة التطرّف والعنف إلى المجتمع الفنلندي.

وأعرب القائم بأعمال السفير عن فخره بالجهود المبذولة من قبل المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، مشيرًا إلى "أهمية العمل

المشترك في أوروبا لتحقيق تأثير فعّال في التصدي للتطرف".

مبدياً استعداده الكامل للتعاون في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل، والعمل المشترك لمكافحة الإرهاب وملاحقة الإرهابيين الهاربين إلى أوروبا.

مؤكداً على: "ضرورة اطلاع المجتمع الدولي لزيادة الوعي بالأوضاع الإنسانية في العراق".

وفي سياق متصل التقى الدكتور عباس القريشي السفير العراقي في فرنسا السيد وديع البتي في العاصمة باريس، وبحث خلال اللقاء سبل نقل معاناة الشعب العراقي وما واجهه من تحديات إلى المجتمع الفرنسي.

وابدى السفير افتخاره بجهود المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، مؤكداً "أهمية العمل في فرنسا لما تمتلكه من تأثير في الاتحاد الأوروبي".

وتأتي هذه اللقاءات المهمة؛ بهدف توضيح الصورة الحقيقية لمعاناة العراقيين وتعزيز التفاهم المستمر بين الثقافات المختلفة.

تحضيراً لزيارتي المحرم والأربعين القادمتين..
استعدادات مبكرة لقسم الشعائر والمواكب

خاص: صدى الروضتين

يأخذ قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابعة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية على عاتقه تنظيم مراسيم الشعائر والمواكب الحسينية في شهري محرم الحرام وصفر الخير، والتي تتضمن تسجيل المواكب والهيئات الحسينية في جميع المحافظات العراقية، وإصدار البطاقات التعريفية، فضلا عن تنظيم عملها والحفاظ على سلامة الزائرين، وتقديم الإرشادات والنصيحة لأصحاب المواكب والهيئات الحسينية خدمة لزائري مراقد أهل البيت عليهم السلام.

وشرع قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي، التابع للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، بتحضيراته المبكرة لشهري محرم الحرام وصفر الخير.

وبين معاون رئيس القسم السيد محمد مصطفى الطويل: "يقدم القسم خدماته لأكثر من ١٢٥٠٠ موكب عزائي، وله ممثليات في كل محافظات العراق، وتوزع المهام التي تقع على عاتق القسم إلى مجالات عديدة، منها الميدانية والإدارية والخدمية".

وأضاف: "يخصص القسم فرقاً من ملاكاته ترافق مسير كل موكب من لحظة انطلاقه إلى ختامه، وعملها تنظيم المسير وعدم حدوث تقاطعات بين المواكب أو مع الزائرين".

وتابع: "تحضيرات القسم لموسم الشعائر بدأت مبكرة هذا العام، عبر تهيئة مجموعة من الأمور التنظيمية التي تسهل عملية تسجيل المواكب الحسينية، وإصدار البطاقات التعريفية".

وأشار الطويل الى: أن "حركة المواكب في الزيارات المليونية أو في مناسبات أهل البيت عليهم السلام تجرى حسب خطةٍ منظمة، يضعها القسم بالتعاون مع الإدارة المحلية في كربلاء المقدسة عبر توقيتات محددة تؤدي إلى بوابة باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام مروراً بصحنه الشريف، ثم تخرج من بوابة الإمام الحسن عليه السلام لتختتم عند مرقد سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، قاطعة ساحة ما بين الحرمين الشريفين".

والمواكب تقدم خدماتها المتنوعة للزائرين الكرام من المأكل والمشرب، بالتعاون مع المتطوعين المشاركين في خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام من جميع المحافظات، بالإضافة الى وجود تعاون كبير مع الجهات الحكومية داخل مدينة كربلاء وخارجها وبكافة تفرعاتها ومنها الجهات الأمنية والخدمية والصحية وذلك لتسهيل وتقديم كافة الخدمات التي يحتاجها الزائر الكريم خلال زيارة الأربعين المباركة.

وتتبنى العتبة العباسية المقدسة خطة متكاملة ومحكمة وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لاستقبال الوافدين إلى مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وذلك بهدف تقديم أفضل الخدمات خلال الزيارات.

شعبة فاطمة بنت أسد تحتفي بتخرج الدفعة الأولى

خاص: صدى الروضتين

احتفت شعبة فاطمة بنت أسد عليها السلام للدراسات القرآنية في العتبة العباسية المقدسة، بتخرّج الدفعة الأولى من طالباتها بعد إتمام السنوات الدراسية بالعلوم الدينية والقرآنية.

وقالت مسؤولة الشعبة السيدة فاطمة الموسوي: إنّ "شعبة فاطمة بنت أسد للدراسات القرآنية تحتفي بتخريـج الدفعة الأولى من الطالبات اللاتي استمرت دراستهن لمدة (٦) سنوات في مواد النحو، والفقه، والعقائد، وعلوم القرآن، والبلاغة، وأحكام التلاوة".

مبينة: "الدراسة كانت حضورية، ٣ ايام في الأسبوع السبت والأربعاء والخميس، وبمعدل ٤ ساعات".

وأضافت: "الشعبة تعنى بالشأن القرآني قراءة وتصحيحاً وتدبراً عبر الانشطة التي تعزز ارتباط الفرد بالقرآن الكريم ومعرفة علومه واحكامه للعمل به وتحرص على تنظيم مثل هذه النشاطات والمشاريـع ورعايتها للاهتمام بكل ما يُعنى بالقرآن الكريم".

موضحة: "الشعبة تهدف لجعل في كل بيت قارئة او حافظة او مدرسة لأحد علوم القرآن الكريم".

من جانبها قالت الطالبة ماجدة حسين جاسم: إنّ "مبادرة العتبة العباسية المقدسة وتنظيمها لبرامج تخرّج الطالبات تُعد من المبادرات الطيبة".

وأضافت: "لا يسعنا إلا أنّ نتقدم بالشكر والعرفان لإدارة العتبة المقدسة متمثلة بمتوليها الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وملاكات شعبة فاطمة بنت أسد للدراسات القرآنية، لما بذلوه من دعم كبير لنجاح هذه الفعاليات".

اللمسات الأخيرة قبيل إعادة الافتتاح..

صيانة وتأهيل موقع مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة

خاص: صدى الروضتين

تعد المكتبات التراثية مناراً للعلم والعلماء، بوصفها صرحاً ثقافيّاً يحتوي العديد من المصادر القيّمة والموسوعات والمؤلّفات النوعيّة، لذلك باشرت ملاكات قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة العمل على تهيئة مكان شُعب المكتبة ودار المخطوطات لاستقبال الباحثين والدارسين، عقب انجاز ملاكات قسم المشاريع الهندسية من أعمال التأهيل.

ومن المؤمل ان تسهم أعمال التأهيل والترميم لمبنى المكتبة في ان يكون ملائماً لمختلف أنواع الخدمات المكتبية المقدّمة من جهة، ولتوحيد الطراز المعماري للعتبة المقدّسة من جهة أخرى.

وتسهم شعبة المكتبة ودار المخطوطات في تقديم الخدمات للباحثين ورواد المكتبة خلال فترة التأهيل، اذ تستقبل مئات الباحثين ووفرت لهم المصادر المطلوبة.

يقول معاون مدير المكتبة الأستاذ عبد الحميد عبد الرضا: "أنهت الملاكات الهندسية التابعة لقسم المشاريع في العتبة العباسية المقدسة، تأهيل المكان المخصص لشعبة المكتبة التي افتتحت كمشروع هندسي من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة

المقدسة".

ويضيف: "جاءت أعمال التأهيل للقاعة الرئيسة المخصّصة لاستقبال الباحثين والدارسين، وكذلك القاعة المخصصة للإدارة، بشكل جديد يلائم الخدمات التي تقدمها".

موضحا: "باشرت ملاكات المكتبة بعد استلام المكان بأعمال التهيئة والتأثيث؛ لأجل تقديم خدماتها في الموقع الجديد الذي سعينا فيه، وبالتنسيق مع قسم المشاريع الهندسية لزيادة عدد رفوف عرض الكتب وبذلك زيادة المصادر العلمية".

بعد إعادة تطويره وتأهيله..

المتولي الشرعي يفتتح معرض قسم الهدايا بحلته الجديدة

خاص: صدى الروضتين

يعد قسم استلام الهدايا والنذور والموقوفات في العتبة العباسية المقدسة محطه مهمة لزائري مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، بالنظر لما يقدمه من خدمات شاملة وعديدة عبر امتلاكه شعب ووحدات فاعلة، تمتاز بتنوع أنشطتها ومهامها.

مؤخراً.. قام القسم بإعادة تطوير وتأهيل معرضه في داخل الصحن العباسي الشريف، والذي يضم بين طياته مقتنيات روحية مباركة، تستخرج أغلبها من داخل الشباك الشريف.

وبعد تأهيله، افتتح المعرض المبارك وسط حضور سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، والأمين العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وعدد من مسؤولي العتبة المقدسة ورؤساء أقسامها، وأجريّت جولة تفقدية في أروقته، مطلعين على المعروضات وما يحتويه، مع شرح مفصل عن اعمال ملاكات القسم، والتي تقع على عاتقها حجم الخدمات المقدمة للزائرين الكرام.

وقال رئيس قسم استلام الهدايا والنذور السيد عباس عبد الأمير الحكيم: "افتتح المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة

السيد أحمد الصافي (دام عزه) معرض قسم استلام الهدايا والنذور والموقوفات بحلته الجديدة، بعد إعادة تأهيله وتطويره داخل صحن مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأضاف: إن "أعمال تطوير المعرض وتوسعته جاءت ضمن خطة عمل وضعت من قبل القسم، وبالتعاون مع قسم الصناعات والحرف الفنية في العتبة المقدسة؛ لتناسب أعداد زائريه".

وبين رئيس القسم: "أعمال تأهيل وتطوير المعرض تمثلت بزيادة مساحة معرض الهدايا الذي يقصده الزائرون بشكل يومي؛ لأجل التبرك بمقتنيات مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وتأثيث المعرض، بالإضافة الى تطوير البرامج الإلكترونية الحديثة في استلام المبالغ المالية والعينية".

وتابع:" المعرض يضم قطع المرمر المستبدلة من الصحن والحرم العباسي الشريف بمختلف الأحجام والأشكال بعد أن نقشت عليها آيات قرآنية وأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام، بالإضافة إلى الخواتم المتضمنة حجر المرمر وغيرها من المقتنيات، فضلاً عن صور فوتوغرافية خاصة بمرقد المولى أبي الفضل عليه السلام".

مؤكداً على: ان "المتولي الشرعي حث على الاهتمام بالأقسام والرقي بها وتطويرها؛ لأجل تقديم أفضل الخدمات وسبل الراحة للزائرين الكرام".

- دراما وفنون

المسرح الحسيني التفاعل مع الملحمة المقدسة

صباح محسن كاظم/ح١

يمثل المسرح الحسيني ذروة الوعي في تحديد أنساق الصراع الدرامي بين فسطاط الحق والباطل، بين الحرية والعبودية، بين الرفض والخضوع بين الشموخ والذل، لابد من التأكيد إن جملة من المبدعين بالمسرح العراقي اشتغلوا بمهارة وكفاءة في تقديم مسرحيات تفاعل وتواصل معها الجمهور، هذا ما لمسته بعدة مهرجانات بمعظم المدن العراقية من المسرح الوطني في بغداد إلى البصرة، وتجربة المخرج والكاتب المسرحي منير راضي من التجارب التي أثرت هذا المسرح الحسيني.

بمعظم أعماله التي حضرت لمشاهدتها بالمسرح الوطني أو بكربلاء المقدسة تمكن المخرج وملاك مسرحياته بعرض مأساة الطف وذروة الصراع بالمقارعة بين السيوف واستخدام تقنيات حديثة بالتصوير والاضاءة والموسيقى ليكسب العمل مشاهد فنية مدهشة وقدم خلال المهرجان الأول قبل ٥ أعوام أربعة أعمال مسرحية من بغداد وبعض المحافظات.

وقدمت مسرحية (الكلمة) في مهرجان مسرح التعزية الدولي الأول والتي كانت استحضاراً لأحداث الواقعة على خشبة المسرح الوطني وكذلك شاركت في هذا المهرجان فرق محلية من بغداد والمحافظات ولمدة يومين وكان الحضور كبيراً جدا وبتوثيق إعلامي كبير من قنوات فضائية وشبكات الأخبار المحلية والعالمية وأيضا كرم فيه عدد كبير من الفنانين والمفكرين والمؤسسات المجتمعية أيضا ومن رواد الفن العراقي أمثال دكتور شفيق المهدي. دكتور عقيل المهدي. وسامي عبد الحميد مسرحية (القرابين).

وهي المسرحية الملحمية التي تناولت واقعة سبايكر وربط أحداثها بواقعية ومظلومية آل البيت عليهم السلام على خشبة المسرح الوطني، وكذلك شاركت الفرق المحلية والعربية بهذا المهرجان ومنها فرقة فرسان المسرح المصرية بمسرحية (لو ترك القطا لنام) تأليف سعدي عبد الكريم وإخراج الدكتور عمرو دوارة ومن تمثيل الفنان العربي القدير خالد الذهبي، وخالد عبد الحميد، وتصميم وتنفيذ الديكور الدكتور محمد سعد، وقد شاركت في هذا المهرجان فرق من واسط - والنجف - وميسان.

ومن الممثلين المشاركين في كل هذة الأعمال هم: خالد المالكي، عالية عبود، جاسم محمد، عمر ضياء الدين، علي كاظم، قائد هادي، عبد علي طاهر، مازن محمد مصطفى، مازن لطيف، محمد جاسم، علي منير، رعد القريشي، كاظم القريشي، مصطفى الطيب، جاسم الأعرجي، عماد العتبي، جاسم وحيد وآخرون.

ملاحظة مهمة مسرحية واقعة الطف قدمت أيضا في أوسلو بالنرويج، وأيضا تكريم الدكتور صلاح القصب وأسعد عبد الرزاق وسيد حيدر جلو خان والمخرج حسنين الهاني وأيضا قدمنا فيلما

روائيا اسمه (محكمة الماء) وهي قصة محاكمة يزيد في وسط أمواج من الماء وحصل على جائزة أفضل عمل وكذلك قدم الفيلم الروائي (نفوس مطمئنة) وهو أيضا ربط أحداث وبطولات الحشد المقدس مع واقعة كربلاء وحصل على جائزة أفضل سيناريو وكل ذلك من على خشبة المسرح الوطني. حقا ان الجهد الكبير للكاتب والمخرج المبدع منير راضي واضح في الساحة العراقية من خلال تلك الاعمال المهمة التي تفاعل معها الجمهور بالمسرح الوطني في بغداد او بالمسارح الاخرى.

كذلك قدم في (البصرة) المخرج والمؤلف والفنان هاشم شبر، ليلة مقتل العدالة - معادلة الدمع والدم - الارض وما عليها - ذاكرة الدم - انفاس الطف - ليالي عاشوراء.

وفي ٢٠١٦ .٢٠١٥، وما أنجزته رابطة الغدير الإسلامية –بغداد- خلال أكثر من عقد بتخصصها بالعروض المسرحية الحسينية قد حضرته بكربلاء وثقته بكتاب الرمز والمسرح الجزء الأول في ٢٠١٨، كذلك معظم ما كتبه من المبدعين رضا الخفاجي - علي حسين الخباز كانت لي وقفات معه، وسأستمر بالجزء الثاني والثالث بتتبع كل مايكتب هؤلاء الأفذاذ من مسرحيات حسينية، ورصد المهرجانات المسرحية المتعددة بمدن مختلفة.

وفي آخر ملتقى مسرحي ٢٠٢١ تحت شعار (المسرح منصة انسانية يتجلى فيها النبل البشري والقيم الجليلة) برعاية المهندس محمد جابر العطا إنطلقت فعاليات مهرجان العراق لسينما ومسرح التعزية الدولي الخامس وبالتعاون مع وزارة الثقافة، تتضمن فعاليات المهرجان ولمدة خمسة أيام، وكما يلي:

نفتتح فعاليات المهرجان بفيلم (أناخت برحلك) سيناريو واخراج أزهر خميس.

نبقى مع مسرحية (قيامة الكلمة) تأليف وإخراج منير راضي، مستمد بعض اشعارها من شعراء العراق بدر شاكر السياب واودنيس والشاعر حسين القاصد -سأتوقف عندها بآخر البحث- .

كرم المهندس محمد جابر العطا الشخصيات والمؤسسات التي أسهمت في تطوير الحركة المسرحية الجادة في المشهد المسرحي العراقي، وكذلك تكريم اللجان الفنية والفائزين بمسابقة النص المسرحي الطقسي، وهم الأستاذ مهند شاكر حميد المشرف العام للمهرجان لتكريمه بدرع الابداع، ومن المكرمين بدرع الابداع اللجنة التحكيمية لمسابقة النص المسرحي الدكتورة الفنانة عواطف نعيم، الفنان العربي حافظ خليفة، الفنان محمود ابو العباس، الفنان فلاح إبراهيم، الفنان الدكتور حيدر منعثر، الفنانة القديرة اسيا كمال، الفنان القدير مازن محمد مصطفى، الفنان حافظ لعيبي مدير العلاقات العامة للمهرجان.

الدكتور حسين التكمجي

الدكتور مثال غازي

الفنان القدير حيدر الشطري

الفنان فارس الشمري

المخرج أزهر خميس

ودرع الابداع لملاك مسرحية قيامة الكلمة تأليف واخراج منير راضي.

اسماء الفائزين بمسابقة النص المسرحي كما يلي:

- المركز الاول مسرحية (محاكمة حميد بن مسلم) الاديب علي الخباز.

- المركز الثاني مسرحية (آيبولا) الفنان كاظم نعمة اللامي.

- المركز الثالث مسرحية (اريد ان احلم) الفنان العربي اليمني الدكتور علي الجنفدي.

على خشبة مسرح الرافدين، وعدة مدن عراقية، وقد استمرت العروض المسرحية الحسينية:

- نقابة فناني صلاح الدين/ مسرحية (حلقة الشمر)، تأليف علي عبد النبي الزيدي، واخراج جواد الساعدي.

- المنتدى المسرحي الجاد في الفلوجة، مسرحية (انتهاكات):

تأليف: عكاب حمدي، وإخراج: معاذ عكاب.

- فرقة كربلاء المسرحية تقدم مسرحية (حذائي).

تأليف وإخراج: علي العبادي.

- فرقة جامعة بابل بالتعاون مع قسم الفنون المسرحية، مسرحية (الإشارة)، للكاتبة اطياف رشيد.

- شعر

"يا عَيْنُ فابْكِ ما حَيَيْتِ عَلى ذوِي الِذمـمِ الوفيّة"

الشاعر إسماعيل الحميري

وفاء الطويل/ القطيف

يتلاقى الوجد والجمال في أفق قصيدة، تتصاعد من الدماء الزاكية من نحر الوتر الموتور، تحمل صدى وجدان واقعة أليمة، يعيش الشاعر هاجسها شعورياً، فينثرها على صفحات الزمن نصا خالدا يؤثر في ضمائر الأجيال ولا يتأثر بالزمن.

قصيدة من ثلاثة وعشرين بيتا، من مجزوء بحر الكامل، بقافية متواترة، وحرف الروي الياء.

وهي لشاعر من أعلام شعراء الطف، إنه (السيد إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري (اليماني))

لقب بالسيد لذكائه وفطنته لا لنسبه، فهو لم يكن فاطمياً أو علوياً.

وفق في ذلك اللقب حيث روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام مخاطباً إياه بقوله (سمتك أمك سيداً ووفقت في ذلك، وأنت سيد الشعراء).

ولد بالشام قريبا من الرحبة، ونشأ بالبصرة، وعاش متردداً بينها وبين الكوفة، ومات ببغداد (وقيل بواسط)

عاصر السيد الحميري عدداً من الخلفاء الأمويين والعباسيين، ويُعدّ من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا جزءاً من حياتهم في العصر الأموي والآخر في العصر العباسي (فقد عاصر السيد منذ ولادته حتى وفاته عشرة خلفاء، خمسة من الأمويين، وخمسة من العباسيين).

ورد في كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه عن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون أنشدني في الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته، فبكى، فقال: أنشدني كما تنشدون (يعني بالرقة) قال: فأنشدته:

أُمْرُرْ عَلَىٰ جَدَثِ الحُسَيْنِ وَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّكِيَّةْ
يَا أَعْظُمـــــًا لَا زِلْتِ مِنْ وَطْفَاءَ سَاكِبَةً رَوِيَّةْ
مَا لَذَّ عَيْشٌ بَعْدَ رَضِّـــكِ بِالجِيَـادِ الأَعْوَجِيَّةْ

استهل الشاعر النص بفعل أمر وبأسلوب الخطاب مع الغائب لشخصية متخيلة، وبلوعة وحسرة وحزن، كما عمد في مطلع القصيدة لذكر عظمة الإمام الحسين عليه السلام وعلو مقامه، وعظم مصيبته.

وبدأ صدر البيت الثاني بنداء (يا أعظما) توجيه المخاطب للأعظم في صورة تجسيدية دقيقة رائعة.

والوطفاء: السحابة الهاطلة، يريد أن يقول أن تلك الدماء الطاهرة ما زالت ندية وطفاء وما زالت حسرتها ولوعتها باقية، كما استهل البيت الثالث بأسلوب النفي (ما لذ عيش).

الجياد الأعوجية: سميت الخيول الأعوجية بهذا الاسم لأسباب عديدة منها وضع عُصبة على عيونها، حتى تنحجب عنها الرؤيا، وتركض مميلة رأسها لليمين أو اليسار.

وقيل هي التي يلوى لجامها لتلوي عنقها فتظل تدور في موضعها، وهذا ما فعله الأعداء بجسد الحسين عليه السلام حيث ظلت الخيل تدور على جسده الشريف.

ثم يعود لأصالة نسب الحسين عليه السلام وصفاته ومنزلته العظيمة:

حيث أن آبـــــــاءه خير الخلق قاطبة
قَبـرٌ تَضِمّـنَ طيّبًا آبـــــاؤُهُ خَيرُ البرية
آباؤُهُ أهـــل الرياسةِ والخِلافَـةِ والوصية
وَالخَيرِ والشِّيمِ المهذَّبةِ المَطيّبةِ الرضية

ويقول أنه عليه السلام من أشرف نسل وأعرق أصل فهم أهل الرياسة والخلافة والوصية، إشارة لأحقية أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة.

ولما لجمالية التكرار من دلالة عميقة ترفد المعنى، نجد الشاعر اهتم بتكرار (آباؤُهُ) ليؤكد على مكانته الدينية والاجتماعية.

فإذا مَرَرْتَ بِقبـرِهِ فأطِل بِهِ وَقِفَ المَطيّة

ويعود لمخاطبة المتلقي بأسلوب الأمر (فإذا مَرَرْتَ بِقبـرِهِ فأطِل بِهِ وَقِفَ) دعوة للوقوف الطويل على ذاك القبر المقدس لما لصاحبه من مكانة وعظمة، والتأمل بتلك المواقف العظيمة، ونجد أن هناك تصاعد في النبض العاطفي، والتدفق الوجداني الشجي.

وَابْـــكِ المُطَهّر للمطهَّـرِ والمطَهَّرةِ الزكيَّة
كَبكـاءِ مُعْـوِلَةٍ غَدَتْ يَوماً بِواحِدِها المنيَّة

تسود مشاعر الحسرة والألم والتفجع على النص (وَابْكِ المُطَهّر

للمطهَّرِ والمطَهَّرةِ الزكيَّة) هيمنة أسلوب الأمر على النص، فهو يأمر المتلقي قدم عزاءك ورثاءك وبكاءك في الحسين لأبيه وأمه عليهما السلام، مع أسلوب الكناية (المُطَهّر للمطهَّرِ والمطَهَّرةِ الزكيَّة).

وَالَعنْ صَـــدى عُمَرَ بْنُ سَعْدٍ والمُلمّعِ بالنقية

شِمْرِ بنِ جوشـنٍ الذي طاحت بهِ نَفْسٌ شقيّة

(وَالَعنْ صَدى عُمَرَ بْنُ سَعْدٍ) الصَّدَى: يأتي بمعنى رجع الصوت ولعله أراد صدى روحه، أي العن صدى روح عمر بن سعد، ليعبر الشاعر عن سخطه واشمئزازه من تلك الشخصيات التي فجعت رسول الله سبطه.

(والمُلمّعِ بالنَقيّه): يعني به شمر بن ذي الجوشن لشدة برصه، والذي أهلكته نفسه الشقية.

ويعبر بصورة تقريرية بقوله:

جَعَلوا ابنَ بنْتِ نَبيِّهم غَرَضاً كما تُرْمى الدَّرِيّة

والدَّرِيَّةُ: ما يتعلم عليه الطعن ويقال أنها دابة يستتر بها الصائد من الصيد، فيرميه إذا أمكنه.

مذكرا بمجريات واقعة الطف الأليمة وما جرى على الإمام الحسين عليه السلام وكيف جعلوه هدفا لنبالهم ورماحهم، معبرا عن ذلك بهجاء لمرتكبي تلك الجريمة البشعة بحق آل رسول الله صلى الله عليه وآله.

نقل لنا الشاعر الحميري مآرب القتلة، وأنهم ما فعلوا ذلك إلا لأجل الحصول على العطية بعد الحرب ظنا منهم أنهم سيحصلون على جعل.

لمْ يَدْعُهُمْ لِقِتالِهِ إلا الجعالةُ والعَطِيّه

وتناول في هذه الأبيات ذم جيش عمر بن سعد ومعائبه، ولعل قصد بأولاد البغية (ابن زياد) وأمثاله.

لَمّـــــا دَعـوْهُ لِكي تُحكَّمَ فِيهِ أولادُ البغية

أوْلادُ أخْبثِ مَنْ مَشى مَرَحـاً وأخْبثِهِم سَجِيّه

فَعَصـاهُمُ وأَبَـــــتْ لَـهُ نَفْسٌ مُعَـزّزةٌ أبيّه

ما أجمل هذا البيت (فعصاهم) معصية الشيطان وطاعة للخالق، وهي ترجمة لمقولة الحسين عليه السلام:

"ألا وأن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام".

الأبي: المترفع عن النواقص الدنيئة، ولا يرضى بالذل، وحين بلغ الشجن مداه، أطلق السيد الحميري لمشاعره العنان، مشاعر بلوعة شاعر أجهده المصاب.

فغدوا لهُ بالسابغاتِ عليهِمُ والمشرَفيّة

أي انطلقوا إليه بالسابغات، والسابغات جمع سابغة: وهي دروع واسِعَة طويلة واقية.

المشرفي: من أنواع السيوف، والمشارف قرى من أرض اليمن ومتل أي (فيافي) من أرض العرب تدنو من الريف، والسيوف المشرفية منسوبة إليها.

والبِيضِ واليَلَبِ اليمانيْ والطِوالِ السَّمْهَرِيَّة

والبيض: هي السيوف، واليلب: جلودٌ يُخرزُ بعضُها إلى بعض، تُلْبَس على الرؤوس، واليَلَبُ الفُولاذُ من الحديد، والسمهرية: الرمح الصلبة.

وَهُمُ أُلـوفُ وَهْوَ في سَبْعينَ نَفْساً هاشِمِيةٍ

فَلَقـوْهُ في خَلَفٍ لأحمـدَ مُقبِلِينَ مِنَ الثّنيّة

وقوله (سبعين نفسا هاشمية) أراد به الانتماء والولاء والمذهب وإلا فإن أصحاب الحسين عليه السلام لم يكونوا جميعا من بني هاشم.

الثنية: الثنية في اللغة تعني الطريق في الجبل، وثنية الوداع يقصد بها الموقع التاريخي الواقع على مدخل المدينة المنورة.

يشير الشاعر إلى أن الحسين عليه السلام ورهطه أقبلوا من شبه الجزيرة العربية.

وواصل رثاءه وندبته على سيد الشهداء عليه السلام بمشاعر ملتهبة، تنفيسا عما يعتمل في صدره

مستيقنين بأنّهم سِيقـوا لأسبـابِ المنية

(لأسباب المنية) أي القتل في المعركة والشهادة

نلاحظ بهذا البيت هيمنة الأجراس النون الياء والسين.

وما زال يحث عينه على البكاء على أصحاب العهود، الأوفياء لدين الله عز وجل، في صورة تجسيدية هادفة لتدعيم فكرة النص.

يا عَيْنُ فابْكِ ما حَيَيْتِ عَلى ذوِي الِذمِمِ الوفيّة

لا عُذرَ في تَـرْكِ البُكـــــاءِ دَماً وأنْتِ بهِ حَريّة

أجاد الشاعر بحسن التخلص والختام حيث إن الانتقالات بين المقدمة وموضوع القصيدة والختام كان سلسا دون انقطاع.

كما امتاز النص بجودة السبك، وقوة اللغة، وقوة التيار العاطفي ودقة التعابير والتماسك في بناء الهرم الشّعري، فهو يملك ثروة لغوية وشعرية عالية.

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ ج ٣٢

الاستذكار يعني القدرة على الحلم، يعني فعلاً خلاقاً تعمره المشاعر، كلما أعد استذكارا تخنقني الدموع ولكي يفهم الناس معناي، معنى أن تبكيني الكلمات، كونها صهر الحقيقة، ابنة الواقع هي ليست من خيال، حياة فيها كل تناقضات الكون من فرح وحزن، فيها الأشواق والحنين والغضب والحنو.

كنت أنظر إلى كل مقاتل في الجبهة فأرى فيه ثروة فكرية ممكن أن تمدني بعشرات القصص، كل حدث في الجبهة يعد بألف كتاب، فبعد تحرير قضاء الدور وناحية العلم وجلام البو عجيل خلال شهر آذار من عام ٢٠١٥م، اتخذت القوات الأمنية والحشد الشعبي تثبيت خطوط الصد وإنشاء السواتر وتطويق تكريت من ثلاث جهات، وقطع خطوط إمداداته من جهة جبال حمرين شرقا والصحراء غربا، فكانت مدينتا قضاء الدور وناحية العلم مقرا لخلفيات الحشود.

وجودي كمراسل حربي كان يشعرني أن هناك أكثر من جهة تحتاج حضور الإعلام في حياتهم القتالية لا بد من بث روح الوعي عند كل مقاتل وأن يسمع أبناء الطرف الآخر صوتنا ليفهموا مهمتنا، الآن عرفوا حجم مصداقيتنا حين أعلن الأمريكان رسميا أنهم هم من أسسوا داعش، هم من جمعوه وكبروه وأن داعش صنيعة أمريكا، هذا ما كنا نعمل به كإعلام نريد أن نفهمهم، أن نبين لهم الوعي السليم نحن حشد شعبي عراقي لسنا احتلالا ولا نحن غزو ولا نحن أعداء، هذا ما كنا نريد أن يعرفه الجميع.

لذلك فرحت كثيرا حين فتح الشباب إذاعة الحشد في ناحية العلم، وفيها ملاك من قناة الأهوار وعلى رأسهم الزميل ياس الخفاجي فيما كانت أغلب القوات الأمنية والحشد الشعبي متخذة خطوط الصد في جبال حمرين وعجيل وعلاس.

اتخذ الفوج التاسع مقرا خلفيا له في معهد الدور، بقيادة المقدم عبد الفتاح عبد الله الحاجم الغزي، ومن خلال علاقتي بالشيخ عبد الفتاح قررت الإقامة معهم بضعة أيام ريثما يحين موعد تحرير تكريت كوني على اتصال مباشر مع خطوط الصد الغربية والزملاء في قاعدة سبايكر.

وفي اليوم التالي كان واجب مفرزة الهندسة في حدائق وقاعات المعهد تفكيك العبوات الناسفة، خاصة وأن الدواعش اتخذوا من المعهد ومن جميع البنايات مخازن للعتاد وبراميل التفخيخ والمساطر وبقية الأعتدة، فكانت واجبات المفرزة تبدأ من الصباح حتى حلول المساء بالعمل المضني لتفكيك المفخخات.

حلاوة النصر بمنجزه، والمنجز أن ترى نتائج هذا النصر ليس في عدد القتلى والآليات المحروقة وخيبه الهاربين.

بل النصر في فرح القرى وهي تستقبل أهاليها بعودة ميمونة.

في منتصف آذار ٢٠١٥م عادت بعض أبناء عشائر شمر إلى قراهم الواقعة على الشارع العام المؤدي من الدور باتجاه قرية الناعمة، أصدر المقدم عبد الفتاح أمرا لقوة من الفوج وكان يحمل سلاحه الشخصي "المسدس" إضافة إلى مكوار كان يحمله في كل واجب.

حيث شرعت القوة باتجاه قرية الناعمة وذلك لتسجيل العوائل العائدة وفتح لهم سجلا وقاعدة بيانات خاصة بهم.

حين كان أحد شيوخ شمر يعقد مؤتمرا عشائريا لعمومته رحب بنا وقدم الشيخ والآمر عبد الفتاح إلى عشيرته، فكانت كلمة القائد مؤثرة جدا، مرحبا بعودتهم، وأن الحشد الشعبي سوف يوفر لهم جميع احتياجاتهم ويذلل كافة الصعاب إضافة لتوفير الحماية إليهم.

وفي المساء عادت القوة إلى مقرها في معهد الدور على أمل القيام بواجبات أخرى في اليوم التالي، فكانت هذه المرة في قرية صغيرة شرق المعهد، كانت هذه القرية مطوقة بعدد كبير من العبوات الناسفة وبعد جهد كبير لمفرزة الهندسة وفتح الطريق تبين أن هذه القرية مقرا كبيرا للدولة حيث أنها مقر لقيادة الدواعش لعموم صلاح الدين، وفيها سجن كبير وإدارات الحسبة، تم تفتيشها ورفع جميع العبوات الناسفة داخل البنايات والمقرات.

لم تترك داعش عند انسحابها وفرارها من الدور دون أن تزرع وتفخخ كافة المنطقة بغية تأخيرها من التقدم وتهيئة الوقت لهروبهم باتجاه جبال حمرين وعجيل وعلاس والحويجة.

الأيام التي أقمتها بالفوج مع الشيخ المقدم عبد الفتاح كانت أياما جميلة بحق استفدت خلالها خبرة في رفع المفخخات ومعالجتها.

كما استمتعت بالأحاديث الشيقة والمتشعبة عن الجهاد والمعارك والتحرير والمواقف البطولية لأبناء الحشد والقوات الأمنية.

- قصة قصيرة

لا أعرف كيف صارت صديقتي؟!

تبارك صباح

جمال وأخلاق وثقافة عالية، قليلة الكلام هادئة وهي جادة في الحياة.

وأنا لست ممن يفتح القلب على مصراعيه أمام مثل هذه العلاقات، صعبة المراس، انعزالية بالقدر الذي جعلني شبه وحيدة.

ربما لامتلاكها عفوية عالية مع روح البساطة وهي بعيدة عن التكلف، كنت إلى وقت قريب اعتقد أن كل شيء يسير على سجيته دون تخطيط أو قصدية مبيتة لأي هدف كان، الذي أدهشني في صديقتي أنها تعرف عني كل شيء، حتى أفكاري وميولي ومعتقداتي وآرائي وانطباعاتي، لقد ذاكرتني جيدا وعرفت عني كل شيء، وأنا لا أشك لحظة بصدق مشاعرها ومحبتها لي، صرت أفكر بها ليلا نهارا، تحولت إلى لغز كبير في حياتي، القضية ليست قضية شك أو ريبة أنا مؤمنة بأنها نظيفة رصينة محجبة ومن عائلة ملتزمة، لكن أخذتني الهواجس عنوة ولم أطق صبرا.

انفجرت أمامها لأضع هواجسي على بساط الألفة، قلقي مع إيماني بعفة الصداقة، أشعر أن في الأمر سرا، وأن صداقتنا نشأت بقصدية مرتبة، أخرجت منديلها لتوقف شلال الدمع، بعد صمت متعب، قالت نعم حان الوقت أن تعرفي كل شيء، عليك أن تعرفي ليست كل العلاقات تنشأ عن نوايا سيئة، وهذا النمط السلبي الدخيل على مجتمعنا سينهي كل شيء، كل معاني المودة والألفة والإعجاب الذي ملؤه الاحترام.

- لماذا يوجه لي هذا الكلام، ما الذي فعلته؟

بعد برهة صمت عنيفة، وكأنها قررت تفجير السكون سألتني سؤالا غير متوقع أبدا:

- لماذا رفضت جعفر؟

صحت:

- أو تعرفين علاقتي بجعفر أيضا؟

من سمح لك بالتجسس علي وعلى حياتي ومشاعري وأسراري.

شاب مجرد شاب، تأثرت به بما تسمينه أنت مودة وألفة وإعجاب ملؤه الاحترام.

نظرت لي بقوة وسألتني:

- لماذا رفضته؟

- مشاعري وأنا حرة بها

قالت: أنا سأعطيك السبب، جعفر شاب ملتزم، متدين خجول لا يعرف كيف يتمنطق بمفردات الهوى والتغني بأوصاف الحبيبة، أحبك بصدق ليس لجمالك ففي الجامعة من هي أجمل، أحبك لعفتك وطيب منهلك.

ثم سألتني بحدة ما الذي جعلك ترفضينه؟

وهو الداخل من باب البيت رفع رأسك أمام أهلك وناسك وطلب القرب منهم على سنة الله ورسوله.

قاطعتها لأسألها وما علاقتك أنت بجعفر؟

خنقتها العبرة:

- هل تعرفين أين هو الآن؟ وأي منصب ارتقى؟

قلت:

- لا أريد أن أعرف.

أجابتني:

- لا بد.. لتتضح لك الأمور، أسوأ ما في الإنسان عجالة الحكم على الآخرين، أردت أن أتكلم، قاطعتني وقالت:

- جعفر شهم وصاحب مبادئ وقيم وأخلاق يرفض الباطل، وطني شجاع ونبيل ترك الوظيفة بعد التخرج والتحق بالجبهات دفاعا عن الوطن قال:

. الوظيفة موجودة مادام الوطن بخير وغير هذا لا عفة لمقام.

نظرت لوجهي ودموعها تفيض، أنا أحببتك لمحبته، تذكريه بخير، إذا أنت لم تنصفيه حيا فانصفيه شهيدا.

- قصة قصيرة

حين يكون الجواب ضميراً؟

سوسن عبد الله

ما نوع العطر الذي تستخدمه؟

ابتسم لي ثم قال:

ست أنا لا أحتاج إلى عطر.

جملة احتلت البال وعرشت في رأسي:

أسال نفسي ما هو الغريب في هذه الجملة؟

وهل يقصد بها أشياء أعمق من لفظها؟ ولماذا هو لا يحتاج إلى عطر؟

وأية رائحة تلك التي تشبه المسك فيه؟

لهذا صرت أمازحه في كل درس يبتسم لي ويكررها أنا عطري بي لا أحتاج إلى عطر.

أخذني الفضول لمتابعته ومتابعة شؤونه ما الذي يجذبني إليه؟ ما الذي يميزه عن أطفال صفه؟ رجولة عالية تختبئ خلف طفولته، صرت أشعر أنه يحاول أن يفرض الهدوء على شخصيته قسرا، وإلا فهو حرك جريء شرس لكن فيه شيء يجعله يفرض على نفسه أن يمنهجها على طباع هادئة، عرفت أخيرا أن هناك مجموعة من الأطفال يتنمرون عليه يحاولون الاعتداء عليه وضربه، وهو يبتعد عنهم وفي إحدى المشاجرات التي طالما تفقد براءتها عند بعض الأطفال ضربوه، واحدهم بصق في وجهه، ركضت نحوهم فهربوا، عنفتهم وأرسلت على ذويهم، جعلته في مأمن منهم، كنت اشعر لحظتها أنه الأقوى لو أراد منازلتهم، أرسلت إليه في الإدارة:

ماجد حبيبي لماذا تجعلهم يتجاوزون عليك؟ ما الذي يجعلك تخاف منهم؟ رفع رأسه نحوي وقال أنا لا أخاف منهم، وأنا أشجع منهم، لكنهم ليسوا أعدائي، قلت لأغير الحديث سألته مبتسمة ما هو العطر الذي تستخدمه؟ شعر بأني أريد أن أمازحه فقال والله ست أنا لا أحتاج إلى عطر: لماذا؟

أجاب أنا لا أحتاج إلى أشياء كثيرة، عندي ما لا يملكه أغلب أطفال العالم، هذا الطفل يقول أشياء أكبر من عمره، يجعلني دائما أتأمل في عمق كل جملة يقولها، تمر في حياة كل معلمة أطفال عجيبون، أطفال بطباع مختلفة فيهم ما يجذب وفيهم ما ينفر، فيهم الموهوب وفيهم الكسول نحتاج إلى تقييمنا الخاص مع أنفسنا كمعلمات، وماجد يشعرني أنه قريب مني، أحد أطفالي مودة ومعزة، فيه أشياء تختلف عن الطلاب عن التلاميذ، عاشق للصمت وهو في ريعان طفولته سألت الصف يوما، ما هو الشيء الذي تخافه في المدرسة؟ أعتقد أنه سؤال ذكي يعرفني بنفسيات التلاميذ يجعلني أعرف أفكارهم هواجسهم أشياء كثيرة يمكن أن أقرأ ما بين سطورها ومن ثم كنت أتوقع أن أعثر على إجابات مذهلة براءة الأطفال لها حكمة لم يبلغها كثير من الحكماء، حكمة العجب.

بعض المعلمات ينتقدن أسلوب البحث في أعماق التلميذ، لأنه كما يرين ليس من اختصاصات الدرس، هكذا يقولون، اجتهاد شخصي، فقد يسرب الأطفال أشياء لا ترتضيها العائلة، لهذا يعتبرن هذه الأسئلة فضولاً لمعرفة أسرار التلميذ، قلت وتلك حسنة، أن أعرف كم تلميذ من تلاميذي سيصبح مفكرا وعالما وفنانا وإنسانا، لهذا كانت هذه الأسئلة، تكشف لكثير من خبايا النفس لنعرف، ماذا يخاف الأطفال.

كنت انتظر جواب ماجد بصبر، نظر إلي وتكاد دمعته أن تصرخ بقوه أخاف أن تطلب الإدارة ولي الأمر، وهذا ما يجعلني أجد واجتهد قلت:

ماجد إنه أمر طبيعي أن تستدعي الإدارة يوما أباك، ما الغريب في الأمر؟ رفع رأسه إلي لأرى دمعا خجولا في عينيه، كيف سآتي به وأنا ابن شهيد.

- قراءات

صورة انطباعية..

الكاتب: علي حسين الطائي/ بغداد

صورة فوتوغرافية من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، تصدرت العتبة الأولى من مجلة صدى الروضتين للعدد ٤٨٤ بتاريخ ٢٥ نيسان٢٠٢٤م -١٦ شوال ١٤٤٥هـ عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء.

أعلى الصورة

عنوانٌ للمجلة يكاد يتوسط الصورة خُطَّ بلون أبيض كبير تناغم بلونه مع السحاب، ومن روائع التناغم اللونيّ في هذه الصورة التعبيرية أن تشكلت حروف مجلة صَدَىٰ الروّضَتَين بحركاتها ما بين (فتحةٍ) و(شدّة) ويكأنها انغمست بماء ذهب المنارتين، وقبة برج الساعة فتشكلتا بسيميائيةٍ لوّنية رسمت دلالات الانفتاح على نهجِ طفٍّ عظيم وبلسانٍ يُشدِّد على الارتقاء لسقف وعيٍ يرتقي بمضامينها الولائية لحوزة البيان والتبيان.

أعلى الصورة:

عنوان المجلة يأخذ موقعا بهيًا يكاد يتوسط الصورة.

يمين جهة العنوان:

إشارة ركنية نزلت على شكل شريط مستطيل استطال حتى انتهى كذؤابةِ سيفٍ ذي الفَقار، تناغم بلونه البرونزي مع معالم الصرح العظيم ويكأنه يريد أن ينزحَ هموم منلوجيا الصورة المعبرة عن شجون الطفّ.

يسار جهة العنوان:

إشارة ركنية هطلَت كشريط أبيض تراءى كمصباحٍ كهربي أبلج النور استمدَّ ضوءهُ من احتضان مكنوناتٍ رمزية غاية الرفعة.

شعار العتبة المقدسة:

سما برمزية كفٍّ تشير لكفّي القمر القطيعتين سمتا بلونٍ أخضر دلالةَ خصبٍ وريٍّ للحياة، عرّجت إليه نجمة هندسية ثمانية الأضلاع اختبئت وراءه! بانَ لها ظل ذهبي ويكأنها تنوّطته وسام علوي تتلألئُ بزهوِ بريقهِ النوري بلياليٍ حالكات تحتهما كُتِبَ تاريخان للإصدار قمري وميلادي بأرقام عربية، توسطهما عدد الإصدار ذو الرقم (٤٨٤) بلون أخضر فألا حسنا لديمومة أعداد لاحقة.

معلومات:

كتبت بخط أبيض صغير تحت عنوان المجلة يوثق طبيعة جهة الإصدار، ومنجزات العتبة العباسية ونشاطات أقسامها، ودورية انبثاقها النصف شهرية الصادرة من إعلام العتبة العباسية/ شعبة الإعلام المقروء.

مكنونات المجلة:

توزعت خريطتها بشكل تقابلي أسفل خط المعلومات، تنوعت مواضيعها ما بين:

صناعية - بلونٍ أبيض،

مشاريع واجتماعات - بلونٍ برونزي،

دينية - بلونٍ أسود غامق،

ثقافية - بلونٍ بني.

أهداف الصورة:

(سماء زرقاء)

تشغل المساحة الأعظم من حجم الصورة استقرأتها المخيلة نهرُ طفٍّ أزرقَ وجهَهُ من صفعةٍ بكفٍّ القمر كونه لم يحبُ بفيضهِ لخيام السِبط مستذكرا تخشُب لسانهِ عطشا.

(السحاب)

يشغل ٣/٤ ثلاثة أرباع الصورة، ويكأنها أمواج شاطت من سطرته فأوقدها بأوارهِ فسمت:

دُخانًا بسماء النهر تراءت للمعنى: حريقًا شبَّ بقلب الظمأ.

قاعدة الصورة يحتوى على:

(برج الساعة)

استحلت مكانين جماليين: اتخذته مرةً مكانا وسطيا بقاعدة الصورة، وأخرى بين المنارتين ويكأنها وقعت بأحضان ذراعي القمر، البرج اكتسى بالكاشي الكربلائي المذهب وبنقوش هندسية ورقية الشكل جمعت بحلتها تراث الماضي بالحاضر.

(القبة الذهبية):

أوحت الى خوذة عسكرية تعانق السماء وتقتحم بنورها الآفاق اعتمرتها ساعة البرج حارساً اسطورياً يُمسك بعقارب الزمن! كيما يعود شذاذ الآفاق.. ليلدغوا ويغيروا مجرى الرسالات ثانيةً، تلك الخوذة راهن صاحبها على أن يقتحم الظلام ليوقدَ بها شمس الكبرياء ولا يمكن أن يرتديها أحدٌ من بعده؛ لأنها عدَّةُ حربٍ شهيد بلغَ بسعيهِ أن يعتصرَ الغيث بكفَّيه؛ ليفيضَ على الخيام حياة البقاء.

النهاية:

من الركن الشمالي لقاعدة الصورة يقع الباركود الرئيس للبريد الإلكتروني للمجلة، يتخذ شكلاً مربعاً مزخرفًا باللونين الأبيض والأسود.

- قراءات

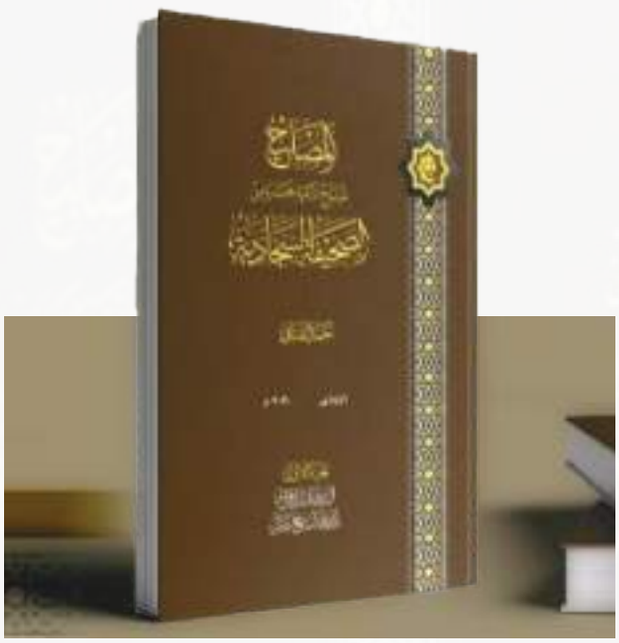

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

(الدخول في مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

علي الخباز/ ح٥٧

(موجهات الحكمة)

سعى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) للاهتمام بالصحيفة السجادية الموجهة إلى المتلقي في كل زمان ومكان، والإفادة من موجهات الحكمة بما تمتلك من تأثير، وربما مفردة التأثير تتكرر في جميع تأملاتنا كونها جوهر المنجز العام بكل تفاصيله، تكون متابعة سماحة السيد الصافي لمؤثرات هذه الحكمة الساعية إلى ترويض النفس وتسليط الضوء على النظرية الأخلاقية التي لها القدرة على التفاعل مع مفردات التوجيه واستثمار البنى الاستفهامية في تحقيق الوعي المدرك، فيما يتعلق بالله ﷻ.

س: كيفية التعامل الإنساني مع الله ﷻ؟

س: كيفية التعامل مع حالات المعصية؟

س: كيفية تلافي المعاصي؟

هناك مساحة استفهامية تخص العلاقات الاجتماعية

١. على مستوى الأرحام.

٢. على مستوى المعارف.

٣. على مستوى الجيران أو الوسط الذي تعيش فيه.

من مدركات وعي المعصوم الانفتاح على جميع أوجه الحكمة بمسعى شمولي قائم على عدة مستويات منها المدرك الاجتماعي، والدلالات والمحاججة، والظفر والنصرة في موارد رفعة الخالق.

المعروف في عالم الذكر والثقافة إن التفكير القائم على الحكمة هو أعلى مستويات النمو الإنساني وله الدور التربوي الأساسي، وملمح جمالي له القدرة على النمو، والسمو التربوي عبارة جميلة ومجملة اعتبرها المتعلمون درساً مهماً لآداب المتعلم وآداب المعلم في الوقت نفسه، ركزنا التأمل على التفكير القائم على الحكمة، في مضمون هذه الأدعية المباركة، والمقاربة المعنوية المتماسكة مع القيم الدينية والاجتماعية.

الإمام عليه السلام جعل الطاعة لمن سدد من موارد التوفيق، والتأمل في مفردة التوفيق تأخذنا إلى منحيين:

المنحى الأول: مكافحة الخصائص السلبية، علاقة ارتباطية سلبية بين معطيات الحكمة وأغلب القيم السلبية كالنرجسية وحب الذات.

المنحى الثاني: التعريف بمنهج الإمام السجاد عليه السلام بأن تلك المنهجية مستمدة من الرسالة المحمدية.

الإمام الحجة عليه السلام يقول: «اللهم ارزقنا توفيق الطاعة»، ويرى سماحة السيد أحمد الصافي أن الطاعة هي نوع من التوفيق لا يفتح لكل أحد، دروس اجتماعية تشكل مساعي حيوية ونشاط إنساني، أشد ما نحتاجه هذه الدروس الفكرية والإنسانية.

١- وفقني لطاعته من سددني.

٢- ومتابعة من أرشدني.

٣- سددني لأن أعارض من غشني بالنصح.

الإمام السجاد عليه السلام يخبرنا أن الطاعة من مصاديق التوفيق، حكمة إمام ومن الطبيعي أن تكون صاحبة معروف وقاعدة بناء فكري اجتماعي، يعد أهل التسديد الذين جعلوا أقواله وأفعاله صوابا، وأهل التسديد هم القيم الراشدة، مما يعزز عندهم القيمة التربوية ومصدر الوعي.

وجه سماحة السيد أحمد الصافي الأنظار إلى عبارات التواضع المبنية على الطاعة والانقياد والتبعية، وهي من أنفس هذه العلاقات في أخلاقيات الأئمة عليهم السلام وعلومهم التربوية.

إن التوفيق هو من الله عز وجل، و التوفيق الإلهي ومعناه الإصابة والنجاح والرشاد والإصلاح، التوفيق لطف من الله عز وجل ويعني تسهيل طرق الخير، وبعبارة أخرى جعل الله عز وجل قول العبد وفعله متوافقين لأمره ونهيه، إذ قال الإمام صادق عليه السلام في قوله عز وجل على لسان نبي الله شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ إذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل من الطاعة كان فعله وفقا بأمر الله عز وجل وسمي العبد بهم موفقا، وهذه لا تحصل إلا بالنية الصادقة والتقوى والإيمان وكثرة الدعاء والاستغفار ورعاية الأهل والولاية، وسماحه السيد يرى إن التوفيق ليس ميسورا لكل أحد والإمام يسأل أن يوفق الإنسان للطاعة طاعة الله عز وجل، الإمام جعل طاعة من سدده من مصاديق الطاعة.

ثم ركز على فضيلة التواضع، والتواضع صفة محمودة تدل على طهارة النفس وتدعو إلى المودة والمحبة والمساواة بين الناس ونشر الترابط بينهم، ويمحو الحسد والبغض والكراهية من قلوب الناس، هو صفة من صفات المؤمنين والمؤمنات، متابعة أهل الإرشاد بمنتهى الطاعة هو التواضع، المؤمن لا يجد سببا حقيقيا للتكبر وقد مرت عندنا سابقا في بعض الأدعية فيها حالة من التذلل، الإنسان حين يتذلل لمؤمن ليس فيه من قصور وكان الأئمة عليهم السلام أكثر الناس تواضعا والتزاما، لذلك نتأمل في معنى الطاعة لمن سدد الإمام عليه السلام، هذا درس من دروس بناء العلاقة الإنسانية، التوقير المعرفي ومستوى إدراك العلاقات.

سماحة السيد الصافي يوجه الانتباه إلى شعور الإنسان الذي لا يمكن أن يقاد، كونه يرى نفسه فوق الآخرين، وهذا مرض خطير، إذ يبين الإمام أن هناك مواطن يحتاج الإنسان فيها أن يتعلم ويتأدب ويتواضع لجهات حددها الإمام، مثل طبقه كبار السن المشمولين بالتوقير.

حكمة الدعاء لو تأملنا فيها ستجدها تعني البصيرة ومعرفة الذات والعالم، وتضمين المتابعة وتنامي السمو والتصابر الإنساني، لكن الإنسان لكي يصل للفضيلة عليه أن يتزين بالآداب وأخلاق الصبر والجدية، والالتزام والتقوى وترويض النفس، يعني تهذيبها وتعويدها على الخير وللفضيلة أبعاد اجتماعية وانفعالية، إدارة الانفعالات، والإيثار.

ويطلب الإمام عليه السلام التسديد «لأن أعارض من غشني بالنصح» في زمن امتلأ بروح الانتقام يطلب الإمام عليه السلام الانتقام بالنصح.

ودروس كثيرة يعلمنا الإمام عليه السلام أهمها (زكاة العلم هي الأخلاق).

- قراءات

جمالية التكوين الفني في كتاب "لعلهم يتفكرون"

للكاتب شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة الثالثة

يحتاج كثير من الشباب إلى الوعي المرشد الذي ينقذهم من الضياع الفكري وسط مدارس وأفكار حولت الاهتمام المعرفي إلى وهم ثقافي وضياع فكر، وافتقدوا المرشد الذي يهديهم إلى الحق عبر نفس المؤثرات العلمي والفكرية، فهناك كثير من الأسئلة التي لا يستطيع الإنسان الحصول على إجابات شافية كافية مهما بذل وقرأ من أبحاث وتعمق بالفكر والتحليل، ومنها ما يخص أسرار ذات من أوجد هذا الوجود، فنجد أن كتاب (لعلهم يتفكرون) والذي هو نتاج ٣٠ سنة من المتابعة العلمية الشغوفة، والتأمل الواسع في جوانب الخلق وفيوضات الوحي، إنها رحلة من الإيمان إلى اليقين ومن الفطرة إلى البصيرة ومن التصور إلى التصديق يكافح القول بالصدفة والتطور البيولوجي من وجهة الإلحاد المظلم.

مجموعة بطاقات تأملية تبحث في زوايا الوعي من أجل ترسيخ المفاهيم الإيمانية عبر البحث العلمي.

الأستاذ شاكر اليوسف يوجه مجموعة من الأسئلة العلمية المهمة:

س: هل تستطيع الصدف أن تجمع عناصر كيميائية لتكون أحماضاً أمينية معقدة التركيب تحت ظروف حرارة وشرارة برق لتكون منها خلية حية ذات غشاء يتحكم بطريقة غامضة في إدخال الغذاء وإخراج الإفرازات وذات نواة تحمل بداخلها أعقد نظام لنقل الشفرات الوراثية من الكروموسومات وال (دي أن أي) مع وجود السيتوبلازما ضروري لبقاء النواة والخلية على قيد الحياة

كل هذا الخلق العجيب في خلية واحدة، فماذا نقول عن جسم الإنسان الذي يحتوي على مليارات الخلايا المتخصصة في الشكل والوظيفة، فخلايا الدماغ لا تشابه خلايا القلب، ولا خلايا العظام تشابه خلايا الكبد ولا المعدة والأمعاء والرئتين، فكل لها وظيفتها الخاصة بها.

ويتساءل بعد كل هذه المعلومات من وضع تلك الأنظمة التخصصية لكل جزء من أجزاء الجسم؟

من خلق الغرائز في المخلوقات كالخوف والرغبة الجنسية للتكاثر والحزن والفرح؟

هل هي نتائج التطور العشوائي أيضا أم قوانين الصدف هي من أوجدتها؟ من أوعز للأشجار التسلق نحو الأعلى وإنماء سيقانها باتجاه ضوء الشمس؟ ومن علمها طريقة صنع غذائها ورفع مياهها من الجذور إلى السيقان والأوراق ضد جاذبية الأرض.

مثل هذه الأسئلة تحتاج إلى أبحاث علمية ودراسات لها أبعادها الفلسفية، ويكشف التأمل والتدقيق عن المعنى الحقيقي لعمق هذا الوجود كثير من المفاهيم المطروحة على بساط البحث في نظام فلسفي تحمل على عاتقها مسؤولية التذكير بوجود قوة عظمى تدير

الكون والخلائق التي لا تعد ولا تحصى، واستشهد بما قدمه معهد ديسكفري من نظرية التصميم الرشيد أو ما تسمى بالتصميم الذكي التي تقول بأن بعض الميزات في الكون والكائنات الحية لا يمكن تفسيرها إلا بمسبب ذكي وليس بمسبب غير موجه كالاصطفاء الطبيعي.

ويرى الأستاذ شاكر اليوسف إن هذا المفهوم المعاصر يعد قراءة جديدة وجديرة بالتأمل للدليل الفلسفي المعروف اصطلاحا بالدليل الغائي لوجود الله ﷻ، والدليل الغائي قال به سقراط وأفلاطون والعديد من الفلاسفة ورجال الدين ومضمونه: «أن لكل شيء في الطبيعة غرضا لا يمكن تفسيره إلا بافتراض وجود متعالٍ غير مادي تجاوز الطبيعة وينظم كل الظواهر على نحو منسجم»، وترتكز فكرة التصميم الذكي التي أحدثت تصدعا في الجبهة المقابلة وشرخا واضحا في أسسها ومرتكزاتها على عدد من مفاهيم أساسية وهي التعقيدات المتخصصة والتعقيدات غير القابلة للاختزال، والتي تقرر وجود أنظمة بيولوجية معقدة بشكل معين بحيث لا يمكن تكونها عبر طرق طبيعية عشوائية.

علينا أن نعرف أن التعقيد الموجود في الطبيعة يدل على وجود مصمم خالق طبيعي، أو فوق طبيعي وهذا ما ناقشه الفلاسفة كثيرا.

تطور هذا الفكر من قبل ويليام بالي في كتابه اللاهوت الطبيعي الذي شرح فيها جدليته الشهيرة مماثلة صانع الساعات وحجة صانع الساعات أو مماثلة صانع الساعة هي حجه غائيه أحد البراهين على وجود الله ﷻ، والتي تنص على أن الخلق يدل على الخالق، وأن أحكام الصنعة يدل على حكمة الصانع وقد لعبت هذه الحجه دورا بارزا في اللاهوت الطبيعي، وحجة التصميم الذكي تستخدم لأثبات وجود الخالق ﷻ، في عام ١٨٥٩م أصدر عالم الأحياء داروين كتابه (أصل الأنواع) أشهر الكتب التي تحاول تفسير نشأة الكائنات الحية وأكثرها إثارة لجدل داروين في كتابه نظرية تنص على أن جميع الكائنات الحية قد تطورت من كائنات حية أخرى أقل تعقيدا حيث أن الطفرات الوراثية والانتخاب الطبيعي قد عمل معاً على إنشاء كائنات أكثر تطورا من أسلافها، في ذلك الوقت لم يعرف العلماء عن الخلية سوى أنها بقعة بسيطة من البروتوبلازم تشبه الجيلي، ولم يتغير هذا المفهوم حتى خمسينيات القرن العشرين حين تم استكشاف ال (دي أن أي) الحمض النووي للخلية للمرة الأولى من خلال المجهر الإلكتروني، إن رؤية الخلية بشكل مكبر قد أثار ثورة في علم الأحياء حيث اكتشف العلماء بأن هناك عالماً كاملاً داخل الخلية وأنها أبعد ما تكون عن البساطة.

فلو كان العلماء في ذلك الوقت يظنون أن الخلية هي بدرجة تعقيد سيارة مثلا درجة التعقيد المعروفة الآن عن الخلية هي بدرجة تعقيد المجرة حسب وصف (بيرل نسكي)، إذ بدأ العديد من العلماء بالتشكيك فيما كان هذا التعقيد الهائل قد تم بناؤه بمحض الصدفة فقط، بل يبدو أنه تم تصميمه عن عمد من قبل مصمم ذكي خارق، كتاب (أصل الأنواع) يتبع نفس النهج لكن بافتراض إن مصمما إلهيا قد وضع عملية التطور في مسارها حتى تشكل ما يدعى اليوم بنظرية التطور الإلهي، اعتقاد بأن نظرية التطور والعلوم الحديثة متوافقة تماما مع فكرة وجود خالق فوق طبيعي.

يقول آرثر كونان دويل في روايته (فضيحة في بوهيميا) إن أكثر الدول في زماننا تشدقا بحرية البحث العلمي هم أنموذج لقمع نتائجه.

فالدول الغربية وتحديدا أمريكا تسكت الحقيقة التي قادت العلماء ليعلنوا عنها بعدما خلصت نتائج بحثهم إلى نظرية مغايرة للنظرية الداروينية التي أقرتها أمريكا في مقرراتها الدراسية وسارت معها كثير من الدول الشرقية والغربية.

حين نتعرف على العالم الغربي عن كثب نرى طريقة النقد اللاذعة التي يقوم بها علماء غربيون سواء في عالم الأفكار أو الأشخاص، سنرى أن قمعا مسكوتا عنه لا يفصح عنه الإعلام الغربي المتسوق مع النظري الرسمية الاقتصادية، الدول التي تعظم الفكر المادي وتوثنه تقوم بمحاربة كل ما يمكن أن يتجه إلى الإيمان بالله وكتم أي حقيقة تحاول ربط الناس بالخالق.

جاءت نظرية التصميم الذكية بعد أبحاث ودراسات نحت بعيدا عن نظرية داروين التي تتجه بالمرء نحو الإلحاد وإنكار وجود الله، المؤسسات التي تمجد الفكر الداروينى تقوم بالقمع والطرد والإهانة والتضييق والاضطهاد لكل من ينادي بنظرية التصميم الذكي، فهم ينظرون إلى الأمر من الناحية العلمية المادية فحسب ويعاركون غيرهم من الداروينيين طالبين منهم أن يفسحوا المجال لهم، المجال لمناظرتهم علنا أمام الناس وعدم قمع أفكارهم وتضييق الخناق عليهم.

- قراءات

ثقافة التنبيه وتقنية الردّ للرضوي

- دراسة وتحليل -

م. طارق صاحب/ ح٦

أغلب الكتاب يتظاهرون بالحياد والمنطق والعقلانية، لكن التظاهر غير المعطى الإبداعي الذي يذهب عندهم إلى الطائفية وزرع الشبهات بشكل قصدي مزيف، دون أن يعي أحدهم أن القضية التي يجهلها قد تكون هي الأصوب، بدل تهديم ما يؤمن به الناس، اعمل لتحصين الذات في ثقافة السؤال، البحث ينظر إلى هذه الشبهة التي حاورها وأدركها الأستاذ السيد الرضوي، يقولون إن الشيعة سدت العصمة عن الملائكة فهي تعصي الله ﷻ ولا تطيع أوامره بل ويغضب الله عليها ليأتي أحد أئمة الشيعة ليشفع لهذا الملاك أو ذاك، يعفو عنه الله ﷻ ما نحتاج للرد هو المعرفة الواثقة في القرآن الكريم، وإلى محاولة استثمارها للصالح المعرفي في التحاور أو التوضيح أو الدرس.

الشبهة عند السيد الرضوي تعني أن الموضوع يحتاج إلى توضيح وإلى قراءة العمق، ولا بد أن ترى الفكر محتشما، فنحن ورثة علم معصوم ننتمي لمنهج أهل البيت عليهم السلام ، منهج العقل والحكمة، الملك السماوي اسمه فطرس بعثه الله ﷻ في شيء فأبطأ، ألقاه في جزيرة يعبد الله ٧٠٠ عام، لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله جبرائيل عليه السلام أن يهنئ النبي محمداً صلى الله عليه وآله فهبط، مر بتلك الجزيرة فقال له فطرس احملني معك لعله يدعو لي، فلما دخل جبرائيل أخبر النبي محمداً صلى الله عليه وآله بحالة فطرس، فقال له تمسح بهذا المولود، تمسح فطرس بمهد الحسين عليه السلام، رد الله عليه في الحال جنحه ثم ارتفع مع جبريل للسماء، يبدو أن اشتغال المنحرفين عن خط أهل البيت عليهم السلام يعملون للتنكيل بكل الغيبيات بأي ثمن كان حتى لو كانت هذه الغيبيات مرتبطة بالنبي صلى الله عليه وآله، والظاهرة الأكبر شراسة أن سمة ظاهرة معينة لا بد أن تقرأ من جميع جوانبها، ونقد وانتقاد هذه الكرامة بشكل مزاجي دون البحث عن آراء الشيعة بالأمر قد يكون لديهم جواب مؤهل للنقاش للمحاورة للاقتناع، بعد ذلك يمكن أن يتبلور التحاور عن نتيجة تفسير للشيعة لا يخدش عصمة الملائكة، التخديش وهم لا بد أن ينتبه إليه المحاور - إلا اللهم - هو يسعى لاستنطاق شبهة خرساء عن قصد مريد.

يبقى السؤال ظاهرة الشبهة هل مارستها بقيه المظاهر؟ كيف ينظر مذهب الجمهور إلى هذه القضية؟ وعلماء الجمهور بعضهم كفر الملائكة حين استفسروا عن خلق آدم عليه السلام ومنهم من قال بجواز صدور الذنب إلا من المقربين منهم وهؤلاء هم الحشوية الذين أبطلوا التأويل واتبعوا ظاهر التنزيل، وهذا ما جعلهم يعتقدون أن الله له يدان ورجلان ويجلس على العرش وينزل إلى السماء السابعة على حمار أبيض أعرج، إن عملية الرد تحتاج إلى ثقافة شمولية، المنتقد

هنا أعمى، لا يبصر سوى شبهته حتى لو كانت تلك الشبهة تعنيه في بعض أطرافه.

مذهب أهل البيت عليهم السلام يرون أن الملائكة عليهم السلام ليسوا في ذات المستوى من حيث درجات معرفتهم عبادتهم مراتبهم، ومنازلهم عند الله مختلفة ومتفاوتة، وجبرائيل كما ورد أفضل الملائكة وفيهم الملائكة المقربون ومنهم الملائكة الكَروبيُّون، وأيضا الملائكة الغلاظ وإسرافيل من هذا النوع وجبرائيل أقرب الملائكة لله، وهناك الملائكة التي يخلقها الله ﷻ من قطرات وضوء المؤمن وغيرها من الأعمال التي إذا قام بها الإنسان المؤمن يخلق منها ملائكة، وليسوا كلهم في الفضل والمرتبة متساوين، وهم في معارفهم وإدراكهم مختلفون مثل هذا الفضاء الهادئ من المناقشة والمحاورة أسلوب الرد المتقن والمعبر الذي شكل فضاء النص وهو يطرح الرؤية بفعل تواصلي غير متشنج، الشيعة ترى أن الملائكة ليسوا على صنف واحد وبهذه المعلومة يمنح النص دفقا من الفاعلية.

دلت الروايات على أن الملائكة حين خلقهم الله ﷻ إنما تعلموا التسبيح من محمد ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام حيث كان النبي والأئمة عليهم السلام لا يزالون في عالم النور.

السؤال الذي يمتلكنا الآن.. هل المحاور يقدر أن يفهم المعنى؟ أم تصلب الموقف لديه يعميه عن رؤية آفاق الرأي، والمعلومة، والتشخيص، والمعتقد، وخاصة أنه لا يحاور شخصا بعينه بل هو يحاور مذهب وفكر أهل البيت عليهم السلام وأئمة الخير، عليه أن يتثقف بتلك المخرجات ليقف على محور تجاوزات إن كانت لها وجود، ويرى السيد الرضوي إن الله ﷻ قد أعطاهم الحق في رفض كل ما لا يتوافق مع معايير العقل وأحكامه.

أحكامهم قد لا تحيط بكل المسائل، وهكذا يقال بالنسبة للقول بأن الخليفة في الأرض سيكون هو متولياً لشؤون الولاية على الخلق، له كلمة الفصل في مختلف الشؤون وبما أننا نؤمن بأن النبي سيد الكائنات وسيد الأكوان وسيد الخلق أجمعين ليس ربا فهو عبد الله ونبيه بالتفضيل، المتولي على شؤون الولاية على الخلق، وله كلمة الفصل في مختلف الشؤون.

إقامة المبدأ الأساسي للمحاورة هو أن الله لا شريك له وأن محمدا سيد الكائنات والأكوان، أنكر بعض ضعفاء المعارف من الملائكة ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام في تلك العوالم انطلاقا من كل هذه الاعتبارات، دخل الموضوع من مرمى الهدف القصدي المعنون للمحاورة ويوضح سبب الشبهة ويدافع عن المبدأ، لإبعادها عن مجالات التأثير السلبي.

إن فطرس لديه ضعف معرفة وعدم تدبر كافٍ في الأمور كان لا يزال غير لائق بالمقام، بينما كان جبرائيل أفضل ملائكة الله وهو من الحملة وربما كان فطرس يظن أن الموقع الذي هو فيه كان لأجل استحقاقه وأهليته له، ولم يكن يدري أن المقام الذي بلغه كان قد منح له على سبيل التفضيل والإرفاق، نجد أن مثل هذا التحليل وصل العمق الوجداني للفكرة حيث الحديث عن الغضب الإلهي على فطرس ما نوع هذا الغضب؟ هل هو عقوبة أم إصلاح؟ هل هو طرد من رحمة الله ﷻ؟

القضية تحتاج إلى تأنٍ ومتابعة وانفتاح على آليات التفكير الشيعي، كون منهله العلم المعصوم، أما عن الغضب الإلهي على فطرس هو عبارة عن حجب بعض التفضيلات عنه، إظهار ذلك للخلائق في الدنيا والآخرة حيث يرون حجمه الحقيقي بعد أن بدر منه ما دل على أنه يحتاج إلى إعادة النظر في أمره لحمله على السعي نحو تحصيل المعارف والكمالات التي يحتاجها ليكون جديرا بالمقام الذي هو فيه بصورة فعلية وحقيقية، نحن نتحدث عن الهوية الفكرية لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وغيبيات الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وقائع فكرية وحجج دامغة، يكون المطلوب من فطرس حمله على التوسل بالإمام الحسين عليه السلام ليكون ذلك دليل اعترافه عمليا بأن في المخلوقات الذين لديهم قوى شهوية من هو أفضل وأقرب إلى الله ﷻ.

ليكون ذلك من أعظم العبر والعظات للملائكة كلهم من أعظمهم إلى أدناهم وأصغرهم، هو تطبيق عملي وتجسيد فعلي لنقصهم وخطئهم أمام أعينهم، حين قالوا معجبين: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/٣٥).

كانت تلك الردود تنعش حراك الحوارات وتقدم منهج أهل البيت عليهم السلام بفاعلية النقاش والإقناع.

- قراءات

المسعى الفكري والثقافي في كتاب..

(الإمام جعفر الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

(المناخ الثوري في منظور الإمام الصادق عليه السلام)

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ح٨

يشتغل المغرضون اليوم على زرع الشبهات في مسيرة الإمام الصادق عليه السلام، يروون أنه عليه السلام فرض على نفسه الغربة والابتعاد عن الأحداث وغاب عن الحياة الاجتماعية وترك الثوار ولم يناصرهم.

فأجاب الدكتور محمد حسين الصغير:

الإمام عليه السلام لم يذهب بأي اتجاه تنظيمي للحصول على السلطة الزمنية، ولم يحاول السعي مطلقا وراء العروض المتوفرة على تقبل الدعوة باسمه من قبل المعارضين في أي تحرك ثوري أو عسكري، إلا أن الحكم في فزع من الرصيد الضخم الذي يملكه الإمام عليه السلام في أرجاء الدول الإسلامية وكان يعز عليه أن ينظر الشعب المسلم للإمام نظرة تقديس ترتبط بالكيان العام للأصول الموروثة عن آبائه الطاهرين، وهذا لا يعني أنه اعتزل الحياة كما يقولون لأن مسيرة الإمام القيادية تتعارض مع هذا الزعم الساذج، الإمام يعيش آمال الأمة وآلامها، وهو في الصميم من قضاياها المصيرية، وهو يعرك الحياة في تجاربه، لكنه يلحظ الانقسام السياسي في اضطرابه وينظر الأفق الغائم نظرة تحليل ودراسة، فلا يظفر بأدنى بارقة أمل في جدول العمل السياسي لزعماء ملأت غرائزهم بالأعطيات الضخمة، والعلماء الرسميون أسندت إليهم مناصب القضاء، والسواد الأعظم تدفعه موجة وتمنعه أخرى، وبقي القليل من الناس الاعتماد عليهم في إدارة الحياة الروحية الخالصة للشعب الضائع.

واجبات الإمام عليه السلام متنوعة العطاء، الأمة تراه المثل الحقيقي للإسلام ومهماته أكثر من أن تحصى، فهو يتأمل في اتجاهات عديدة، وكل هذه الاتجاهات صعبة الإدارة.

التخطيط الرسالي، المناخ العقلي، الحياة العلمية، تهيئة المختصين، رعاية شؤون المسلمين، حالة الفقراء، الاستياء بين الناس، تخليص الشريعة من الشوائب، حفظ الأفكار من الانحراف، مقاومة الاتجاهات الواقعية.

رغم أن السؤال حسب علمي تكرر عندك أكثر من مرة لكني أعرف أهميته، ولا بد من الوقوف أمام هذه الشبهات بعزم أمور ضخمة تحتاج إلى الفكر الصائب، والسعي المتواصل والتنظيم الدقيق فأنت معذور إذا كررت السؤال، لكن إذا أضفت إلى هذا كله تداعي البنية الاجتماعية التي لا تسمح ظروفها بأي تحرك إيجابي والرصد الدائم.

الناس تحتاج الثورة، لم تعد تطيق ذرعا بالحكم العباسي كيف كان الإمام ينظر إلى تلك الثورات؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

عليك أولا أن تعرف أن الحصار السياسي قد فرض على الإمام عليه السلام من قبل الولاة والأهالي المتطوعين لمواجهة مراقبة الإمام عليه السلام، وسيلة لإقامة دين الله في الأرض وإشاعة العدل الاجتماعي، وبناء الأمة على أسس سليمة في الوعي والإدراك، الحكم وسيلة لأهداف مشروعة،

لا غاية لتحقيق شهوات السلطان، والإمام يصدر عن مضمون رسالي قد لا ينسجم مع الخليفة، قد لا ينسجم مع أغلبية الآراء، وسيرة القيادة شاهدة على هذا المسعى.

هذا يعني هناك تهم كثيرة كانت موجهة ضد الإمام عليه السلام؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

المشكلة ليست في التهم لكن في مصدرها، ربما تعتقد بأن قادة الحكومة وحدهم من يحسدون الإمام عليه السلام، لا حتى أبناء عمه الحسنين تارة يرمونه بالحسد، وتارة بالتخاذل والاعتزال، حتى اضطره بالملمح الغيبي أن يبين لهم أخبار عبد الله المحض، القضية المهمة أن الإمام عليه السلام حريص على تجنب كل المبادرات التي تريد زج الإمام في حركات محكوم عليها بالفشل مسبقا، فقد غادر المدينة لدى إعلام ثورة محمد النفس الزكية، وعاد إليها بعد هدوء العاصفة، ولم يكن الحكم ببعيد عن تصور واقع الإمام فقد أدرك جيدا سياسته الفاضلة، وكان يحذره لمنزلته الكبرى في النفوس.

صحيح أن الخليفة السياسي يحضر ويخاف لكني أعتقد أن من مصلحة الحكومة كسب الإمام الصادق لها، هل حدثت مثل هذه المحاولات؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

من أهم مشاريع المنصور استمالة الإمام إليه لكن الإمام لم يكن ينخدع بأساليب الطغاة، فكتب له المنصور مرة "لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟" فأجابه عليه السلام:

"ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنئك، ولا نراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك؟".

فكتب إليه: "تصحبنا لتنصحنا".

فأجابه: "من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك".

فقال المنصور: والله لقد ميز عندي منازل الناس؛ من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا، فقال المنصور والله لقد ميز عندي منازل من يريد الدنيا ممن يريد الاخرة انه ممن يريد الأخرة.

أنا أسألك الآن هل هذه الإجابة الحاسمة بالصلابة إجابة من يهاب السلطان؟ هل هذا الصدق الذي يمثل الخط الفاصل بين الإمام والحاكم في شيء من المداهنة؟

الذي كان يعمل عليه أن لا يحسب مولاي على ممالاة الحكم أو متابعة السلطان، كان يطلق الكلمة الصادقة لينأى بنفسه عن الاختراق.

والنتيجة؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

النتيجة أن الحكم اخفق في استدراج الإمام الصادق عليه السلام والإمام يتمتع بالاستقلال التام العام وحوله الاتباع، شعوب تعتبره الخليفة الشرعي، ومع هذا هو بأمان لا يخضع لنفوذ السلطان، النتيجة أنه حير الحكومة لا هو بالمعارض الذي يقضى عليه فورا، ولا هو بالمسلم الذي يؤمن كيانه ومركزه الاجتماعي، وهو السائر بالركاب ولا هو السائر بالركاب والنتيجة أن المنصور ضاق ذرعا بالإمام عليه السلام، نفد الصبر فقد عقد المجلسي بابا مستقلا في بحار الأنوار بما جرى بين الإمام والمنصور من المداخلات يعج بأحداث متسارعة عن مدى نقمة المنصور على الامام عليه السلام.

ماذا لو غيرنا الموضوع وتحدثنا عن علم الإمام الصادق عليه السلام؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

علم الإمام الصادق عليه السلام ذو شقين أساسيين:

أولا: علم اكتسابي توارثه من مصادر آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثانيا: علم اللدني وهبه من الله عز وجل مناً به عليه هو والأئمة الأطهار عليهم السلام تبعا لإكمال متطلبات رسالة السماء، بوصف الإمام امتدادا للنبوة، والعلم الوراثي الاكتسابي تصرح به الروايات المعتبرة عن الأئمة عليهم السلام وقد يكون مخزوناً يصل إلى الإمام لدى قيادة الأمة أي عندما ينص عليه بالإمامة فيعين إماما للناس.

اما والله عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وان الناس ليحتاجون إلينا ان عندنا الصحيفة سبعون ذراعا بخط علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أولادهما فيها من كل حلال وحرام انكم لتأتوننا فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شراركم.

وهذه حقيقة يؤكدها الإمام الصادق عليه السلام، منذ عهد أمير المؤمنين حتى نهاية أصل الائمة عليهم السلام.

يقول عليه السلام: إن علياً كان عالماً والعلم يتوارث، ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم علمه أو ما شاء الله.

- نص

الحج.. نظرة جمالية أدبية

د. إحسان محمد حاجم

ولمّا قضَينا مِن مِنى كلَّ حـاجةٍ ** ومسَّحَ بالأركانِ مَن هوَ مــاسحُ
أخذنا بأطرافِ الأحـاديث بيننا ** وسالتْ بأعناقِ المَطِيِّ الأباطحُ

إن الأبيات المكتوبة ارتأينا أن نكتبها بوصفها عتبة للمقال وموضوعاً، وهي من الأبيات التي كثر حولها الجدل النقدي والبلاغي القديم ومضمونها يصف -على نحو الإيجاز- فريضة الحج التي تُعدُّ من الشعائر المهمة في الإسلام ، وارتبط هذا الاهتمام بهذه الأبيات القليلة بقضية الصراع بين اللفظ والمعنى، وهي قضية ارتبطت بإثبات الإعجاز القرآني، فهناك من يرى أن القرآن تحدى المشركين بأن يأتوا بمثل هذا القرآن فلم يأتوا بمثله، وكذلك تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله ولم يفعلوا ، ويرى أحد البلاغيين القدامى أن صورة التحدي وانعدام الفعل يعود إلى الصرفة كما هي الحال عند ابن النظام أي أن الله صرف المشركين على أن يأتوا بمثله. ولهذا رأى بعض البلاغيين أن هذين البيتين من الأبيات الحسنة لفظاً ولكن ليس فيها معنى مفيد، كما هي الحال عند ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وأبي هلال العسكرية (ت ٣٩٥هـ)، وهناك من الفريق الآخر من اعترض على هذه المقولة ليبين التآخي والتعاضد بين اللفظ والمعنى كما هي الحال عند عبد القاهر الجرجاني المتوفى عام ٤٧١هـ، صاحب نظرية النظم وهي النظرية التي أثبت فيها أن القرآن معجز بنظمه، وهي أن

اللفظة ليست لها مزية وهي منفردة وإنما تتميز اللفظة بدخولها مع ألفاظ أخرى على صيغة تترتب فيها المعاني في النفس، ثم تخرج على صيغة الجمل التي تظهر لدينا في النصوص المتميزة(١).

وقد اتبع خطى هذا الناقد الفذ البلاغي الكبير ابن الأثير الذي يرى أن من نظر إلى هذه الأبيات بأنها لا تنطوي على معنى هو: «من لم يُنعم النظر فيه ولا رأى ما رآه القوم، وإنما ذلك لجفاء طبع الناظر وعدم معرفته، وهو أن في قول هذا الشاعر كل حاجة مما يستفيد منه أهل النسيب والرقة والأهواء، ما لا يستفيد غيرهم ولا يشاركهم فيه من ليس منهم، ألا ترى أن حوائجَ مِنى أشياءُ كثيرةٌ، فمنها التلاقي ومنها التشاكي ومنها التخلي للاجتماع.. إلى غير ذلك مما هو تالٍ له ومعقودُ الكونِ به.

فكأن الشاعر صانع عن هذا الموضع الذي أومأ له وعقد غرضه عليه بقوله في آخر البيت "ومسّح بالأركان من هو ماسحُ"، أي إنما كانت حوائجنا التي قضيناها وآرابنا التي بلغناها من هذا النحو الذي هو مسْح الأركان وما هو لاحقٌ به وجارٍ في القُربة من الله مجراه، أي لم نتعد هذا القدر المذكور إلى ما يحتمله أول البيت من التعريض الجاري مجرى التصريح.

وأما البيت الثاني فإن فيه أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا، وفي هذا ما نذكره لتعجب به وبمن عجب منه ووضع من معناه، وذلك أنه لو قال: أخذنا في أحاديثنا أو نحو ذلك؛ لكان فيه ما يكبره أهل النسيب فإنه قد شاع عنهم واتسع في محاوراتهم علوّ قدر الحديث بين الإلفين والجذل بجمع شمل المتواصلين.

فإذا كان قدرُ الحديث عندهم على ما ترى، فكيف به إذا قيده بقوله: "أخذنا بأطراف الأحاديث"؟! فإن في ذلك وحيًا خفيًّا ورمزاً حُلواً. ألا ترى أنه قد يريد بأطرافها ما يتعاطاه المحبون ويتفاوضه ذوو الصبابة من التعريض والتلويح والإيماء دون التصريح وذلك أحلى وأطيب وأغزل وأنسب من أن يكون كشفاً ومصارحةً وجهراً، وإن كان الأمرُ كذلك فمعنى هذين البيتين أعلى عندَهم وأشدُّ تقدماً في نفوسهم من لفظهما، وإن عذب ولذ مستمعه.. نعم، في قول الشاعر: "وسالت بأعناق المطي الأباطح" مِن لطافة المعنى وحسْنِه ما لا خفاء به، وسأنبّه على ذلك، فأقول: إن هؤلاء القوم لما تحدثوا وهم سائرون على المطايا شغلتهم لذة الحديث عن إمساك الأزمة، فاسترخَتْ عن أيديهم، وكذلك شأن من يشره وتغلبه الشهوة في أمر من الأمور، ولما كان الأمر كذلك وارتخت الأزمة عن الأيدي أسرعَت المطايا في المسير، فشبهت أعناقها بمرور السيل على وجه الأرض في سرعته، وهذا موضعٌ كريم حسَن لا مزيد على حسنه، والذي لا ينعم نظره فيه لا يعلم ما اشتمل عليه من المعنى، فالعرب إنما تحسّن ألفاظها وتزخرفها عنايةً منها بالمعاني التي تحتها، فالألفاظ إذًا خَدَمُ المعاني، والمخدومُ لا شكَّ أشرفُ مِن الخادم. فاعرف ذلك وقس عليه»(٢).

إن القارئ لهذه الأبيات مع النقود التي انتصرت لها، يجد أنها من الأبيات التي تتسم بسمة الصياغة الجمالية المتميزة التي تصف هيئات الحج والحجيج وأحوالهم والجانب الروحي الذي يستلهمونه من فضاء الأمكنة المقدسة في شعائر الله في بيته العتيد. إنها صورة إعلامية وجمالية تشير إلى أهمية الحج بوصفه الرافد المعنوي والروحي للإنسان في زمن انتشار القيم المادية والشهوانية المحرمة التي تطيح بالإنسان وتجعله في آخر أردأ حالاً من الحيوان.

١- ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، (٤٧١هـ)، ٤٣ فما بعدها.

٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج١، ص ٣٤٠ – ٣٤٢.

في حوار مع مجلة صدى الروضتين..

الشاعر والقاص العراقي محمد الميالي:

"القصة القصيرة في العراق تعيش عصرها الذهبي الآن وصلت الى أبعد مدياتها في معظم دول العالم وأثبتت قدرتها على المنافسة وبقوة في كل المحافل الدولية"

أجرى الحوار/ عصام حاكم

القصة العراقية القصيرة جداً عبر عقودها الثمانية منذ نشأتها مستهل العقد الرابع من القرن الفائت ولحد الآن، ولحد المستقبل القريب والبعيد تبقى تستدعي جميع إشارات التجريب والمسعى، فمن هناك كانت الانعطافة الاولى ايام جيل الستينيات والسبعينيات والثمانينيات وإلى مطلع الألفية الجديدة والأسماء لا حصر لها، التي كانت ولا زالت تكتب قصصاً قصيرة جداً تُعد علامات فارقة في القصة القصيرة جداً في العراق.

بمعنى اخر، اننا امام فن أدبي يستخلص من جنس السرد (القصة، القصة القصيرة، الأقصوصة) روحها وبنيانها في صيغة تماشي العصر وتطوره المتسارع في اختزال الاحداث بسطر واحد أو أسطر كي يعطي المعنى عينه، ليتشكل عبر تلك الرؤية قيمة مضافة عن كون القصة القصيرة جداً هي السرد المستقبلي القادم، شريطة ان لا ننكر فرضية الاحتفاظ بقية المسرودات الاخرى بحقها في الوجود والاستمرار.

وللولوج أكثر في حيثيات وتفاصيل القصة القصيرة جدا، كان لابد ان نحقق هذا اللقاء مع الشاعر والقاص العراقي محمد الميالي.

حدثنا عن البدايات في كتابة القصة؟

الموهبة تولد مع الانسان إلا أنها تبقى تنتظر الأسباب التي تقطع حبلها السري، والأسباب متعددة، منها البيئة والمعاشرة لأهل الموهبة أدبا أو فنا وغيرها من محطات الموهبة، وقد تأتي متأخرة أيضا وهذا ما حصل لي بحكم الفترة العمرية القاسية التي تزامنت مع الحروب وخاصة الحرب الإيرانية العراقية وبعدها الحصار وسنينه العجاف، وكانت في قمة الفترة الشبابية التي أعدمت في حينها، وبعد

عام ٢٠٠٣م سنحت الفرصة وحضرت الاسباب، ونهضت الموهبة وإن كانت في نهاية عقدها الرابع ووفقنا والحمد لله، ولا أدري هل قدمنا ما هو يستحق المتابعة أم لا، نترك الأمر الى المتلقي الكريم، ولا أنسى أن أثبت نقطة مهمة جدا وهي أن بعض المواهب تموت ولم تحظ بالأسباب التي تسهم في نهوضها.

من أين تشكل عالمك القصصي، وما دور البيئة المحيطة بك في ذلك؟

دائما البدايات للشاعر أو القاص تكون مع تشكيلات حرفية تشابه الخواطر، وهي عبارة عن ارهاصات أو لنقل أنها نزع عاطفي أو أمر آخر من مناخات الحياة المتقلبة مع الانسان، وعادة تكون ولادة الشاعر أو القاص من رحم المعاناة، وللبيئة العراقية ما بين ثمانينيات القرن الماضي والى وقتنا الحالي تعد بيئة مثالية للشعر والقص في آن واحد؛ لأنها قدمت كل أسباب الابداع، فكل ما حدث من مصائب وويلات هي أدوات لتشكيلات أدبية مختلفة، هكذا دائما تكون الصعاب أديماً لصناعة الأدب، وتبقى الروح الجمالية التي يمتلكها المبدع عاملا مساهما في صناعة الجمال، كلما عاش الفكر البشري مع الصراع كلما تمكن من أن يرسم لوحات إبداعية مختلفة، كما أن البيئة الريفية هي الأكثر انعاشا للموهبة، كون التعامل مع النباتات والحشرات والطيور يعطي فسحة ذهنية للتفكر في خلق هذه الاشياء وكيفية التعامل معها، فكل ما فيها مثير للدهشة، ولها مع طفولتي حياة لا تنسى فقد كنت أعشق الطيور بكل ألوانها وأنواعها وأتابعها في أعشاشها وحياتها الطبيعية، لذلك أشعر أنها منحتني الكثير.

لمن تكتب؟ ولمن تتوجه بقصصك؟

حين أكتب أداوي نفسي، فالكتابة بالنسبة لي هي بلسم جراحي، ومن جهة أخرى أكتب للناس، وهذه زكاة الموهبة لا بد من دفعها، كون الكتابة اكتشافاً ومعالجة، وهي بحد ذاتها رسالة من العالم الى كل العالم، الأدب يسوق الى العالم كله، والدليل أنه كتب بكل اللغات ووصل الى كل الشعوب بمختلف ألسنتها، لذلك لا حدود جغرافية للأدب، وهو من يسوق نفسه عبر الحالة الابداعية التي يتشكل من خلالها، وذلك لا يتم إلا إذا تمكن الأديب من أن يصدر ما هو مثير ورائج وعليه طلب في الأوساط الثقافية، لا أن يستنسخ غيره، كل جديد وله متعته الخاصة التي تسهم في تسويقه.

في رأيك الى أي مدى تسهم أدوات القاص اللغوية في تطوير أسلوبه القصصي؟

لا أدب بلا أدوات لغوية وبلاغية في نفس الوقت، لا يرسم الأدب إلا بفرشاة اللغة ومحاسنها اللفظية، والبلاغة وألوانها الجمالية، ومن يفقد لهاذين العنصرين يبقى يتعكز على المفردات المتداولة شعبيا، متعة الأدب في اللغة والبلاغة، فضلا عن العوامل المساعدة الأخرى، الرمزية والانزياح والاستعارة والاضمار والشاعرية وغيرها، كل ذلك لا يأتي إلا من رحم اللغة، وهي من تسهم في التكوين الابداعي لأي نص كان، شعرا وقصا، ولا أحب أن أقول سردا؛ لأني لا أعتقد بهذه المفردة، كون القص هي الأصح، ومفردة سرد لا مرجعية لها في اللغة والأدب رغم شيوعها.

من وجهة نظرك: ما هي مكونات القصة القصيرة الناجحة؟

هي مجموعة تكوينات كما في الصورة الفوتوغرافية أو اللقطة الفيديوية، ولأي نص أدبي سمات وعناصر، تسهم في تكوين بنيته الفنية، وتبنى على أساسيات مستقاة من الحياة العامة، أي من الواقع، كون الواقع المادة الخام لصناعة أي نص أدبي قصة أو شعر وأي نص آخر في المسرح والسينما وغيرها، ثم يضيف الأديب محسناته ليصنع تكوينا جماليا يليق بموهبته ويتناسب مع ذائقة المتلقي، وعادة هناك هيكل عام للبناء الفني وهو البداية ثم الذروة والى النهاية، وهذا ما نسميه بمسار الحبكة، وخلق صراع وهذا لا بد منه، لا قصة بلا صراع، وإذا فقد الصراع تحول النص الى خبر او تقرير، ثم المفارقة أو لتمنح النص متعة أكبر، أما بالنسبة للخيال فهو عامل مهم في خلق جديد، ولا أعني في الخيال العروج الى عوالم غير واقعية فلا ينبغي لأي انسان ذلك، كل ما يقال عنه إنه خيال أصله من الواقع.

كيف تقيّم وضعية القصة القصيرة في العراق؟

القصة القصيرة في العراق تعيش عصرها الذهبي الآن، وقد تمكنت بفضل نعمة الأنترنت أن تصل الى أبعد مدياتها في معظم دول العالم، وأثبتت قدرتها على المنافسة وبقوة في كل المحافل الدولية، وتمكن القاص العراقي من أن يسوق نفسه بشكل صحيح وأصبح حديث الأوساط الأدبية العربية، لا منازع للقاص العراقي فهو كتلة بل جبل من الصراعات والمعاناة التي تسهم في خلق أدب مختلف وأديب مختلف، دائما يكون للقاص العراقي حضور لافت في المسابقات الدولية، وكذلك تداول القصص العراقية في الأوساط النقدية، لما تثيره من مناخ نقدي يبحث عنه الناقد دائما، فيما اتخذ القص العراقي سبيله ليكون محطة للدراسة في رسالات الماجستير والدكتوراه.

حدثنا عن معاناة المثقف العراقي في ظل الاحتلال والازمات التي عاشها العراق العزيز؟

أختلف معك في هذا التصور؛ لأني أرى أن المثقف العراقي اليوم يعيش في حرية مطلقة لا توجد في كل دول العالم، وهذه الفسحة الكبيرة أعطيت له لأغراض سياسية دولية تخدم المحتل ومن يعمل معه في تحقيق أجواء تخدم مصالحه، ولا يمكن المقارنة بين حال المثقف بين الأمس واليوم، في الأمس ليس من حق أي كان أن يكتب أو ينشر في جريدة الحزب الواحد، وحتى من سمح له فهو يكتب ما يملى عليه لا بإرادته، فتلك حقبة مظلمة وهذا أيضا مطبق وما زال في الدول العربية، المثقف العراقي اليوم في نعيم لا مثيل له، ومن يتحدث عن تكميم الأفواه فهو واهم، المثقف اليوم يعبر بحرية ويكتب بحرية، فضلا عن الحرية الأكبر وهي طباعة اصداراته بلا رقيب.

ما هي مصادر قراءاتك، ولمن تقرأ عراقياً وعربياً وعالمياً؟

على الأديب أن لا يحدد لنفسه مساحة للقراءة فهو بحاجة الى كل الثقافات العربية والعالمية، الأدبية منها وغير الأدبية، كما لا بد له أن يطلع على الفلسفة العالمية بكل عصورها، كذلك العلوم الأخرى في الاجتماع والاقتصاد والسياسة وغيرها، لذلك حين اطلعت على الفلسفة وآراء الفلاسفة في أمور كنت أبحث عنها، احتفلت في مولود جديد لي لا علاقة له بالشعر والقصة، وكنت سعيدا به جدا وهو بحث بعنوان: (غبش الصورة: تمثلات الجميل في السؤال الفلسفي)، ويعد هذا البحث انعطافة مثيرة في مسيرتي الثقافية، وهو بحث في حالة جديدة، وتم نشره في عدة مواقع إلكترونية، ولا يعني هذا أن الاطلاع على الفلسفة تعد فلسفة، بل هي إضافة ثقافية لها طعم خاص تمكن الأديب من أن يخلق مناخات أخرى في الكتابة.

ما هي مشاريعك الأدبية الآنية منها والمستقبلية؟

ستصدر لي إن شاء الله ﷻ مجموعة قصصية بعنوان (لعبة الوعي: عنف سائل) وتتكون من ثلاثين قصة قصيرة، كما لدي فلمان طويلان أتمنى حصولهما على فرصة انتاج سينمائي، أما المستقبل فله طموحاته ولكن الأمر متعلق بالتوفيق لتحقيق ما يدور في ذهني من مشاريع أهمها رواية لا أفصح عن فكرتها، وهي ملازمة لي منذ سنوات، اسأل الله بحق الإمام الحسين عليه السلام أن يوفقني لكتابتها، كون موضوعها مهماً جدا وصعباً جدا في نفس الوقت؛ لأنه متعلق بعقيدتي الدينية.

تتوزع إصداراتك ما بين الشعر وكتابة القصة القصيرة، كيف استطعت التوفيق بين جنسين أدبين متباعدين؟

في الحقيقة إن الشعر والقصة توأمان أحدهما ملازم للآخر، لذلك تجد الشعر في القصة، والقصة في الشعر في أحيان كثيرة، والاختلاف الظاهر لدى غير المختص يكمن في الشكل العام أو لنقل في البنية، وأستغرب ممن يطالب بأن يختص الأديب بجنس معين واحد، في حين أنه أديب وبإمكان الأديب الحقيقي أن يكتب للأدب شعرا وقصة، ومن وجهة نظري أن الشعر هو العامل الأقوى لبناء القصة، لذلك نقول هناك عنصر مهم من بين العناصر في القصة وهو الشاعرية، فهي عطر القصة الذي يمنحها سمة إبداعية مشوقة ومثيرة للمتلقي، وخاصة في العراق كونه أمة شاعرة تعشق الشعر وتريد أن تتحسسه وتستشعره في كل جنس أدبي.

كتبت القصة القصيرة جداً وقطعت شوطاً في هذا المضمار نصوصاً وبحثاً، فما الذي دعاك إلى أن تتبنى هذا النمط من الكتابة؟ وهل يمكن للقصة القصيرة جداً أن تستجيب لما يود قوله محمد الميالي أكثر من حقول سردية أخرى؟

مشكلتنا في العالم العربي نتمسك بالمستورد بقوة وأحيانا بلا تفكر؛ لأننا استوردنا القصة والرواية تحديدا وبقينا تحت سلطة التنظير المترجم، وهناك مشكلة أخرى تكمن في الساحة النقدية التي تلقى نفس التنظيرات دون البحث عن جديد أو الغوص في سبر أغوار النص القصصي والنقدي، والتخلص من الركون أو الاستسلام لما قيل في السابق خاصة في ما يخص ولادة جنس أدبي جديد، وحدث هذا تحديدا مع القصة القصيرة جدا ونتج عن ذلك لغط كثير وخلط ما بين القصة القصيرة والقصيرة جدا، واختلف المنظرون في هذا الجنس المثير فيما بينهم، وكل منهم تمسك برأي بني على اساسيات سابقة، فرأيت أن كل الآراء لم تعتمد على أصول بنيوية تناسب هذا الجنس، لذلك تصديت للحالة وقدمت أكثر من دراسة وأشكلت على بعض الآراء وقدمت أدلتي على أي حجاج قدمته وعلى أي رأي لي، لذلك انتشرت دراستي وتنظيرات أخرى مختصرة في الأوساط العربية، وايضا قدمت في رسالة دكتوراه في الجزائر، وما زلت أعتقد أن الأركان والعناصر التي حددتها هي الشكل الأمثل للبنية الفنية الخاصة بالقصة القصيرة جدا، ويبقى البحث قائماً، والاختلاف لا يفسد في الود قضية.

من أين جاء التجنيس للقصة القصيرة جداً لدى محمد الميالي؟ هل بفعل التجربة الكتابية الذاتية، أم عبر الحس النقدي الذي تمتلكه؟ أم وفقاً لقياسات واشتراطات عالمية؟

كتبت القصة القصيرة جدا وبتقنية فنية عالية وصدرت لي فيها مجموعة قصصية بعنوان قبضة من ضباب، وقد تداولتها أقلام النقاد العراقيين والعرب بشكل مثير، وقدمت انا قراءات نقدية كثيرة لنصوص عربية مختلفة ومتعددة، واطلعت على كل الدراسات التي قدمت من قبل أساتذة عرب وأجانب ورأيت حالات التباين في تلك الدراسات ووجهات نظر كل منهم، وأيضا عشت بشكل مباشر معظم النقاشات التي تثار في الرابطات العربية الخاصة بالقصة القصيرة جدا من خلال الشاشة الزرقاء، لذلك تهيأت لي الأسباب لأقدم آرائي وأتبناها وأصر عليها، لذلك أتمنى من الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق أن يقيم مؤتمرا خاصا بالقصة القصيرة جدا وتقديم ورشات خاصة واستضافة كتاب عرب لهم شأن فيها، ودراسة البنية الفنية والخروج بتوصيات تبين الأركان والعناصر الخاصة لهذا الجنس، حتى يكون هذا المؤتمر علامة فارقة للعراق.

في نهاية الحوار.. هل من كلمة أخيرة؟

في النهاية أتقدم بالشكر والتحايا العطرة لجنابكم على هذا الحوار، وكذلك لملاك مجلتنا صدى الروضتين، متمنيا للجميع التوفيق والسداد ولأدباء العراق ومثقفيه النجاح والتفرد.

"إن الشعر والقصة توأمان أحدهما ملازم للآخر، لذلك تجد الشعر في القصة، والقصة في الشعر في أحيان كثيرة، والاختلاف الظاهر لدى غير المختص يكمن في الشكل العام أو لنقل في البنية"

أقتاب البيعة

زينب عباس عبد الحسين/ كربلاء المقدسة

خطوات الشمس تدب بخفة هذا اليوم، كأن جدائلها الذهبية تأبى الأفول.

يوم يقاس بتوقيت أهل السماء، بعقارب الخلود، روحي تحلق بفضاءات رحبة، قابلة للتمدد على مد البصيرة.

أتشبث بكل نور يقابلني، فقد أنهكني التعثر بظلمات نفسي، تارة أرفع أكف الدعاء رجاء تساقط العيوب والذنوب، وأخرى أبحث عن منجاة.

أسأل نفسي: كم ادخرت؟

صمت منها، يقلقني.. لعلها تخشى أن تعلمني عن أثواب أعمال ممزقة الجيوب.

تنفتح عوالم أمام مرأى القلب من كوة تستقبلني، وأنا أستقبل القبلة.

بضع خطوات يسلكها العشاق بقلوبهم الحرى، حبا وشوقا كل عام في مثل هذا اليوم.

في لقاء لتوثيق عرى الإيمان، بتجديد بيعة لولي، بتنصيب سماوي، لم أكن في حلم ولا يقظة، الكوة تتسع، فتتجلى عوالم فعوالم، فأخرى.

كأنه شريط يعرض أحداثا وأمكنة، ليست بالغريبة علي، ولا أعرفها كلها، مررت على بعضها بين طيات التأريخ، مما نقلته محابر الثقات.

كأني أرى بعين القلب، بيت علي وفاطمة، والأملاك تتهادى التهاني والتبريكات.

فوج يعرج، وآخر يهبط:

مولاتي فاطمة.. نعم، هي تزهر الدار بظلها، قبل نورها، ابتسامة محياها تهب الحياة للحياة، نظرتها بوصلة الجنان.

مفترق طرق، جمعت القلوب عنده، يستقر الحجيج عند غدير ماء مبارك.

يكفي لإرواء الخلق إلى يوم يبعثون، ولا عجب فعنده عقدت مواثيق السماء عهودها.

تمام حجة شاء الله (ﷻ) أن يتم عندها النعمة، ويا لها من نعمة تشعبت منها، وتداخلت فيها -إلى ما شاء الله (ﷻ)- النعم!

منصب ومنصب وتنصيب، حبيب يكلف حبيبا؛ ليولي حبيبا.

كف نبي، وكف وصي، ترفع الأولى الثانية من أعلى أقتاب البيعة، اعتلت: "ألا من كنت مولاه.."، والملأ كل الملأ؛ يسمع ويرى، يفهم ويعي.

لكن شتان ما بين من سعد قلبه، فبارك لبه وكذا إخوانه، ومن فحت أنفاسه: (بخ بخ..) ومعه أمثاله.

صوت تتلقفه تضاريس الملكوت، فتحيله صدى تسمعه الأجيال بكل وضوح.

شخوص رسمتها عناية إلهية في لوحة تتويج لا تخفى أي منها، وإن تكالبت عليها أيادي مكر وحقد.

فيبدأ العد، ويمتد العدد؛ قابل للزيادة هو، وكذا النقصان لأحباب الحق؛ منتهجي دربه الأوحد.

الآنسين بطريقه، وإن قل سالكوه..

بنهج المتوج، خارطة طريق -جلية إشاراتها- لا ضلال ولا تيه معها.

فقط، إن أبصرت القلوب وسارت مع تلكم الإشارات، ثابتة الخطى لما أوتيت من حب وطاعة لمن مرضاة الرب الجليل في اتباعه، شاخصة أبصارها نحو كوثر ولايته الأوفر في الدنيا قبل الآخرة.

لوحة لطفلين!!

أمل شبيب الاسدي/ الديوانية

صار لي أيام وأيام ابحثُ في دائرة القاموس والكلام الذي مركزه القلب وفيه حب المصطفى واولاده الكرام، عن كلمات عن معانٍ لم تكتبها الاقلام، ذهَبَتْ خواطري لتُعانق الامل والاحلام رأيت فيها شمسًا تعانق النهار، وقمرًا ظل محتفظًا ومحتضنًا نجوم الفلك الدوار، منظر آخر جميل رسمته السماء حمائم تطير عاليا وعصافير تزقزق على جانبي الطريق، عن اليمين منه شجيرات تحمل أجمل الورود ومختلف الالوان، وعلى الجانب الاخر طفل وطفلة، رأيتهما يرسمان ويكتبان، رسما سيف ذي الفقار وكتبا في عيد الغدير يُنصّب الإمام.

أذن في عروقنا حبهم يجري كالهواء الذي ينعش الصدور وعليه تتوقف الحياة، حتى الاطفال فرحوا به.

طَبعتُ على وجنة كل منهما قبلة - الطفل والطفلة - ممزوجة بدعوة الثبات على الولاية، وسافرتُ مع اشرعة حب آل البيت، وتذكرتُ تلك الكلمات الجميلات نطقتها شفاه مكرمات بقيت على مر الدهور خالدات، تعطي لكل مؤمن ومؤمنة صك الولاية والثبات.

تلك الكلمات قالها: خير الانام الرسول الهمام «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، المكان في غدير خم الذي أصبح عيدًا للمسلمين، دلالةٌ على عظمة ومكانة أمير المؤمنين عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو سيّد الخلق وخاتم النبيّين اختار عليّاً خلفاً له دون غيره، ليَفهم المسلمون أنَّ عليّاً امتداد طبيعيّ له، وشعاع متألق من روحه العظيمة.

والزمان كان بعد حجة الوداع، صورة رائعة لمشهد اروع انه يوم العهد المعهود يوم الميثاق والجمع المشهود، وكثير منا يعرف ان الانتماء الى علي عليه السلام، يكلف كثيرا ويُتعب كثيرا؛ وذلك لأن حقيقة الانتماء ليست عنوانا نتعنون به او شعارًا نرفعه، بل هو خط عليه نسير.

دعوة نطلقها؛ لنأخذ بأسباب الثقافة، لنعرف كيف نصوغ مفاهيمها، ونجددها وأن نعرف كيف ننفتح على الحياة كلها من خلال مولانا علي عليه السلام؛ فالمسألة ليست ان نزور عليًا في التاريخ؛ بل لابد ان ندعوه الى زيارتنا، لا زيارة الجسد بل ان يدخل في فكرنا، وسياستنا، واقتصادنا، وارادتنا، وعلاقاتنا، واوضاعنا بكل ما انطلق من فكره وروحه وحركته في الحياة وما تركه لنا، لنسمو في مواقع سموه وهو الذي محله محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير.

وما بين (غديره) و(عاشوراء ابنه) مشوار طويل تفسره العبارة التالية: (إنما نقاتلك بغضًا لأبيك).

وهكذا تبقى مكانة أميرنا مشرقة على مر العصور لشيعته وغيرهم، فعن الإمام السجاد عليه السلام:

«فإنّ علياً عليه السلام كالكعبة التي أمر الله باستقبالها للصلاة، جعله الله ليؤتمَّ به في أمور الدين والدنيا»(١).

إن الحاكم القائد إذا كان عادلا؛ فالعدل سيسري على الجميع.

وبالنتيجة أن حكم المعصوم، وقيادته، وتصدي المعصوم للمسؤولية يؤدي إلى سعادة الأمة بأكملها، فالغدير هو عيد الله الأكبر، وسمي بهذا لأنه تمت النعمة وكمُل الدين، نعم إتمام النعمة صارت بولاية أمير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة والتسليم).

قال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة/٣)، فالغدير هويتنا، وحذار من تضييعها.

دعوتنا اللهم: ثبتنا على ولايتهم والسير على نهجهم وأجعلنا موالين لهم في الدنيا وشفعاء لنا يوم القيامة.

١- تفسير العسكري، ج١، ص٦٢٧.

الخليفةُ الأوَّل لا الرابع والخلافةُ هي الرابعُ؟!

مرتضى علي الحلّي – النجف الأشرف

من المعلوم تاريخيّاً أنَّ الإمام علياً عليه السلام رغم تقمّص غيره ثوبَ الخلافة، بعد رحيل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ومحاولات دفعه عمليّاً عن مقامه المكين عقائديّاً وتشريعيّاً، بوصفه أميراً للمؤمنين تنصيباً، بحسب مقتضيات حادثة الغدير الشهيرة، التي شهدها المسلمون بأنفسهم، ووثّق التاريخ تفاصيلها.

كان عليه السلام قد تدبّرَ الأمرَ، ورصد الوضع العام آنذاك عقائديّاً وشرعيّاً وسياسيّاً ومُجتمعيّاً، وإن كان قد أُبعِدَ فعلاً عن المسكِ بإدارة وتدبير المسلمين بمقتضى مخرجاتِ اجتماع السقيفة المعروف.

حتى أنَّ ابن أبي قحافة في فترة حكمه وتقمّصه للحكم من سنة ١١ -١٣ للهجرة، ما انفكَّ عن الاستعانة بأمير المؤمنين عليه السلام.

في شتى المجالات الحياتية، وعلى رأسها الخلافة؛ لأنّه يدرك تماماً مَن هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولذا رجع إليه في وقتٍ، كان لا يعرف كيف يتصرف في أمور المسلمين.

وتوجد شواهد تاريخية موثّقة على ذلك، ومنها قوله على المنبر حين بويـع: «أقيلوني لستُ بخيركم وعليٌ فيكم»، وأيضاً مثل ذلك القول، ما ذكره الطبري في تاريخه، والبلاذري في أنساب الأشراف، والسمعاني في الفضائل، فمَن شاء، فليراجع.

وهذا إنّما يدلّ على أنَّ ابن أبي قحافة، ليس خليفةً لرسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله لا تنصيباً، ولا استحقاقاً، وإلاَّ فمَن يقيله مع إنفاذ كتبه بذلك إلى الآفاق والولاة، حتى روي أنَّ أباه نقضَ عليه ما أملاه.

وثمة شاهد آخر هو اعتراف عمر، «أنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتةً، وقى الله المسلمين شرّها، فأثبتَ بذلك بطلان خلافة أبي بكر، وجميع أعماله، بيد أنه يثبتُ بعدها خلافته بعهد أبي بكر، الذي هو نفسه فنَّدَ بيعته».

وعندما أراد ابن أبي قحافة غزو الروم استشار جماعةً من الصحابة، فقدّموا، وأخّروا، ولم يقطعوا برأيٍّ، فاستشار الإمام علياً عليه السلام في الأمر (فقال له عليه السلام: إن فعلتَ ظفرتْ، فقال ابن أبي قحافة: بشّرتَ بخير، وأمرَ الناسَ بالخروج، بعد أن أمَّرَ عليهم خالد بن سعيد).

وفي جانب تطبيق الشريعة، لقد تجلّى واقعاً جهل المتقمّص الأول، حينما أراد ابن أبي قحافة، أن يقيمَ الحدّ على شاربِ خمرٍ.

«فقال الرجل: إنِّي شربتها، ولا علم لي بتحريمها، فأرسل إلى الإمام علي، يسأله عن ذلك، فقال عليه السلام: مر نقيبين من رجال المسلمين، يطوفان به على المهاجرين والأنصار، وينشدانهم هل فيهم أحدٌ تلا عليه آية التحريم، أو أخبره بذلك عن رسول الله، فإن شهد بذلك رجلان منهم، فأقم الحدَّ عليه، و إن لم يشهد أحد بذلك، فاستتابه، وخلّ سبيله، ففعلَ ابن أبي قحافة ذلك، فعلمَ صدق الرجلِ، فخلّى سبيله».

وأمّا عمر عندما وليَ الخلافة تقمّصاً في سنة ١٣ - ٢٣ للهجرة، بعد وفاة ابن أبي قحافة، فهو الآخر كان يلوذ بالإمام علي عليه السلام علانيّةً، حتى عُرِفَ عنه كثرة الرجوع إليه في الفقه والتفسير وغيرها من المعضلات، التي لا يعرف لها حلاّ، إلاّ عند الإمام علي عليه السلام.

فقد ذكر المؤرخون: «وأما عمر فقد عُرِفَ برجوعه إلى عليٍّ، وقوله: لولا عليٌّ لهلكَ عمر»، وقال عمر أيضاً: «أبا حسن، لا أبقاني اللهُ لشدّة لستَ لها، ولا في بلدٍ لستَ فيه»، وكذلك قال عمر: «أعوذ بالله أن أعيشَ في قومٍ، لستَ فيهم، يا أبا حسن».

وفي الجانب العسكري، عندما أراد عمر أن يغزو الرومَ، رجع إلى الإمام علي عليه السلام في الأمر، فنصحه الإمامُ بألاَّ يقود الجيش بنفسه، وبيّنَ له علّة ذلك، فقال: «فابعث إليهم رجلاً مجرّباً، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فإن أظهره اللهُ، فذاك ما تحب، وإن تكن الأخرى كنت ردءاً للناس، ومثابةً للمسلمين».

وأمّا في البعد الحقوقي، فبعد انتصار المسلمين على الفرس في

خلافة عمر، وتحرير العراق، شاور عمر أصحابَ رسول الله ﷺ في سواد الكوفة، فقال بعضهم: تقسمها بيننا، ثم شاور علياً في الأمر، فقال عليه السلام: «إن قسمتها اليوم، لم يكن لمن يجيء بعدنا شيء، ولكن تقرّها في أيديهم، يعملونها، فتكون لنا، ولمن بعدنا، فقال عمر لعلي: وفقك الله، هذا الرأي».

وكذا الحال قد رجع عمرُ إلى الإمام علي عليه السلام في الجانب المالي والاقتصادي، حينما ورد إلى بيت مال المسلمين مالٌ كثيرٌ من البحرين، فقسمه عمرُ بين المسلمين، ففضلَ منه شيءٌ، فجمع عمر المهاجرين والأنصار، واستفتاهم بأمره، قائلاً: «ما ترون في فضلٍ، فضل عندنا من هذا المال؟ قالوا: يا أمير المؤمنين إنّا شغلناك بولاية أمورنا من أهلك وتجارتك، وضيعتك، فهو لك، فالتفت عمر إلى الإمام عليّ، قائلاً: ما تقول أنت؟ قال الإمام عليه السلام: قد أشاروا عليك، قال الخليفة: فقل أنت؟ قال عليه السلام: لِمَ تجعل بيقينك ظناً، ثم حدّثه بواقعةٍ مشابهةٍ في عهد رسول الله، وأشار الإمام على عمر بتوزيع ما فضل من المال على الفقراء، قائلاً له: أشير عليك أن لا تأخذ من هذا الفضل، وأن تفضه على فقراء المسلمين، فقال عمر: صدقتَ والله».

وفي الجانب الفقهي كانت الضآلة العلميّة واضحةً للجميع عند عمر، بحيث لم يعرف أبسط الأحكام ومُدركاتها، وقد ذكر المؤرخون: «بأنَّ عمر رأى ليلةً رجلاً وامرأة على فاحشةٍ، فلما أصبح، قال للناس: أرأيتم أنَّ إماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشةٍ، فأقام عليهما الحدّ ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنّما أنتَ إمام، فقال له الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس ذاك لكَ، إذن يُقام عليكَ الحدّ، إنَّ الله لم يأمن على هذا الأمر أقلُّ مِن أربعة شهداء، ثم إنَّ عمر ترك الناسَ ما شاء الله، ثم سألهم: فقال القوم مثل مقالتهم الأولى، وقال: علي عليه السلام مثل مقالته، فأخذ عمر بقول الإمام علي».

وأما عثمان بن عفّان الأموي فقد تقمّص الخلافةَ بعد موت عمر من سنة ٢٣-٣٥ للهجرة، فكان هو الآخر لا يدري ماذا يصنع في الأمر، الذي تورّط فيه، فأفسد أكثر ممّا أفسد مَن كان قبله، لذا كان كثير اللوذ بالإمام علي عليه السلام، ليتخلص من المأزق الذي وضع نفسه فيه.

وكشاهدٍ على ذلك في الجانب الفقهي والشرعي، والذي يتبيّن فيه جهله العميق، «يُذكرُ أنه أتى عثمان بامرأة، قد ولدتْ لستة أشهر، فهمّ برجمها، فقال الإمام علي عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الاحقاف/١٥).

ثم قال عليه السلام: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾(البقرة/٢٣٣)، فحولان مدة الرضاعة، وستة أشهر مدة الحمل، فقال عثمان: ردّوها».

وقد ذكر أهل السير والتاريخ «أنّ عثمان إذا جاءه الخصمان، قال لأحدهما اذهب ادع علياً».

وكان عثمان بن عفان كثيراً ما يطلب الإرشاد والمشورة من الإمام علي عليه السلام والإمامُ كان ينصحه، ويُحاول إصلاحه، سيّما في أمر الولاة المفسدين في حكومته).

فعندما طالب الناسُ عثمانَ بعزل الولاة المفسدين، أرشده الإمام علي إلى ضرورة عزل الولاة المفسدين، واستبدالهم بالصالحين، وقد تجلّى ذلك النصح في قول الإمام علي عليه السلام: «وإِنِّي أَنْشُدُكَ اللَّه أَلَّا تَكُونَ إِمَامَ هَذِه الْأُمَّةِ الْمَقْتُولَ - فَإِنَّه كَانَ يُقَالُ - يُقْتَلُ فِي هَذِه الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ - والْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - ويَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا ويَبُثُّ الْفِتَنَ فِيهَا - فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ - يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً ويَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً - فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ - وتَقَضِّي الْعُمُرِ فَقَالَ لَه عُثْمَانُ - كَلِّمِ النَّاسَ فِي أَنْ يُؤَجِّلُونِي - حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ - فَقَالَ عليه السلام - مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيه - ومَا غَابَ فَأَجَلُه وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْه».

إذن بعد جميع ما تقدّم، يظهر وبيقين أنَّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان هو الخليفة الأوّل الحقّ والواقع والفاضل، ويكفي في رجوعهم إليه خير شاهد وبرهان.

تجليات مفهوم السياسة في بيعة الغدير

محاسن غني النداف/ بغداد

بمجرد ان تطرق اسماعنا كلمة (سياسة) حتى تنصرف اذهاننا نحو طبقة معينة من الشخصيات المجتمعية القائمة على (التحكم) في أمور العباد والبلاد، ومما يثير في نفوس الكثيرين حالة من الامتعاض الممزوج بالغضب جراء ما تعيشه البلاد من أوضاع متردية وعلى جميع الأصعدة في ظل حكومة أشخاص مُدعي السياسة.

ولكن من اين جاءت السياسة بهذا الصيت السيء، وما الذي جعل غالبية المنتسبين لها موضع شبهة؟ وهل هي من العلوم المستحدثة ؟

فقد جاء في (لسان العرب) ان معنى كلمة سياسة هي ساس الأمر يسوسه سياسة إذا دبر الأمر فأحسن التدبير، ويدل كذلك على تدبير شؤون الحكم والدولة.

والتدبير هو حسن التنظيم والترتيب بما يضمن نتائج جيدة.

إذاً هو معالجة المشكلات بحسن التدبير، وهذا يشمل مديات واسعة من افراد المجتمع، فكل فرد منهم إما أن يكون سيداً أو مسوداً واحيانا كليهما، ابتداءً من ربة المنزل ومروراً بالمعلم والطبيب والموظف وانتهاءً برئيس الدولة.

وكلمة "سياسة" هي الترجمة العربية لكلمة (Politics)، المشتقة من الكلمة اليونانية الأصل (Polis) ومعناها دولة المدينة، ولأن المدن اليونانية القديمة كانت وحدات سياسية قائمة بذاتها أو دول، فقد ارتبطت الكلمة من البداية ارتباطاً وثيقاً بالدولة، وأصبحت السياسة من المنظور الأكاديمي، هي علم الدولة أو العلم الذي يعتني بكيفية إدارة شؤون الدولة.

ويعد عالم السياسة الأمريكي "دايفيد إيستون David Easton" هو أشهر من عرفوا السياسة، لكن بمفردات معاصرة حيث عرّف السياسة بوصفها "عملية تخصيص سلطوي للقيم"، أي جعل القيم خاضعة لإرادات الحكومات بما يضمن معالجة مشكلاتها السلطوية.

وهذا التعريف الى حد ما هو الوجه الآخر للمفهوم السائد بأن السياسة هي"فن الممكن"؛ لأن الفن يعني الذكاء والخيال والمهارة والذوق الرفيع في التأليف بين العناصر المادية أو المعنوية المتاحة، مما ينم عن الخبرة في التنظيم والدراية بالمخرجات أو ما يمكن تسميته بحسن التدبير.

وهي إن صحّ الوصف حالة من الانفعال النفسي والعقلي مع البيئة الموضوعية للإنسان المنفعل بهذه العلاقة المتبادل استنادا الى كونها نحو من المعالجات القائمة على حسن التدبير وفق ما هو

ممكن ومتاح لتحقيق أفضل النتائج المرجوة.

وهنا تكمن المشكلة إذ ان هذا الانفعال قد يكون سلبيا لا يتسع إلا لمصالح فئوية ضيقة، فاصطبغت السياسة بالصبغة السلطوية النفعية مما اكسبها صيتاً سيئاً؛ كونها أضحت وسيلة للغزو وتحصيل الغنائم، وبات كل من ينتسب إليها موضع شبهة وتشكيك.

وقد يكون انفعالاً ايجابياً منفتحاً على جميع المفردات البيئية الحية وغير الحية؛ من إنسان وحيوان ونبات وماء وهواء..، وهو مستوحى من السياسة الربانية التي ساس بها رب العباد شؤون مخلوقاته على احسن ما تكون السياسة؛ وذلك باعتراف الملحدين قبل الموحدين إذ يقفون مبهورين إزاء النظام الكوني ودقة قوانينه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(يونس/٣)، ونجد اثار تلك السياسة الكونية المتقنة في منهجية تعامل الانبياء مع مجتمعاتهم، كيف لا وهم تلاميذ المدبر العظيم الذي ارسلهم رحمة للعالمين.

ولعل أوضح مصداق هو الدولة التي أسسها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة كأنموذج حي للسياسي البارع في إرساء قواعد دولة المؤسسات القائمة على احترام الحقوق وأداء الواجبات والالتزام بالقوانين والانتفاع من خيرات الأرض بالزراعة والعمران.

فأزهرت براعم الحضارة الإسلامية وبدأ شعاعها ينتشر شيئاً فشيئاً على ربوع ارض الحجاز. وللحفاظ على هذه الثمرة الطيبة والتي بذلت الجهود المضنية في سبيل إنضاجها، كان لابد من وجود استمرارية لذلك الخط الانفعالي الايجابي الرباني.

فكما ان الحق ﷻ قد ساس أمور عباده بمشيئته وقدرته، وكان من حسن سياسته أنه اختار لخلقه خيرة عباده لإدارة شؤون حياتهم لعلمه بضعفهم وغلبة الشهوة على طباعهم، الأمر الذي يستجلب عليهم المصائب والويلات.

ثم اختار اوصياء حفظة لكتاب الله ونهجه القويم قادة الأمم وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، كما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة.

وكان سيد الأوصياء والبلغاء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو التلميذ النجيب لخاتم الأنبياء من أبرع الحكام وأعدل السلاطين وقد شهد بحسن سياسته وتدبيره القاصي والداني؛ لأنه اتبع المنهج الرباني في إدارة شؤون الخلق وإصلاح احوالهم: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(الحج/٤١).

وقد جاء في بحار الأنوار للعلامة المجلسي قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أصبح في الكوفة أحد إلا ناعماً -أي مرفَّهاً، وإن أدناهم منزلة ليأكل من البر، ويجلس في الظل -له مسكن-، ويشرب من ماء الفرات» والكوفة في ذلك الوقت، كانت مصراً عظيماً، ذات كثافة سكانية، وتنوع في الاعراق يسكنها العرب والعجم.

فحكومة أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة إنما هي امتداد لحكومة معلمه الأول في المدينة المنورة (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين).

لذا حق علينا ان ننظر إلى عيد الغدير كمصداق للسياسة القائمة على إصلاح شؤون العباد بحسن التدبير، وهو الناقوس المدوي في ضمائر الأمم والشعوب ليذكر بمن اختاره الله وبلغ به نبيه الخاتم، حافظاً لنهج النبوات وحافظاً للحرمات والكرامات، ومن اختاره الإنسان لنفسه، وصدق قوله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة/ ٣).

إذاً السياسة ليست علماً مستحدثاً، بل هي منهج رباني قائم على اساس إصلاح شؤون العباد والبلاد فإن لم يكن كذلك فهو ليس إلا الشيطنة، وسياسة ابليس اللعين تنفذ للمجتمعات عبر اوليائه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(البقرة/٢٥٥).

ويقول الإمام علي عليه السلام: «يا أهل الكوفة، والله لَتَجِدُنَّ في أمرِ الله، ولتُقاتِلُنَّ على طاعةِ الله، أو ليَسُوسَنَّكم أقوام أنتم أقرب إلى الحق منهم، فليعذبنكم ثم ليعذبنهم»(١).

١- بحار الأنوار، ج٨، ص٨٠.

الملازم الدراسية.. إشكالية تؤرق أولياء أمور الطلبة

تحقيق: عصام الطفيلي

مائة ألف دينار عراقي عدا ونقدا هي القيمة الاجمالية التي تكبدها والد الطالبة رهام كدفعة اولى لاقتناء الملازم الدراسية المخصصة لطلاب الصفوف المنتهية وللمرحلة الاعدادية الفرع العلمي على امل ان تتبع تلك الخطوة خطوات اخرى مكملة لاستيعاب باقي مفردات المقرر الدراسي؛ كي تكتمل حينذاك فصول الاستغناء عن المنهاج الدراسي وايجاد بدائل محلية.

الا أن هذا الوضع لا يحد من مستوى الفرضيات التي تطرحها الطالبة حذام عبد الحسين، وهي ممن يعتقد بأن القضية لا تتوقف عند حدود الملازم المدرسية فقط، فتقول: "إذا ما كان عندك طالب واحد فكيف هو حال رب الاسرة، فيما لو تطلب الامر ان يوفر الملازم الدراسية لثلاثة او اربعة وفي بعض العوائل يتضاعف العدد الى أكثر من ذلك مع وجود الفارق في المراحل الدراسية والتخصصات بفرعيها العلمي والأدبي".

وتضيف: "وما ان تنتهي قائمة الملازم حتى تبدأ حملة شراء الدفاتر المدرسية وبمختلف الاحجام ووفق التصميمات الحديثة والمزركشة، مع ضرورة التركيز على سقف المطالب التي تتبناها بعض الاسر التدريسية، فهناك من يفضل الدفاتر المخططة بخط عريض، ومنها من يعتقد بأن الدفتر ذا الخطوط الرفيعة أجمل وأحلى، وهناك من يوصي بضرورة شراء دفاتر تحمل علامة الخطين للحد من الانحراف في الكتابة وبعض الدفاتر لا توجد فيها خطوط وهي مخصصة للرسم وحتى الاقلام الالكترونية أصبح لها حضور دائم؛ بسبب رشاقتها ونعومة خطها".

وتكمل حديثها: "وما ان تنتهي مراسيم المستلزمات الدراسية حتى تأتيك اقتراحات ووصايا الدروس الخصوصية ككيان حي وفاعل، ولا غنى عنه بأي حال من الأحوال، وكل تلك المتعلقات هي علامات استفهام مؤكدة لا يمكن التغاضي عنها بل يجب الوقوف عندها وتلافيها بكل الوسائل الممكنة للنهوض بالواقع التعليمي".

الاعلامي علي حمزة هو ممن يحنون لعوالم التربية والتعليم قديما الا انه يصف التدريس في العراق: بأنه "يمر بمرحلة جديدة بعد تغيير النظام الا ان هناك اساليب جديدة يعتمدها الاساتذة عبر مطالبة الطلاب بشراء بعض الملازم الدراسية ما يؤثر سلبا على الطلبة من الناحية الاقتصادية".

ويتابع: "ففي السابق كان المعلم يحاول تلبية كل ما يحتاجه الطلبة عبر التدريس الوافي والمنهج الدراسي الصحيح دون الرجوع الى الملازم المدرسية التي استحدثت الان، وبالرغم من ان الملازم اصبحت تقدم الفائدة للطلبة من خلال اختصاصها بمنهاج محدد الا اننا نقف مع الطلبة الذين لا يستطيعون شراء هذه الملازم وخصوصا إذا كان المعلم يطالب الطالب بشراء ملزمة محددة لأستاذ معين".

الاستاذ علي ناجح قال: "مع بدء العام الدراسي الجديد ودوران حركة العلم في عراقنا الحبيب تبدأ معه ولشديد الاسف الظواهر السلبية، ومن هذه الظواهر ظاهرة الملازم الدراسية التي تباع في المكتبات والتي تثقل بدورها كاهل اولياء الأمور، مضاف اليها الاحتياجات الاخرى كالملابس ومصاريف النقل ومصاريف اخرى لها اول وليس لها آخر".

ويضيف: "فنحن نسأل القائمين على العملية التربوية والتعليمية في البلاد، لماذا ترشدون طلابكم الى شراء الملازم الباهظة الثمن، وفي نفس الوقت هناك كتاب مدرسي متكامل تم صياغته من قبل اساتذة كفؤين ومتميزين".

ويشير إلى: "فهل الخلل بالكتاب المدرسي، وإذا افترضنا جدلا ان الكتاب لا يفي بالغرض وغير متكامل، فلماذا لا يتم اعتماد الملازم الخاصة بدلا من الكتاب المدرسي، او يتم الاستعانة بالأساتذة الذين وضعوا تلك الملازم لصياغة منهاج جديد بدلا من المناهج الحالية".

استاذة مادة الكيمياء هديل راضي للصفوف غير المنتهية وللمرحلة الإعدادية، وهي تصف الملازم الدراسية" بأنها "عامل مساعد ووسيلة مهمة من وسائل الايضاح وتحتفظ لنفسها بدور تلخيص المادة أو تعريتها من الزوائد"، وتقول: ان "الطالب غير ملزم بشراء الملازم اذا ما كانت لديه القدرة على الاستيعاب وفهم المادة".

وتتابع: "لكن الكثير من الطلبة لا يكلف نفسه متابعة المحاضرات والدروس اليومية، وعند ذاك يكون مضطراً للجوء للملازم الدراسية كي يأخذ على عاتقه مسؤولية الاحتماء بالملازم الدراسية على حساب الكتاب المدرسي".

الاستاذ عادل جاهل علق قائلا: "عندما يأتي العام الدراسي فيطرق الجيوب والأبواب في آن واحد، عند ذاك تبدأ الأسر العراقية في محاولتها لتدبير تكاليف الدراسة ومستلزماتها، بعد أن أنهكت جيوبهم الأسعار المرتفعة، والامر هذا يأتي متزامنا مع بدء العام الدراسي ليلتف الاهالي الآباء والأمهات وجميع أولياء الأمور حول المكتبات الخاصة، وذلك من اجل شراء المستلزمات الدراسية الخاصة بأبنائهم، ومن هذه المستلزمات القرطاسية التي تشمل: (الأقلام العادية والملونة، المبراة، الممحاة، أغلفة لتجليد الكتب والدفاتر، حافظات حقائب ملازم.. الخ)، لذلك قد يسأل سائل أين الدولة العراقية من ذلك، ولماذا لا توفر كل هذه المستلزمات للطلاب؟ ونحن بلد النفط وبلد التعليم المجاني؟ لكن الدولة مشكورة تقدم لكل طالب جزءاً بسيطاً من تلك المستلزمات، إذ تعطي لكل طالب خمسة دفاتر وهو بحاجة إلى مالا يقل عن خمسة عشر دفتراً مختلفة الأنواع، وكتب قديمة أكلها التراب، وبطبعات مختلفة، والمفارقة هناك من يستلم كتباً قديمة وهناك من يستلم كتباً حديثة والطالب مطالب بكل الكتب الحديثة، ومجبور هو وولي أمره تدبير الطبعات الحديثة بأي شكل من الأشكال".

والشيء الآخر اللافت للانتباه هو (الملازم الدراسية) إذ لاحظت أولياء الأمور حريصين كل الحرص على شراء تلك الملازم ولمختلف المقررات الدراسية ولمختلف المراحل الدراسية وهذا يعد كارثة لعدة أسباب منها:

١- الطالب يصب كل اهتمامه على هذه الملازم ويترك المقرر الدراسي، مع العلم بأن هذه الملازم طُبعت بطريقة ملونة وذات طابع فني جذاب وبمتناول الطلبة قبل بدء العام الدراسي، بعكس المقررات الدراسية.

٢- هذه الملازم تحتوي على أسئلة وأجوبة أي حلول جاهزة، وبذلك ودون أن لا يشعر أولياء الأمور وكل أصحاب العلاقة قتل روح التفكير والإبداع لدى طلبتنا الأعزاء.

٣- كما أن التهافت على هذه الملازم يؤكد على انه لا يوجد تدريس بالمستوى المطلوب في مدارسنا العراقية، مما يتطلب الأمر من المختصين على العملية التربوية الانتباه لذلك، ومحاولة تفعيل دور المدرس للاستغناء عن هذه الملازم التي تسبب الانغلاق الذهني وإلى الاتكالية، برغم فائدتها؛ لأنها تشد الطالب لها وهي السبب في نجاحه؛ لأنه مشغول بحفظ ما جاء بها صماً ولا بما يقوله مُدرسوه.

٤- أسعارها غالية جداً مما يثقل كاهل الفرد العراقي وخصوصا رب الأسرة الذي لدية أكثر من طالب، فكيف تتمكن الأسرة كثيرة الطلبة من تأمين وتوفير مستلزمات الدراسة لأبنائها في بداية العام الدراسي، والأسعار باهظة الثمن، في ظل البطالة والغلاء والأزمات الاقتصادية والوضع الأمني الآخذة في التفاقم عاما بعد عام، وغلاء الأسعار هذا له مردودات سلبية مستقبلية كثيرة.

الخلاصة:

نحن معنيون جميعا بإيصال هذه الرسالة الى المختصين في وزارة التربية العراقية على الانتباه لهذه الظاهرة ووضع الحلول لها، فهذه قد تضر بطلبتنا الأعزاء وبالتالي تلحق الضرر بالعملية التعليمية، وسيلحق الضرر ببناء الفرد العراقي وبالمجتمع وبناء الدولة ككل.

أهمية الإيمان بوجود الأُسرة

عبير سليم الحلبي

إن الشروع في هكذا موضوع يحتاج الى تفرعات كثيرة، وفيها مطالب عديدة، ولكن ما نروم العمل عليه هو توجيه النظر الى أهمية الاسرة، وكيفية تنميتها، حيث إنها لا تعيش بمعزل عن المجتمع، بالإضافة الى العديد من الظروف التي تواجه مجتمعنا الإسلامي في الوقت الحالي، فكيف لأفراد الأُسرة أن يؤصلوا عقائدهم ويواجهوا التحديات التي تقابلهم في المجتمع؟

إن مسألة الأسرة لا تتعلق بالوالدين فقط، وأولادهم، فذلك أمر يخص أول الخليقة أبانا آدم وأمنا حواء، أسس بهم الله ﷻ المجتمع الإنساني، وغير ذلك فلا تعيش أُسرة دون مجتمع، ولعلنا نفرد بعض المطالب هنا التي توضح أهمية وجود الاسرة:

١- الأمر الإلهي:

أمر الله ﷻ عباده بالتواصل وسماه بـ (صلة الرحم) حيث ورد عن النبي الاكرم محمد ﷺ: «صلة الرحم تعمر الديار، وتزيد في الاعمار وإن كان أهلها غير أخيار»(١)، معادلة صعبة في قوله «وان كان أهلها غير اخيار»، ولكن علتها هي بركة صلة الرحم، فهي تسوق الطباع الى الخير شيئاً فشيئاً، أما السيدة الزهراء عليها السلام فقد قالت: «فرض الله صلة الارحام منماة للعدد»(٢)، ومن ذلك نعي قوله ﷻ: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (الأنبياء/٨٩)، ولعلنا من ذلك نهتدي الى وسيلة من وسائل معالجة العقم أو عدم انجاب الأولاد، بصلة الرحم.

وعن الصادق عليه السلام: «إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم، وبروا بإخوانكم، ولو بحسن السلام ورد الجواب»(٣)، والحديث عن صلة الارحام يطول لما فيه من فوائد جمة تحصن المجتمع من كل المصائب والكوارث والفتن.

٢- التغذية الروحية:

من الواجب على الآباء أن يغذوا العامل الروحي لدى الأبناء بضرورة التواصل العائلي أي الأجداد والآباء والأعمام والأخوال، وبذل الجهد في سبيل المساعدة والمداومة على التواصل بأي وسيلة ممكنة مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي كمساعدة وليس كأساس في المعاملة، ذلك أن التواصل الاجتماعي ينمي أموراً عديدة منها الثقافية ومنها الأخلاقية ومنها الصناعة البشرية أي تعلم حسن المعاملة كشباب وكرجال ونساء والأولاد الصغار أيضا، فلو لم تكن المقابلات والاجتماعات والزيارات العائلية، فكيف سيعلم الأشخاص طباع بعضهم البعض، ذلك أن الاسرة هي المعلم الأول في المجتمع.

٣- تنمية الشعور بالمسؤولية:

لم يخلق الانسان ليتمتع في هذه الحياة الدنيا، وانما خلق ليعمل ويكد ويجتهد فمتطلبات الحياة كثيرة ولكن فيها أولوية، فيقول الله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾(الاسراء/٢٣)

مما تقدم في الآية المباركة، نجد أن الأمر يخص كيفية تحمل مسؤولية الوالدين حين الكبر والضعف والمرض، والتي فيها ابعاد كثيرة، منها رد الفضل، وتهذيب النفس، وتوعية الاحفاد على أن هذا امر عظيم يجب الاهتمام والاتيان به، وارشاد المجتمع الى الطريقة المثلى للتعامل مع كبار السن، وتطوير قابليات التحمل لدى العباد، فلو لم يكن الأمر الإلهي كيف كانت ستكون المعاملة مع كبار السن؟

٤- النصيحة والإرشاد:

كيف يمكن للأولاد أن يستقوا الخبرة بالحياة، فإذا كان الابوان يعملان طوال اليوم فمن سيسهم في تربيتهم وتوجههم للخير والحق والصحيح من العمل؟

إن مشارب الاخلاق والخبرات والتعلم في الحياة كثيرة ولكن أفضلها ما نتج من الآباء والاجداد لكونهم يعطون دون مقابل وعطاؤهم عطاء المحبة، وأن وجودهم بالحياة قبل وجود الابناء، لذلك فوجودهم في حياة أبنائهم واحفادهم ضرورة حتمية، ومعالجة لكثير من الازمات، واولها واهمها التشتت والضياع في ملذات الظلمة والضلال، فكيف لإيمان الانسان بالأسرة أن يتوافق مع كثرة سعيه، واهمال واجباته العائلية، وهل هذا الامر سينتج عنه جيل ثابت الخطوات واثق من نفسه؟ وهنا يتبادر الى الذهن اجمل وارق واوثق دليل على أهمية وجود الاسرة في المجتمع، وهي العترة الطاهرة فعلى الرغم من كثير مسؤوليات النبوة للنبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله، الا انهم كانوا الأقرب اليه بين الخلائق، وكان يقول فيهم: «اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وخاصتي وحامتي لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤلمني ما يؤلمهم..»، ففي ذلك تميز لأهمية وجود التكاتف والتلاحم، والعمل بجد من اجل بقاء هذا التجمع المبارك بين افراد الاسرة، فهم قدوتنا ومنارة النور الذي نستضيء منه، في الدنيا والاخرة.

١- الريشهري، ميزان الحكمة، ج٢، ص١٠٥٥.
٢- المصدر السابق، ج٢، ص١٠٥٥.
٣- الكليني، الكافي، ج٢، ص١٥٠.
٤- القمي، منتهى الآمال، ج١، ص٨٢٠.

الحياء تاج الأخلاق

فاتن الخفاجي

الحياء شعبة من شعب الايمان وهو مانع خلقي يسعى الوالدان إلى غرسه في نفس الطفل منذ الصغر؛ لأنه وسيلة تنقذ الطفل من كثير من الزلات والاخطار، ويجعله يتأنى في اقتحام طرق الحياة المتنوعة والمختلفة والتي امست دروبها وعرة، وفيها كثير من المتاهات التي لم تكن موجودة في الماضي القريب، إذ اننا نعيش في عصر سريع الإيقاع يتميز بالتكنولوجيا المتطورة التي غزت جميع نواحي الحياة، فأصبحنا في داخل بيوتنا ولا نأمن على أولادنا فيما يعرض عليهم من برامج وقصص وروايات بعيدة كل البعد عن عالمنا الإسلامي ومجتمعاتنا المحافظة، لذلك أصبحت مسؤولية الآباء والأمهات ثقيلة ومن سعادة المرء ان يرى أولاده على درجة من العلم والورع وانه قادر على رفد المجتمع بشخص مسؤول وناجح، فغرس ملكة الحياء في نفس الولد تكون منذ نعومة اظفاره؛ لأن الحياء تاج الاخلاق.

ان ترسيخ هذه الصفة في فكر الطفل وسلوكه تحتاج الى رؤية هذه الصفة تترجم على ارض الواقع في داخل اسرته وبين والديه، فليس من الإنصاف ان نطلب من الولد ان يكون على درجة من الحياء ونحن لا نتعامل معه في داخل البيت وخارجه بطريقة نحترم فيها خصوصياته، وعندما يلحظ الطفل ان والديه يتمتعان بالحشمة والوقار في ملابسهم وألفاظهم وأفعالهم فأن ذلك يحبذ اليه هذه الخصلة الأخلاقية الحميدة، ولقد نظم القرآن الكريم وهو دستور حياة المسلمين اهم الجوانب الحياتية في الإسلام ودعا المسلمين الى عدم الدخول في بيوت احدهم حتى يستأذن منهم احتراماً لخصوصياتهم لقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(النور/٢٧)، وهذا الاستئذان يعلم الصغار والكبار أهمية مراعاة حقوق الاخرين في تمتعهم في بيوتهم بنسبة من الحرية لا ينبغي للآخرين ان يقتحموها من دون مبرر لمجرد رغبة في نفوسهم لقضاء وقت معهم.

كما ان مراعاة حدود الحياء مع الطفل عند مشاهدة التلفاز يجعله أكثر حيطة وحذراً من الوقوع في مكائد الشيطان فإذا ما حصل وظهرت لقطة تصويرية لا تناسب مبادئ الدين والأخلاق ينبغي المبادرة الى قلب القناة التلفزيونية؛ لأن هذا الفعل هو رسالة مهمة للطفل تعلمه ان ينزه عينيه من بعض ما يخدش حياءه، حتى لو كان ملبساً غير مناسب وسنلاحظ بعد مدة من الزمن انه هو من يبادر الى الكفّ عن رؤية أي صورة غير لائقة، فالتعلم في الصغر يولد لديه الحصانة في الكبر.

هناك بعض البرامج تحاكي عقل الطفل وفكره بصورة مدسوسة تدعوه بطريقة خفية الى العنف والانانية والايحاءات غير الاخلاقية لتنشر الرذيلة ويتم توجيه هذه الأفكار بخلع رداء الحشمة والحياء من الشخصيات المعروضة بشكل رسوم متحركة، فيصبح الطفل متردداً وتصيبه الحيرة بين ما تغذيه به العائلة والمدرسة، وبين ما يشاهده من برامج متنوعة بعيدة عن مفهومه البيئي والخلقي والديني، فبرامج الأطفال تحوي كثيراً من الرسائل المبطنة والتي تنافي معتقداتنا واخلاقياتنا ويكون عرضها بطريقة سلسة ومحببة لنفسية الطفل، وحتى الكبير احياناً.

ان هذه الحرب الناعمة التي يصدرها الآخر هي من اخطر الحروب الحديثة المستخدمة، والهدف منها تغيير المجتمعات المحافظة والمتدينة واخضاعها بالكامل لنمط القالب المراد صياغته بتغيير

الانماط الاجتماعية لهذه المجتمعات وتغيير القيم الأخلاقية والدينية الحاكمة فيه، وبالأخص تلك المجتمعات التي تستند الى مصادر قوة معينة ومهمة مثل (ركيزة الدين) فتبث افكارها المنبوذة والتي تهدف من ورائها الى سلخ الحياء عن المسلمين، ومن اهم الفئات التي ترصدها هي فئات الأطفال واليافعين فتدس افكارها المسمومة بصورة خبيثة وناعمة و بأمور ما انزل الله بها من سلطان بينما يكون الآباء غير واعين لما يجري حولهم من ملابسات فكرية وخلقية في فكر فلذات اكبادهم وان يراقبوا أولادهم خشية الدخول لبعض القنوات غير المرغوبة، وينبغي ان نفرق بين الحياء الأخلاقي الإيجابي وبين الحياء السلبي الذي يفقد الطفل ثقته بنفسه ويصبح غير قادر على مواجهة صعوبات الحياة وان نكون واعين في ترسيخ هذه القيمة الخلقية لدى الأبناء من غير ان تختل عندهم كفتا الميزان بين الحياء والخجل الذي يحبذ فيه المرء الانطوائية والعزلة ويرتبك ويحرج عند لقاء الأشخاص او الاختلاط معهم فهذه الاعراض متأتية من فقدان الثقة بالنفس وليس من الحياء الممدوح.

لذلك حرص نبينا الكريم ﷺ على بيان أهمية الحياء في حياة الفرد المسلم وجعله من الضرورات التي تدل على ايمان المؤمن لقوله ﷺ: (الحياء من الإيمان) ومن المؤكد ان من لا حياء له لا ايمان له؛ لأنه يكون رهن إشارة شهواته وأهوائه.

إصدارات جديدة ضمن سلسلة مؤلفات المجمع العلمي

خاص: صدى الروضتين

لأجل ابراز التراث العلمي الرصين عند اعلام الشيعة السابقين، والثراء المعرفي الذي اتسموا به، وبهدف إنتاج قراءة واعية عما قدموه من ريادة في علوم القرآن الكريم وتفسيره، وايصال تلك المعارف الى المتلقي، شرع المجمع العلمي للقرآن الكريم بإصدار سلسلة من المؤلفات العلمية تعنى بالتعرف على علماء الامامية، وما لهم من الأثر الرائد في تدوين علوم القرآن الكريم اسماها (علماؤنا السابقون)، وصلت الى جزئها الثالث، وترتب بعناوين بارزة من الفقهاء ان ذاك.

وكان المعني الأول في هذه السلسلة المدون لعلم التفسير الفقيه الجليل (سعيد بن جبير) وهو من كبار علماء الشيعة، وقد جرى التعرف على سيرته العطرة وحياته الشامخة بالعطاء الزاخر، وبيان ريادته في علوم القرآن الكريم، وما جاء به من تفاسير.

اما ثاني الإصدارات فكان للمدون الأول لعلم معاني القرآن وقراءاته العالم (أبان بن تغلب)، اذ كان أبرز ما يمتاز به سعة علومه ومعارفه فكانت متنوعة بثراء علمي ومعرفي، وهذا ما كان شأن العالم الجليل إذ كانت رايته في كل علم من علوم القرآن الكريم، فضلاً عن انه عالم بالفقه والحديث والادب واللغة والنحو، وهذا ما أكده ارباب الفكر والسير والتراجم.

بينما ثالث الإصدارات، كانت معنية للعالم الفقيه (محمد بن السائب الكلبي) المدون لعلم احكام القرآن الكريم وكان له الأثر الرائد في تدوين علوم القرآن واستنباط الاحكام الشرعية من آياته والوقوف على شذرات من تفسيره.

وقال رئيس قسم المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور مشتاق العلي: "دأب المجمع العلمي على تقصي اثار العلماء السابقين الذين صاحبوا الائمة المعصومين عليهم السلام، ونالوا حظوة لديهم وقسطاً وافراً من علومهم، فقد نبههم أهل البيت على الكنوز العلمية التي تجعلهم متدبرين في كلام الله عز وجل".

وأضاف: "ما وصل من هذه العلوم الى المجمع العلمي القليل فأخذنا على عاتقنا ان نجمع هذ العلم المتناثر في بطون الكتب القديمة ليخرج الى الناس لينتفعوا به ويكون توعية للأجيال القادمة، ومن اجل قراءة واعية عما قدمه أولئك الاعلام من ريادة في علوم القرآن الكريم وتفسيره".

وتابع: "كان لعلماء الامامية السبق من دون غيرهم في مواضع التفسير وبقية العلوم، اذ كان لهم الدور الكبير في علوم القرآن الكريم وبيان كيفية استنباط الاحكام الشرعية، وما تحصل من معارف مختلفة، واتبعوا سراج اهل البيت عليهم السلام واستناروا به".